الجمعة 19 تموز 2019
العدد 3811 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 19 Juillet 2019 no 3811 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

بلدية بيروت
23 مليون دولار لـ«رامكو»... بالتراضي!

6

هندسات مصرف لبنان تطلق «سباق الفوائد» بين المصارف [2]

المجلس النيابي يشرّع مخالفة الدستور [3]

نسخة جديدة من البشر!

[18 ـ 19]

سيتمكن الإنسان «الخارق» من التواصل مع الكومبيوتر او الهاتف عبر إشارة الـ«بلوتوث» وبمجرد التفكير في الامر (أ ف ب)

سوريا

خطط واشنطن لشرق الفرات
«شركات خاصة» لحماية النفط

16

تقرير

الانتخابات الإسرائيلية
الطبعة الثانية تستنسخ الأولى؟

20

فكر

رباب عبد الهادي
النسوية لا تنفصل عن الصراع مع الاستعمار

22

قضية اليوم

مجلس إدارة «الجمعية» يشجّع الفوائد المرتفعة:

هندسات مصرف لبنان «تجنّن» المصارف

الهندسات المالية تدفع المصارف إلى التنافس بجنون وإغراء الزبائن بفوائد مرتفعة بهدف جذب الودائع وتوظيفها في هذه الهندسات للاستفادة من عائداتها الطائلة. هذا الأمر ثابت في محضر الاجتماع الاستثنائي الذي عقده مجلس إدارة جمعية المصارف أول من أمس والذي شجّع الفوائد المرتفعة، لكنه حصرها بالودائع التي تفوق 5 ملايين دولار، أو التي يزيد أجل استحقاقها على ثلاث سنوات

محمد وهبة

عقد مجلس إدارة جمعية المصارف، أول من أمس، اجتماعاً استثنائياً خصصه للبحث في ارتفاع أسعار الفوائد على الودائع بالليرة والدولار. مداولات الاجتماع أظهرت أن المشكلة تكمن في الهندسات المالية الأخيرة («الأخبار»، 9 تموز 2019) التي فتحت جشع المصارف على مصراعيه، حتى باتت تتنافس بشراسة على جذب الودائع لتوظيفها في الهندسات المالية والاستفادة من الإيرادات السخية التي منحها مصرف لبنان

المصارف تستشرس على جذب الودائع وترفع أسعار الفائدة

للمصارف بموجب تعميمه الأخير («الأخبار»، 3 تموز 2019) الذي يتيح لهم تسجيل عائدات التوظيفات أرباحاً فورية بدلاً من تسجيلها سنة بسنة.

يكشف التعميم رقم 289 الموجّه من الأمين العام لجمعية المصارف مكرم صادر، إلى مديري المصارف، أن مجلس إدارة الجمعية دُعي إلى اجتماع استثنائي يوم الأربعاء الماضي لمناقشة موضوع فوائد الليرة والدولار في سوق بيروت. ويشير التعميم إلى أنه تبيّن أن «منحى كلفة الودائع إلى تزايد غير مبرر، فالسيولة جيدة وتعكسها معدلات الإنتربنك المنخفضة»، إلا أن مجلس إدارة الجمعية يخشى من تداعيات استمرار «المنحى التصاعدي لكلفة الودائع ليس فقط أن تتراجع الربحية، وأن يسجّل القطاع خسائر، بل إن ذلك ينعكس سلباً على كلفة تمويل الاقتصاد».

ولاحظ مجلس إدارة الجمعية أن «عدداً قليلاً من المصارف غير الملتزمة بعرْض القطاع بأكمله لمخاطر، البلد يغنى عنها»، متمنياً على المصارف «الالتزام تفادياً لإجراءات قد يعتمدها»، موصياً المصارف بالآتي:

- الاستمرار في التزام السقوف المتفق عليها، 12% على الليرة و8% على الدولار كحدود قصوى، مع ضرورة خفضها ما أمكن للتحكم بالكلفة مستقبلاً.
- التزام عدم قبول ودائع مسحوبة من مصارف أخرى، تفادياً لارتفاع غير مبرر في بنية الفوائد.
- عدم السماح للودائع المسحوبة من المصارف المحليّة بالاستفادة من المنتجات المالية المعروضة في السوق.
- تبقى خارج اتفاق السقوف، المنتجات المالية ذات المبالغ الكبيرة (خمسة ملايين دولار وما فوق) وذات الآجال الطويلة (ثلاث سنوات أو أكثر) والآتية من الخارج.

التوصية الأخيرة لمجلس إدارة جمعية المصارف مثيرة للارتياب. فهي من جهة تشجّع المصارف على إبقاء الفوائد مرتفعة للاستفادة من الهندسات، ومن جهة ثانية تحمي المصارف الكبيرة من المنافسة التي تتعرض لها من المصارف المتوسطة والصغيرة. هذا الأمر تكشفه وقائع السوق المتصلة بالهندسات المالية الأخيرة التي ينفذها مصرف لبنان مع المصارف. فقد انطلقت هذه الهندسات بالتزامن مع منتجات مصرفية أصدرها أحد أكبر المصارف في لبنان، عارضاً على الزبائن إغراءات لم تشهدها السوق المحلية خلال العقدين الأخيرين («الأخبار»، 29 حزيران 2019). عرض المصرف تضمن الحصول على ودائع بقيمة 20 مليون دولار كحدّ أدنى مقابل فائدة سنوية تصل إلى 14,3% سنوياً وهي محتسبة على أساس أربع دفعات من أصلها 10% تدفع مباشرة عند تسلّم الوديعة في حساب غير خاضع لضريبة الفوائد، والباقي يتوزّع 10% سنوياً على ثلاث سنوات.

ضربة البداية هذه تبعتها منتجات مصرفية مماثلة من مصارف أخرى، إلا أنه في الأيام الأخيرة ظهرت منتجات من مصارف متوسطة وصغيرة تغري الزبائن بفوائد أعلى على ودائع حدّها الأدنى مليون دولار مقابل تسديد 12% مباشرة عند استلام الوديعة، أي أن الفائدة السنوية تفوق 15%.

والملاحظ أن مجلس إدارة الجمعية يحاول الظهور بمظهر المحافظ على بنية الودائع في السوق والحامي لتمويل الاقتصاد، فيما هو يهدّد المصارف بإجراءات قد يعتمدها لكبح جماح المنافسة التي تتعرض لها المصارف الكبيرة من المصارف الصغيرة والمتوسطة.

كذلك، يحاول المجلس أن يشير إلى ارتفاع «غير مبرر» في بنية الفوائد، فيما الوقائع الثابتة تشير إلى أن ارتفاع بنية الفوائد ناجم عن عجز ميزان المدفوعات بالدرجة الأولى، إذ إنه يشير بما لا لبس فيه إلى أن الرساميل التي تهرب من لبنان أكبر بكثير من تلك التي تدخل إليه (10 مليارات دولار خلال 12 شهراً)، أي بمعنى آخر هناك هروب للودائع من القطاع المصرفي، ولا يمكن تعويضه إلا عبر رفع أسعار الفوائد.

وهناك إشارة واضحة في تعميم الأمانة العامة لجمعية المصارف عن «الغشّ» الذي مارسته المصارف في السابق للاستفادة من الهندسات المالية مع مصرف لبنان. فالتوصية الثالثة تشير إلى أنّ من غير المسموح توظيف الأموال المسحوبة من المصارف المحلية في المنتجات المعروضة في السوق، أي المنتجات بالفائدة المرتفعة التي توظفها المصارف في الهندسات المالية مع مصرف لبنان. ففي الهندسات السابقة، تبيّن أن هناك الكثير من المبالغ المودعة في المصارف، وهي عبارة عن ودائع منقولة من مصرف إلى آخر، وبعضها كان ينقل إلى الخارج ثم يُحوَّل مجدداً إلى مصرف محلي آخر من أجل الاستفادة من الهندسات.

أما التوصية الثانية، فهي تتعلق بمنع الزبائن من التفاوض مع المصارف من أجل الحصول على فوائد أعلى على ودائعهم بذريعة عدم حصول ارتفاع غير مبرر في بنية الفوائد. ففي الفترة السابقة كان بعض الزبائن يتفاوض مع المصارف من أجل الحصول على فوائد أعلى، وكانت المصارف تتجاوب مع زبائنها للحفاظ على ودائعهم لديها.

جمعية المصارف تتهم بعض المصارف بخرق اتفاق تحديد سقف للفوائد (هروان طحطح)

ودائع غير كافية

تقول مصادر مصرفية إنه فور إطلاق المنتجات الجديدة التي تمنح المودعين إيرادات فورية، وإيرادات إجمالية من الفائدة السنوية البالغة 14,3%، تمكنت المصارف من جمع مبلغ يفوق 1,8 مليار دولار بدأت توظفه لدى مصرف لبنان تباعاً. وبحسب المصارف، فإنه ـ عملياً ـ لا يكفي هذا المبلغ لإعادة تكوين احتياطات مصرف لبنان بالشكل المناسب، إذ إن مجموع احتياطاته بالعملات الأجنبية تدنى إلى 29 مليار دولار، فيما هناك استحقاقات قريبة على الدولة اللبنانية بالدولار تزيد على ملياري دولار. ويفترض بمصرف لبنان أن يسدد قيمة هذه السندات وفوائدها عن وزارة المال، تماماً كما فعل في السندات التي استحقت في وقت سابق من هذه السنة. إذ تبيّن أنه لا يمكن إتمام إصدار ناجح لسندات جديدة بالدولار لتغطية السندات المستحقة وفوائدها بسبب عدم وجود شهية خارجية وانعدام قدرة مصرف لبنان على تحرير مبالغ بالدولار للمصارف، بما يسمح لها شراء السندات الجديدة.

تقرير

المجلس النيابي يشرّع مخالفة الدستور... مجدداً:

تمرير الموازنة بلا قطع الحساب

لعلّ أبرز خُلاصة يُمكن الخروج بها بعد ثلاثة أيام من مُناقشة الموازنة في المجلس النيابي، ما قاله وزير المال علي حسن خليل، في معرض ردّه على مداخلات الزملاء النواب بأنهم «اعترضوا (وهذا حقهم) على ما وافق عليه ممثلوهم في مجلس الوزراء، علماً أنّ ما من كتلة داخل الحكومة اعترضت على الموازنة، بل كان لها ملاحظات على بعض البنود».

كأنها «موازنة لقبطة» عبارة مرّرها وزير المال، مُنتقداً أصحاب السعادة الذين أطلقوا السهام على الموازنة وبغضوها، وكأن الكائنات الفضائية هي التي فرضتها عليهم، لا القوى السياسية التي ينتمون إليها قد وضعتها مجتمعة. وبما «أننا تحت مجهر مؤسسات التصنيف والمؤسسات المعنية بمساعدتنا»، حذّر خليل الذين «يريدون تبرئة ذمتهم وأحزابهم أو تياراتهم السياسية من هذه الموازنة» بأن «الجميع في مركب واحد»، وبدلاً من نسفها «كان عليهم تقديم اقتراحات إصلاحية، ولا سيما أنني لم أتمسّك بأي بند على الإطلاق، بل دعوت إلى المشاركة في صياغتها من باب الشراكة الوطنية والتعاون بين المؤسسات».

على هذا النحو، جاءت «مطوّلة» الوزير خليل التي استمرت نحو ساعة، وقال فيها ما كان يجب على رئيس الحكومة أن يقوله خلال كلمته. لكن وزير المال توسّع حتى وصل به الحديث إلى الأمالك البحرية والمعابر غير الشرعية! فبعد أن استعرض بالأرقام والوضع المالي وتطوراته، قال إن «تعاطينا مع أرقام الموازنة لا ينفصل عمّا نعيشه من وضع مالي»، مُدافعاً عن «سيدر» الذي «لا يرهن أحداً، بل هو مجموعة من المقرضين الذين عبّروا عن استعدادهم لإقراض لبنان بفوائد منخفضة، لتمويل مشاريع ستعم جميعها على المجلس النيابي، فإما أن يرفضها أو يقبل بها». وللذين تحدثوا عن غياب الرؤية الاقتصادية، قال إن «الموازنة لا يُمكن تحميلها أزمات البلد وغياب سياساته الاقتصادية».

الحريري: إذا كانت الحكومة فاسدة، فإن كل الكتل النيابية فاسدة (مروان بوحيد)

بدوره قرأ الرئيس سعد الحريري كلمة مكتوبة مختصرة، لكنها تحمل المضمون نفسه. إذ اعتبر أن كل الانتقادات التي سمعناها عن الموازنة والهدر تحدّثت بالعموم، معتبراً أنه «إذا كانت الحكومة فاسدة، فإن كل الكتل النيابية الموجودة في المجلس فاسدة». وطبعاً لم يغفل الدفاع عن «سيدر» الذي هو «عبارة عن مشاريع تريد الدولة اللبنانية القيام بها في كافة القطاعات، لكنها بدلاً من أن تأتي بفوائد تصل إلى 14 و15 بالمئة ذهبنا إلى (سيدر) بفوائد 1 بالمئة»، كما عن المصارف، إذ «لا استقرار نقدي من دون قطاع مصرفي قوي وسليم»، مشدداً على «دور مصرف لبنان بالحفاظ على القطاع المصرفي». وأشار إلى أن «الدور الأكبر اليوم هو للقطاع الخاص»، لافتاً إلى أن «هناك مؤسسات تشغلها الدولة، ولكن في كل دول العالم القطاع الخاص من يشغّلها».

وكان لافتاً أن رئيس الحكومة، في ردّه باسم الحكومة على ملاحظات النواب على مشروع موازنة عام 2019، أعلن أن انتقاده للجنة المال والموازنة في عملها الرقابي على مشروع الموازنة لم يكن بمحلّه.

> بري يؤكد أن قرار أبو سليمان بشأن العمال الفلسطينيين «انتهى»

وبعد الانتهاء من الكلمتين، مرّر مجلس النواب تسوية جديدة «تشرّع» مخالفة الدستور من خلال اقتراح قانون تقدّم به النائب الآن عون، قضى بمنح الحكومة مهلة شهر لتعزيز إمكانات ديوان المحاسبة ليتمكن من القيام بعمله بإنجاز التدقيق بالحسابات المالية، كذلك بإعطاء مهلة ستة أشهر لديوان المحاسبة لإنجاز التدقيق بالحسابات المالية من سنة 1997 وحتى 2017. فالدستور والقانون يوجبان إنجاز قطع حساب العام السابق قبل إصدار موازنة العام المقبل. وبينما اعتبر المعترضون على القانون أنه يشكّل مخالفة دستورية، أشار طارحوه إلى أنه منع التسوية على الحسابات المالية وإقفال الملف من خلال إبقاء ملف الحساب المالية مفتوحاً ريثما يقول ديوان المحاسبة كلمته. وقد اعترض عليه كل من نواب الكتائب، ونواب القوات الذين حضروا، كذلك النواب جميل السيد وأسامة سعد وميشال معوض وجهاد الصمد وبولا يعقوبيان، قبل أن تحدد جلسة بعد ظهر اليوم للتصويت على بنود الموازنة.

على صعيد آخر، أشار عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي عمار، في مداخلة له إلى «أننا نعيش تداعيات قرار وزير العمل كميل أبو سليمان حول العمال الفلسطينيين، والوضع كاد ينفجر، والجيش منهك في الطرقات»، فردّ رئيس المجلس نبيه بري على عمار، مؤكداً أن «موضوع القرار بشأن العمال الفلسطينيين انتهى»، داعياً «وزير العمل إلى عقد مؤتمر صحافي وإعلان ذلك». من جهته، قال رئيس الحكومة سعد الحريري، تعليقاً على كلام عمار: «سأطلب من وزير العمل أن يرفع القرار بشأن مكافحة اليد العاملة الأجنبية إلى مجلس الوزراء لنتخذ القرار المناسب».

تقرير

ماذا تفعل القوات في الحكومة؟

لرئيس حزب القوات سمير جعجع، مقولات لم يكن يظن أنها قد تنقلب عليه. فمن قال: «لا يمكن الحزب أن يكون كغيره ويدخل الحكومة تحت شعار المعارضة من الداخل»، هو نفسه الذي يريد أن يصوّت ضد الموازنة من الداخل، رافضاً الخروج إلى المعارضة

إيلي الفرزلي

أعلنت «القوات» أنها لن تكون جزءاً من المؤيدين للموازنة في مجلس النواب، بعدما سبق أن أيدتها في الحكومة. وهي، بخلاف ما تكرر، لم تتحفظ على الموازنة عند التصويت عليها. صحيح أنه كان لوزرائها ملاحظات واعتراضات على بعض البنود خلال النقاش، وحتى تحفظات، اسوة بكل الكتل، إلا أن سقف هذه الاعتراضات كان حينها: «إذا طُرح التصويت فستصوّت القوات إلى جانب الموازنة»، على ما قالت الوزيرة مي شدياق في أيار الماضي. كلام شدياق جاء على خلفية مناقشة ما يُسمى «ورقة باسيل»، ووضع في إطار الحرص على إظهار فعالية القوات التي «طرحت الكثير من المواد التي وردت في الورقة قبله». النقاش كان هنا تحديداً: مَن يسبق مَن، القوات أم التيار؟ وبالفعل، أقرت الموازنة في المجلس ولم يُسمع عن القوات اعتراضها عليها، وهو ما أكده وزير المال بإشارته إلى إقرار الموازنة من دون وجود أي تحفظ. التحفظ جاء بعد إقرار الموازنة، وبتصريح من الوزير غسان حاصباني، لكنه لم يكن قد ترجم في المجلس.

> **القوات تراكم الخسائر السياسية، والمعارضة من الداخل لا تنقذها**

حتى التحفظ سقط عملياً، عندما خرج النائب جورج عقيص، بعد يوم واحد، ليحسم الجدل، قائلاً: «لا شك في أنه سيسجل للقوات أنها لم تعرقل مشروع الموازنة في الحكومة، وأنها لم ولن تمارس الحرد السياسي إذا لم يؤخذ بالاقتراحات التي قدمتها». أكثر من ذلك، قال عقيص إن «تكتلها النيابي ينتظر إحالة الموازنة على المجلس ليمارس الإيجابية». في مجلس النواب ذكّر النائب الآن عون بما قيل، فردّ عقيص بأن ما تفعله القوات ليس حرداً، بل حق ديموقراطي.

بعد الحكومة، انتقلت الموازنة إلى المجلس النيابي، حيث كان نواب القوات جزءاً فاعلاً من النقاشات التي أفضت إلى تعديل 65 مادة من أصل 99. ذلك لم يكن كافياً. اجتمعت كتلة الحزب والهيئة التنفيذية، في تلك الأثناء، و«قرّرتا بعد ست ساعات من النقاش التصويت ضد الموازنة». يجزم النائب جورج عدوان بأن الحريري كان على اطلاع على موقف كتلة «الجمهورية القوية»، وقد أبلغ به رسمياً عندما زاره وفد منها في التاسع من الشهر الحالي (بعد يومين من اجتماع الكتلة).

لم تبدأ المواجهة العلنية، إلا عندما أعلن رئيس القوات سمير جعجع، أن الموازنة «ما بقي فيها مال ولا موازنة في لجنة المال والموازنة»، معتبراً أنها «عادية جداً ولن تستطيع أن تؤدي المطلوب منها، وكان من المفترض أن تتواجب مع مجموعة إصلاحات». لكن هذا الكلام، وجد من يردّ عليه من داخل الكتلة نفسها. لم يشأ عدوان تسخيف كل ما أنجزته اللجنة من تعديلات على الموازنة، هو الذي كان من الدائرة الضيقة التي عملت بشكل متواصل على تنقيح المشروع. لذلك، أعلن أن «التعديلات على بعض المواد ذهبت باتجاه إصلاحي»، قبل أن يتحول هذا الموقف إلى مبرر للتمييز بين الإصلاحات التي تتضمنها الموازنة وتؤيدها القوات، وبين الاعتراض على جوهر المشروع، انطلاقاً من أن «القوات تطالب بإصلاح بنيوي، لكنها لم تتمكن من تغيير المقاربة في مجلس الوزراء، فسعت إلى المشاركة في نقاش كل مادة بمادتها». لم يكن هذا كافياً بالنسبة إلى عدوان، لأن «المطلوب بدل الانكار الذي تمارسه كل الكتل، توصيف الداء وعلاجه جذرياً، من خلال البدء بالمحميات، من مصرف لبنان إلى المرفأ والتهريب الضريبي والجمارك».

مرة جديدة يتجدد الجدل. هل فعلاً تحفظت القوات على الموازنة في الحكومة؟ لم يسمع أحد بهذا التحفظ من قبل. لكن حاصباني كرر أمس أن «القوات تحفظت على الموازنة... والنواب اليوم يترجمون هذا التحفظ برفض الموازنة بالمبدأ، فشتت حملة علينا ممن يريدون تخبئة رؤوسهم في الرمال».

الحملة التي يتحدث عنها حاصباني، كما تحدث عنها كل النواب القواتيين، لها ما يبررها. فما فعلته القوات بدا أقرب إلى المخرج من الإحراج الذي بسببه عدم قدرتها على تحقيق أي إضافة نوعية من خلال وجودها في الحكومة. وهو وجود باكل جذرياً، من خلال البدء بالمحميات، من مصرف لبنان إلى المرفأ والتهريب الضريبي والجمارك».

مرة جديدة يتجدد الجدل. هل فعلاً تحفظت القوات على الموازنة في الحكومة؟ لم يسمع أحد بهذا التحفظ من قبل. لكن حاصباني كرر أمس أن «القوات تحفظت على الموازنة... والنواب اليوم يترجمون هذا التحفظ برفض الموازنة بالمبدأ، فشتت حملة علينا ممن يريدون تخبئة رؤوسهم في الرمال».

الحملة التي يتحدث عنها حاصباني، كما تحدث عنها كل النواب القواتيين، لها ما يبررها. فما فعلته القوات بدا أقرب إلى المخرج من الإحراج الذي بسببه عدم قدرتها على تحقيق أي إضافة نوعية من خلال وجودها في الحكومة. وهو وجود باكل جذرياً، من خلال البدء بالمحميات، من مصرف لبنان إلى المرفأ والتهريب الضريبي والجمارك».

عدوات: سنخرج من الحكومة إذا وجدنا أننا افعل خارجها (هيثم الموسوي)

تقرير

عزّام عويضة رئيساً لبلدية طرابلس؟

عبد الكافي الصمد

يتوجه أعضاء بلدية طرابلس، عند الساعة العاشرة من قبل ظهر اليوم، إلى مكتب محافظ الشمال رمزي نهرا في سرايا طرابلس، لانتخاب خلف لرئيس البلدية السابق أحمد قمر الدين ونائبه خالد الولي، اللذين سقطا يوم الثلاثاء الماضي في جلسة طرح الثقة بهما. تطورات لافتة حفلت بها الساعات التي أعقبت الجلسة التي جعلت منصبي رئيس بلدية عاصمة الشمال ونائبة شاغرين، إذ تسارعت الاتصالات من أجل التوصّل إلى تفاهم بين القوى المعنية، سواء بين أعضاء مجموعة الـ11 عضواً المعارضة التي طرحت الثقة بقمر الدين وأسقطته، أو بين الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي.

فالتماسك الذي أظهرته مجموعة الـ11 في وجه قمر الدين، استطاعت خلاله كسب عضوين إضافيين إلى جانبها في جلسة طرح الثقة، وجعل عدد حاجبي الثقة عن قمر الدين 13 عضواً، نال 10 أصوات فقط، بعضها من خارج المجموعة، ما أظهرها أنها غير موحدة، فضلاً عن أنها بلا غطاء سياسي، وهو ما تأكد لاحقاً عندما لم تستطع إقناع عضو واحد من بقية الأعضاء المنسحبين، بعد جلسة طرح الثقة، بالعودة إلى القاعة لتوفير النصاب القانوني، وانتخاب مرشحها وأحد أعضائها، رياض يمق رئيساً للبلدية.

هذا التفكك في مجموعة الـ11 بدأ يظهر تباعاً. فهذه المجموعة كانت قد حصدت 16 عضواً في الانتخابات البلدية عام 2016، من أصل 24، بالتحالف مع الرئيس السابق أشرف ريفي. لكن سرعان ما تشتّتت بعد الخلاف الذي دبّ بينها وبين قمر الدين، وهو أحد أعضائها، قبل ابتعاده عن رفاق الأمس الذين كانوا رأس حربة ضدّه في جلسة طرح الثقة. كذلك ابتعد صفوح يكن عنهم، بعدما رفضوا تبنّي ترشحه لرئاسة البلدية، وتبنّوا ترشيح يمق بدلاً منه.

تشظّي قوى المعارضة داخل البلدية على هذا النحو جعل الرئيسين الحريري وميقاتي يستغلانه ويستفيدان منه من أجل إعادة البلدية إلى حضنهما السياسي، خصوصاً بعد تقاربهما الذي ترجم إبان تأليف الحكومة وبعدها. وتعويض خسارة انتخابات 2016 البلدية التي كانت بمثابة «انتفاضة» أهالي المدينة في وجه «الطبقة السياسية». هذه التغيرات واكبها ريفي، بعدما نفض يديه من البلدية، بدعوة الأعضاء إلى انتخاب رئيس جديد لها، من غير أن يسمّي أحداً، مبرّراً تنازله بأنه من أجل تجنّب حلّ بلدية المدينة ووضعها في عهدة محافظ الشمال.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن «ميقاتي فاتح الحريري بالموضوع خلال الساعات الماضية، وطلب أن تؤول رئاسة البلدية إلى عزّام عويضة العضو المقرب منه، وأن الحريري أبدى قبولاً مبدئياً، بعدما كانت مشاورات جانبية أجراها مقربون من الطرفين (عبد الغني كبارة من جانب الحريري وعماد الصايغ من جهة ميقاتي) لإنضاج «الطبخة» البلدية، قد اقترحت أن يكون عويضة رئيساً لاتحاد بلديات الفيحاء، وعبد الحميد كريمة المقرّب من الحريري رئيساً للبلدية، لكن جهات عدّة رفضت هذا الاقتراح وفضّلت البقاء على العرف الذي يقضي بأن يكون رئيس البلدية رئيساً للاتحاد، ما جعل هذا الاقتراح يسقط. تبعت ذلك اجتماعات ماراتونية

> **الرئاسة لقريب من ميقاتي، ونيابة الرئيس لقريب من تيار المستقبل**

أفضت إلى التوافق على عويضة رئيساً وشادي نشابة، العضو المقرّب من تيار المستقبل، نائباً له.

وكشفت المصادر أن «اتصالات أجريت مع أعضاء في مجموعة الـ11، أفضت إلى إقناعهم بحضور جلسة اليوم من أجل تأمين النصاب القانوني لها، وكذلك انتخاب عويضة رئيساً، وأن الساعات الباقية ليست إلا لوضع اللمسات الأخيرة على التسوية».

وأضافت المصادر أن قمر الدين «حاول إقناع طرفي التسوية بانتخابه رئيساً لاتحاد بلديات الفيحاء، إلى جانب عويضة رئيساً للبلدية، للتعويض عن سوء التقدير الذي ارتكبه الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، وكان وراء سقوطه في جلسة طرح الثقة، لكن طرح قمر الدين لم يجد من يستجيب له».

مقالة

من قبرشمون إلى المخيمات:

من أين يأتي الجيش بتعزيزات إلى مناطق التوتر؟

هيام القصيفي

ثمة سؤال أساسي يشغل بال أجهزة أمنية وعسكرية: كيف تفلّت فجأة الوضع الأمني إلى الحد الذي باتت هذه الأجهزة مستنفرة لمواجهة تطورات داخلية لم تكن في الحسبان؟

في المجلس الأعلى للدفاع الذي انعقد على خلفية أحداث الجبل الأخيرة، لم يدافع رئيس الحكومة سعد الحريري عن القوى الأمنية فحسب، بل أيضاً كان يوجه الاتهام إلى القوى السياسية قاطبة بأنها مسؤولة عن أفعالها وعن كل ما يجري من أحداث أمنية داخلية. من هنا يمكن قراءة التطورات في الأسابيع الأخيرة، على أنها أصبحت لافتة وخطرة إلى الحد الذي سارعت معه معظم دوائر الديبلوماسية الغربية لإجراء اتصالات سريعة، لاستشكاف ما جرى وتداعياته. يتوقف الديبلوماسيون في استفساراتهم منذ حادثة البساتين، ليس على تفاصيل ما جرى، بل على كيفية مواكبة الوضع وحصر تداعياته. وهذا ما كان محطّ رصد واهتمام من جانبهم في شكل دقيق. والمشكلة أنه فيما لا تزال آثار حادثة الجبل حية، جاءت «الانتفاضة» الفلسطينية، من خلال تحركات احتجاجية ميدانية لتشغل القوى الأمنية والعسكرية وتستنفرها، وتراكم أعباءً إضافية.

في حادثة الجبل، أخذ أكثر من طرف مدني وأمني على الجيش عدم تحركه في شكل فعال يوم الحادثة وبعدها. أعطيت ملاحظات كثيرة، ومنها أمني، على عملية الانتشار، ومنها سياسي، على ملامح رئاسية تقف خلف موقف قائد الجيش العماد جوزف عون.

لا يزال سؤال الجيش نفسه الذي طرحه مسؤولوه في المجلس الأعلى للدفاع: من أين يسحب الجيش قطعاته لنشرها في الجبل؟ من طرابلس حيث استهدف أخيراً، أم من منطقة عمل القرار 1701 واليونيفيل، أم من البقاع والحدود، أم من بيروت؟ لا يزال السؤال من دون جواب من أيّ من المسؤولين السياسيين، ولا يزال الجيش يصرّ على أنه تصرف كما يجب يوم حادثة الجبل وبعدها. في الأيام الثلاثة الأولى للحادثة أبقى سريتي المغاوير اللتين كانتا في النطقة، وسيّر دوريات مكثّفة في الجبل، وبدأ ملاحقة المتورطين بالحادثة في موازاة اتصالات مكثفة لتسليم جميع المتورطين. بعد يومين، نفذ انتشاراً أمنياً في كل لبنان. رغم الانتقادات التي وُجهت إليه حول هذا اليوم، في مناطق بعيدة عن مكان الحادثة، ثمة إصرار في المؤسسة العسكرية على أن اليوم الأمني هو رسالة «في السياسة» بأن الجيش ليس لفريق ولا لطائفة. لا يمكن أن يتدخل الجيش في الجبل وينفذ خطة أمنية تحت شعار حماية «المسيحيين» في مواجهة «الدروز». بالنسبة إليه، ما حصل خلاف سياسي بين حزبين، وليس خلافاً طائفياً، وهو لا يمكن أن ينجرّ إلى لعبة طائفية، ويتحول مع طرف ضد آخر. وزيادة العديد وتنفيذ خطة أمنية في الجبل، تعنيان زيادة منسوب الخوف وإظهار الجبل وكأنه ساحة مواجهة طائفية، والأمر ليس كذلك، والجيش لن يُسهم في إذكاء هذا الجو.

ولأن الخلاف سياسي، فإن الحل يجب أن يكون سياسياً في الدرجة الأولى، وليس عسكرياً، بالمعنى المباشر. ولأن الجيش نفذ ما عليه من القيام بمداهمات وتحويل الموقوفين إلى التحقيق، فإن الكرة اليوم في الملعب السياسي. ومنذ أن تحول المجلس العدلي، الحلقة الأهم في مسار معالجة قضية الحادثة، لم يعد للجيش دور مباشر فيها، لكنه لا يزال يتابع الاتصالات في شأن تنفيس الاحتقان والوصول إلى حل. ومن الواضح أن من اقترح في البداية المجلس العدلي، بدأ يعي أن الأفق مسدود، لأن التمسك به أدى إلى تعطيل مجلس الوزراء، بعد تمسك رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي برفضه ووقوف الرئيس سعد الحريري معه. والحريري اليوم بات، بعد عودة السعودية إلى الواجهة، أكثر تمسكاً بموقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ولا يمكن أن يتخلى عنه. من هنا فإن الحل بعودة الحكومة إلى اجتماعاتها، لن يكون من باب المجلس العدلي، كما تتداول الأوساط المتابعة لحوارات الدائرة. تدخل رئيس الجمهورية مجدداً بقوة من باب إيجاد حل واقعي، وقانوني في الوقت نفسه، بغية تسريع عودة الحكومة إلى ممارسة اجتماعاتها. إيفاده الوزير سليم جريصاتي والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى رئيس الحزب الديموقراطي الأمير طلال أرسلان، يعني فتح كوة في جدار الأزمة. والحل بات من المرجّح أن يعود إلى النقطة التي اقترحها الرئيس نبيه بري، وتكمن في خياري القضاء العسكري أو القضاء العادي وإجراء التحقيقات مع كافة المتهمين قبل جلاء مصير المجلس العدلي. لأن مغامرة التصويت في مجلس الوزراء لن يكتب لها الحياة.

ولأن الخلاف سياسي، فإن الحل يجب أن يكون سياسياً في الدرجة الأولى، وليس عسكرياً، بالمعنى المباشر. ولأن الجيش نفذ ما عليه من القيام بمداهمات وتحويل الموقوفين إلى التحقيق، فإن الكرة اليوم في الملعب السياسي. ومنذ أن تحول المجلس العدلي، الحلقة الأهم في مسار معالجة قضية الحادثة، لم يعد للجيش دور مباشر فيها، لكنه لا يزال يتابع الاتصالات في شأن تنفيس الاحتقان والوصول إلى حل. ومن الواضح أن من اقترح في البداية المجلس العدلي، بدأ يعي أن الأفق مسدود، لأن التمسك به أدى إلى تعطيل مجلس الوزراء، بعد تمسك رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي برفضه ووقوف الرئيس سعد الحريري معه. والحريري اليوم بات، بعد عودة السعودية إلى الواجهة، أكثر تمسكاً بموقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ولا يمكن أن يتخلى عنه. من هنا فإن الحل بعودة الحكومة إلى اجتماعاتها، لن يكون من باب المجلس العدلي، كما تتداول الأوساط المتابعة لحوارات الدائرة. تدخل رئيس الجمهورية مجدداً بقوة من باب إيجاد حل واقعي، وقانوني في الوقت نفسه، بغية تسريع عودة الحكومة إلى ممارسة اجتماعاتها. إيفاده الوزير سليم جريصاتي والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى رئيس الحزب الديموقراطي الأمير طلال أرسلان، يعني فتح كوة في جدار الأزمة. والحل بات من المرجّح أن يعود إلى النقطة التي اقترحها الرئيس نبيه بري، وتكمن في خياري القضاء العسكري أو القضاء العادي وإجراء التحقيقات مع كافة المتهمين قبل جلاء مصير المجلس العدلي. لأن مغامرة التصويت في مجلس الوزراء لن يكتب لها الحياة.

المشكلة الأساسية لا تزال في إصرار أرسلان على رفض تسليم المتهمين، وهي الحلقة الضرورية لإجراء التحقيقات وإقفالها، وهو ما يفترض أن يحصل على ثلاثة مستويات: إما محاكمة المتهمين وجاهياً وتوقيفهم، وإما إطلاقهم أو محاكمتهم غيابياً. علماً أن الوقت يدهم الجميع، ولا سيما أن هناك موقوفين منذ يوم الحادثة، ولا يمكن أبقاؤهم موقوفين من دون ختم التحقيق. وهنا تكمن أهمية تدخل رئيس الجمهورية مجدداً على خط إيجاد مخرج مشرّف، وأهمية استيعاب أرسلان أن رئيس الجمهورية الذي غطى موقفه هو نفسه الذي يريد حلاً للأزمة.

في موازاة حادثة الجبل، كان «اشتعال» المخيمات في الطريقة المدروسة التي جرى فيها، منهكاً للقوى العسكرية التي استنفرت لمنع انفلات التحركات، إلى جانب اتصالات مكثفة مع القوى المعنية من بيروت إلى صيدا، لمنع خروج الاحتجاجات إلى خارج دائرة أمنية يمكن حينها أن تؤدي إلى تفلّت حقيقي. كان الجيش يعرف من خلال الاتصالات أن القيادات الفلسطينية على كافة مستوياتها تريد ضبط الوضع. لكن ذلك لم يمنع الحذر، فاستنفر الجيش الفوج الرابع للتدخل، مع استدعاء سريتين إضافيتين، علماً أن الاحتجاجات اقتصرت على تحركات وتظاهرات وحرق إطارات بطريقة محكمة ومدروسة، ولم تطلق طلقة رصاص واحدة. لكن هذا لم يُلغِ التحسب من أي استغلال وضرورة ضبط الوضع الأمني جعلت الجيش متأهباً. كل ذلك على خلفية قرار سياسي، لم تعرف بعد كل حيثياته ولا الإحاطة الكاملة به. لأن أي قرار من هذا النوع، يفترض أن يُواكب بإطار سياسي شامل، إذ ينبغي أن يكون المعنيون على دراية بتداعياته. والخطورة التي كانت مدار بحث ومتابعة داخل الأجهزة الأمنية، تكمن في السيناريوات حول إمكان توسّع الاحتجاجات، إلى العمال السوريين، وكيف يمكن أن يضبط وضعهم وهم موزعون في مناطق سكنية وداخل الأحياء، على عكس ما هو واقع حال الاحتجاجات الفلسطينية في مناطق محددة. وهو ما دفع الجيش إلى تكثيف اتصالاته وتحركاته الميدانية تحسّباً. وهذا الأمر صبّ أيضاً لمصلحة سؤاله الأساسي: «من أين نستدعي وحدات إضافية، وكيف نغطي كل مناطق التوتر، علماً بأن عودة الأمن إلى الواجهة في أقل من شهر، لم يكن هذه المرة من طريق الإرهاب أو أي طرف خارجي، بل بفعل سياسات محلية بحت؟».

تقرير

استقالة نواف الموسوي

فيما كان مجلس النواب مُنعقداً لمناقشة موازنة عام 2019، خرج إلى العلن خبر استقالة النائب نواف الموسوي من البرلمان، في تطوّر كان متوقعاً، بعدَ الإشكال الذي وقع ليل السبت الماضي بين ابنته (غدير، وطليقها محمد حسن المقداد الذي طاردها بينما كانت في سيارة مع شقيقتها ووالديها على طريق بيروت - الجنوب في محلة الدامور قبل أن يعترض طريقهما ويوقفهما بالقوة. ما أدى إلى تدخّل الموسوي والحضور شخصياً إلى مخفر الدامور. وعلى أثر ذلك، تطوّر الإشكال وجرى تداول معلومات عن إطلاق نار أصيب المقداد على إثره بجروح. وفيما أخذت القضية مساحة واسعة من السجال والردود على مواقع التواصل الاجتماعي بينَ متضامنٍ مع الموسوي وابنته، ومعارض لطريقة دخوله المخفر، استقال نائب صور تحت عنوان «فضّلتُ أن أكون أباً وليس نائباً»، قائلاً: «استقلت كي لا يكون للحادثة أثر غير حميد على سمعة حزب الله وصورة المقاومة وأنا باقٍ في حزب الله إلى بعد الموت وما بعد بعد الموت». وقدّ فتحت استقالته باب التساؤل عمّا إذا كان قد استقال بقرار منه أو «استُقيل» بقرار حزبي. ومعلوم أنه سبق أن صدر قرار من «حزب الله» قبل أشهر جمّد بموجبه عمل الموسوي في مجلس النواب (لنحو 3 أشهر) على خلفية ما قاله في مجلس النواب عن أنّ الرئيس ميشال عون وصل إلى بعبدا ببندقية المقاومة، ولم يصل عبر الدبابة الإسرائيلية، في إشارةٍ إلى الرئيس بشير الجميّل.

(الأخبار)

قضية

احتمال توقف مطمر الكوستابرافا او برج حمود عن استقبال جزء من نفايات العاصمة، «حشر» بلدية بيروت، فوجدت الحل: معالجة ثلث النفايات في معمل خاص، وهو حلّ ينفي الحاجة إلى إنشاء محرقة. إلا ان الحل، كالعادة، لم يأتِ خالياً من «ثقافة المحاصصة». إذ إنه تضمن إعطاء عقد بالتراضي بقيمة 23 مليون دولار لشركة «رامكو» التي تثار علامات استفهام حول مدى التزامها عقد كنس نفايات العاصمة وجمعها ونقلها

بلدية بيروت: 23 مليون دولار لـ«رامكو»... بالتراضي!

رلى إبراهيم

الاثنين الماضي، أقرّ مجلس بلدية بيروت عقد اتفاق بالتراضي (اعترض عليه عضوا المجلس غابي فرنيني وجو طرابلسي) لنقل 200 طن يومياً من نفايات مدينة بيروت، ومعالجتها. الاتفاق الذي عقد مع شركة «رامكو»، ينص على نقلها 200 طن من النفايات يومياً لمعالجتها في معمل للفرز لم يحدد بعد، وترجّح مصادر بلدية أن يكون معمل غوسطا في كسروان، كجزء من الخطة (ب) في حال توقّف مطمر برج حمود أو مطمر الكوستابرافا عن استقبال جزء من نفايات العاصمة. «اتفاق التراضي» جاء بعد اجتماع المجلس البلدي أخيراً بوزيرة الداخلية ريا الحسن والاتفاق على إلغاء اتفاقات التراضي في مقابل تسريع «الداخلية» البتّ في دفاتر الشروط في مدة لا تتخطى ثلاثة أشهر.

23 مليون دولار (7,5 ملايين دولار سنوياً لثلاث سنوات)، هي قيمة العقد، «قُدمت» على طبق من فضة لـ«رامكو» المكلفة أساساً كنس نفايات العاصمة وجمعها ونقلها

> عقد التراضي اعدّه المحافظ بعدما وجّه ثلاثة إنذارات إلى الشركة لمخالفتها بنود عقدها الحالي!

مقابل 70 مليون دولار (على خمس سنوات). وربما كان يمكن التغاضي عن هذا «التفصيل» لو أن «رامكو» تطبق دفتر الشروط الذي فازت على أساسه بالمناقصة منذ نحو عامين. إذ يؤكد أعضاء بلديون أن الشركة تخالف بنوداً في الدفتر، وقد وُجهت إليها ثلاثة إنذارات من محافظ بيروت زياد شبيب، الذي «يصدف» أنه من أعدّ الاتفاق الأخير! ومن هذه البنود عدم التزامها تسيير شاحنتين لجمع النفايات على كل من خطوطها (إحداهما للنفايات المفروزة)، وتحويلها بند جمع نفايات المطاعم والفنادق مجاناً إلى «بيرزنس» عبر فرضها مبلغاً مالياً على بعض هؤلاء لجمع نفاياتهم، وعدم وفائها بكل الالتزامات المطلوبة في ما يتعلق بالتوعية على الفرز من المصدر.

الجانب الإيجابي للعقد يكمن في معالجة ثلث كمية النفايات التي تنتجها بيروت في معمل خاص. وبحسب خبراء، فإن اعتماد مثل هذا الحل منذ عامين مثلاً، كان يمكن أن يخفّف الأعباء المالية التي يجري تكبّدها حالياً، ويُسهم في التخفيف من كمية النفايات التي تذهب إلى المطمر، وهو ما يطرح سؤالاً عن الغاية من إنشاء محرقة في ظل قدرة البلدية على اعتماد حلول مماثلة لمعالجة نفاياتها.

ومعلوم أن التوجه إلى هذا الحل اعتمد بعد تحذير رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد درغام بمنع دخول 200 طن من نفايات بيروت تذهب إلى مطمر كوستابرافا خلال عشرة أيام، بعدما بات المطمر يستقبل أكثر مما نصت عليه خطة مجلس الوزراء، ويكاد يبلغ قدرته الاستيعابية القصوى. ويأتي أيضاً مع قرب انتهاء القدرة الاستيعابية لمطمر برج حمود (يستقبل 200 طن من نفايات العاصمة يومياً إضافة إلى 200 طن تذهب إلى صيدا)، ما أحرج بلدية بيروت مع التهديد بعودة النفايات إلى الشوارع. لذلك، اضطرت إلى اعتماد هذا الحل. علماً أن رئيسها جمال عيتاني أجل البتّ به منذ نحو أسبوعين لتعويله على إيجاد أكثرية رافضة. إلا أن ضيق المهل دفع إلى طرح القرار على جدول أعمال المجلس الاثنين الماضي، وهو نال أكثرية الأصوات، بما فيها صوت عيتاني، حتى لا يبدو معارضاً لحل بيئي بمعزل عن المحرقة.

العقد الحالي للشركة قيمته 70 مليون دولار (عروان طحطح)

درغام: لا لكوستابرافا 3

قبل نحو 10 أيام، عقد رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد درغام، مؤتمراً صحافياً أعلن فيه «أننا لا نستطيع أن نتحمل بعد الآن مطمراً على مدخل الضاحية الجنوبية». وأعطى مهلة 10 أيام «قبل أن نعمل على وقف إدخال الكميات الإضافية التي تتخطى الألف طن يومياً من النفايات إلى مطمر الكوستابرافا». إذ إن الأخير يستقبل إلى جانب نفايات الضاحية، نفايات الشوف وعاليه وجزءاً من نفايات بعبدا وبيروت، وفق خطة النفايات التي أقرها مجلس الوزراء، مقابل حوافز للبلديات التي تقع المطامر ضمنها. لكن سريعاً ما جرت مخالفة الخطة التي حددت كمية 1000 طن لمطمر الكوستابرافا الذي بات يستقبل بين 1550 و1600 طن يومياً. فكان أن علت صرخة الاتحاد خشية تحول المطمر إلى ما يشبه الناعمة. وتتخوف مصادر بلدية ضمن الاتحاد من المخالفات الجسيمة التي تجري، ما يناقض أساس الموافقة على الخطة التي تضمنت الإسراع في إنهاء تطوير معمل فرز العمروسية وأعمال إنشاء وتشغيل معمل التسبيخ في الكوستابرافا والعمل على تخفيف النفايات تدريجاً. إلا أن «أياً من هذه الأمور لم يحصل، إذ لم تضع الدولة مساراً لتخفيف النفايات وفرض ضرائب على البلاستيك والزجاج مثلاً، ولم تضع حلاً دائماً، بل اكتفت بحلول مؤقتة يسعى البعض إلى جعلها دائمة عبر جعل مدخل الضاحية مكبّاً للنفايات». وقالت المصادر إن درغام سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم «ليضع شروطاً محددة ويضع الجميع أمام مسؤولياتهم». إذ لا يمكن الضاحية وحدها أن تتحمل «كل النفايات من المناطق المحاذية لديها، على اعتقاد بأن أهلها لا يعارضون الأمر». درغام أسف لأن «ملف النفايات تسيّس وبات يشكل فوبيا للمواطن والمسؤولين ومصدراً مالياً لبعض البلديات وسط إهمال غير مقبول في إيجاد حلول بيئية جدية من الدولة». وحمّل المسؤولية أيضاً لمجلس الإنماء والإعمار «الذي كان يفترض أن يشكل جزءاً من الحل. وقد طلب منه الاتحاد أكثر من مرة البدء، مثلاً، بجمع الكراتين من المعامل كل نهار أربعاء، مقابل وضع رسوم مالية على من يرميها خارجاً من دون أن نلقى جواباً». لذلك «كان لا بدّ من دقّ ناقوس الخطر لإجبار مجلس الوزراء على التزام خططه وإنقاذ الضاحية من مشروع يحوّل مدخلها إلى مكبّ للنفايات ويفتح المجال لكوستابرافا 3 و4 و5».

تقرير

«سبورتينغ كلوب» و«إخوته»: تمييز وعنصرية و«لباس موحّد»!

إيلاده الغصين

قبل شهر أصدر وزير السياحة أوديس كيدانيان تعميماً (رقم 5)، على «المسابح والحمامات البحريّة ومرافئ الاستحمام»، لـ«التزام بنود السلامة العامة وسلامة الرّواد»، طالباً منها، من بين جملة بنود، «اعتماد المساواة في استقبال الزبائن من دون تمييز لجهة العرق أو الجنسيّة أو الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة المتمتّعين بالأهليّة القانونيّة». تعميم كيدانيان لا يبدو أنّه يلاقي تطبيقاً فعلياً لدى المؤسسات المقصودة به، رغم أنّه جزم بـ«أن الوزارة ستتشدّد في تطبيقها (البند الـ11) وأنها ستضطر إلى اتخاذ الإجراءات القانونيّة المناسبة بحقّ المخالفين».

آخر فصول «المخالفات»، كان حادثة نشرتها الصحافيّة سحر مندور، عبر حسابها الخاص على «فايسبوك»، لما حدث مع امرأة هنديّة، حضرت مع فريق أكاديمي - فني لإلقاء محاضرة في مؤتمر دولي عُقد في لبنان. إذ مُنعت من دخول مسبح «سبورتينغ كلوب» (المنارة)، «وفقاً للونها وعرقها وقبل تبيان طبيعة عملها». هذه الحادثة، ترافقت أيضاً مع منشور للمسبح عن «قواعد السبورتينغ كلوب»، حول «سياسة اللباس للمساعدات»، يطلب فيها من العائلة التي تعمل لديها العاملة المنزليّة التوقيع على تعهّد بـ«الموافقة على التقيّد بتلبيس المساعِدة وفقاً لقواعد السبورتينغ كلوب، كما يظهر في الصورة المرفقة». الصورة تُظهر امرأة سمراء اللون، بـ«شورت وتي شيرت»، هذا أقلّ تدبير يمكننا أخذه لعدم الاصطدام بعائلات ترفض السماح للعاملات بارتداء المايوه، كما أن بعض العائلات يصرّح بأن العاملة لا ترتديه أساساً (في إشارة إلى طقوسهنّ الدينيّة)». إذاً، هل تستقبلون نساء محجّبات يرتدين ثياب البحر الخاصّة بارتداء «شورت وتي شيرت». الردود على المنشور تفاعلت أمس، حيث دعا كثيرون إلى مقاطعة المسبح لانتهاكه حقّ العاملات في ارتداء ما يردنه، ومعاملتهنّ بعنصريّة وتمييز.

أمام التفاوت الكبير في سياسات النوادي والمسابح، وكذلك التفاوت في وعي العائلات التي تعمل لديها العاملات، وبوجود نظام كفالة ينتهك حقّ العاملات يومياً ويضع حياتهنّ ولباسهنّ في يد «كفيل»، ستبقى الانتهاكات تسجّل يومياً. فيما «سلاح» المواجهة الوحيد بأيدي الناشطين المناصرين لحقوقهنّ هو «المقاطعة». وذلك، بغياب أي رقابة تضع مثلاً لائحة بالمسابح أو المطاعم العنصريّة، كما أعلنت وزارة العمل أنها تعدّ لائحة مماثلة منذ شباط الماضي عن المنتهكين من أصحاب العمل بحقّ العاملات المنزليّات.

الشريك في النادي، مروان أبو نصّار، قال لـ«الأخبار» إن «الهدف من التعميم الإداري هو إلزام الجميع من دون تمييز بارتداء الثياب الخاصة بالسباحة، وعدم النزول إلى المسابح بالثياب العاديّة، فقد لاحظنا أن العديد من روّاد المسبح يصطحبون الخدم (العاملات المنزليّات) بثياب العمل في المنزل، فينزلن بثيابهنّ إلى المسبح... معقول أن العائلات تجبر العاملات على البقاء بثياب المنزل حتى خلال الويك إند على البحر؟». نصّار يوضح أن «سياستنا بسيطة وقائمة على ضرورة ارتداء المايوه، وقد فسّر البعض المنشور على عكس قصدنا». نساله «ليس الشورت والتي شيرت ثياباً غير خاصة بالبحر؟»، يجيب «بلى، لكنّ هذا أقلّ تدبير يمكننا أخذه لعدم الاصطدام بعائلات ترفض السماح للعاملات بارتداء المايوه، كما أن بعض العائلات يصرّح بأن العاملة لا ترتديه أساساً (في إشارة إلى طقوسهنّ الدينيّة)». إذاً، هل تستقبلون نساء محجّبات بالحجاب (البوركيني مثلاً)؟ «لا، ثمة مسابح مخصّصة للمحجّبات». وماذا عن عدم السماح لامرأة هنديّة بدخول المسبح؟ يقول «غير صحيح، لم نرفض دخول أحد». هل من إجراء تصحيحيّ؟ «ليس لدينا ما نصحّحه، والزبون الدائم لدينا يعرف مبادئنا، لسنا عنصريّين».

يذكر أن «حركة مناهضة العنصريّة» أجرت قبل سنوات تجربة مصوّرة (كاميرا خفيّة) لعدد من المسابح في لبنان، حول سماحها للعاملات الأجنبيّات بالسباحة، انتهت إلى «جواب إيجابي من مسبح واحد فقط». فيما كان الـ«سبورتينغ» بين المسابح الرافضة. مصادر في «الحركة» قالت لـ«الأخبار» في ما يخص اللباس المحدد، بأنه «يُسمح للمؤسسات الخاصة أن يكون لها شروط لباس محدد، ولكن لا يمكن تطبيقها ذلك فقط على مجموعات معيّنة من الأشخاص، بناءً على جنسيتهم (سواء الحقيقيّة أو المتصوّرة عنهم) أو خلفيّتهم أو لونهم أو وظيفتهم. وهذا تمييز صارخ ومرفوض وتمنعه وزارة السياحة». وذكّرت بأنه «في عام 2012، أصدرت وزارة السياحة تعميماً تحظر فيه التمييز على الشواطئ، تمكّنا على أساسه من رفع دعوى ضد أحد أكثر شواطئ بيروت شهرة».

ما يحصل في مسبح، يحصل في آخر بأشكال وقرارات إداريّة متفاوتة. فتعميم وزير السياحة على المسابح، بعيد عن التطبيق والمحاسبة ليس لناحية عدم التمييز بحسب العرق أو الجنسيّة وحسب، بل لناحية بنوده العديدة حول إلزام المسابح بـ«إجراء فحوصات دوريّة للمياه ونشر التقارير في مكان بارز» مثلاً، أو «نشر لوائح الدخول وأسعار المأكولات والمشروبات في مكان بارز»... أو «توفير غرفة إسعافات أوليّة»، أو «توفير مياه صالحة للشرب مجانيّة للزبائن».

تقرير

الصناعيون «ينتفضون» أيضاً على خطة «العمل»
الدعم والحماية قبل تنظيم العمالة!

هديل فرفور

«طلب الأمن العام تسديد نحو 15 مليون ليرة لتسوية وضع عامل سوري واحد، كما بات عليّ تشغيل 50 عاملاً لبنانياً لتسوية أوضاع 14 عاملاً سورياً. هذا غير مقبول. عندها سأضطر إلى بيع كيس البهار بـ 50 دولاراً». هذا ما قاله صاحب مصنع للبهارات، أمس، على هامش مؤتمر صحافي عقده «تجمّع صناعيي الشويفات وجوارها». إذ كما كان متوقّعاً، بدأت أصوات أصحاب العمل تعلو جرّاء تداعيات خطة وزارة العمل لـ«مكافحة العمالة الأجنبية غير النظامية» التي تُرتّب عليهم تسوية أوضاع عمالهم الأجانب، بعدما جنوا أرباحاً، لسنوات طويلة، على حساب هؤلاء عبر الامتناع عن التصريح عنهم لدى إدارة صندوق الضمان الاجتماعي والاستحصال على إجازات عمل شرعية لهم.

«التجمّع» الذي يضم نحو 100 مصنع في الشويفات (من أصل 290 مصنعاً في المنطقة) طالب وزارة العمل والأمن العام بـ«إعطاء فترة زمنية ضرورية لغاية 6 أشهر لتتقدّم المصانع بتسوية لأوضاع العمال الأجانب لديها». ودعا إلى «خفض الرسوم وإلغاء الغرامات خلال فترة السماح لتخفيف المعاناة على الصناعة اللبنانية»، ودعا الضمان الاجتماعي إلى «تجميد العمل ببراءة الذمة خلال فترة التسوية والسماح»، مؤكداً أن الصناعيين «تحت سقف القانون ومستعدون للتجاوب، شرط أن يكون التنسيق مع كل الوزارات المعنية»، بحسب رئيس التجمّع كمال الرفاعي.

لم يخفِ الصناعيون خلال المؤتمر «الهلع» الذي سبّبته خطوة وزارة العمل. «لم يعد العمال يأتون إلى المصانع خوفاً من مداهمات وزارة العمل»، يقول أحد أصحاب المصانع شاكياً «فجائية الخطوة».

ولكن، ألم تكونوا مستفيدين من «فوضى» العمالة الأجنبية؟ «لا تُعالج الفوضى بالفوضى»، يجيب أمين سرّ التجمّع أسامة البزري، لافتاً إلى ضرورة اعتماد نظام يرضي جميع الأطراف. كذلك إن «السعي إلى الحفاظ على القدرة التنافسية للسلع في ظل غياب أي دعم لم يسمح لنا بتسوية أوضاع عمالنا»، وفق عضو الهيئة الإدارية في التجمّع وليد هلال. لذلك، هذه الخطوة ستبقى ناقصة ما لم تُستتبع بخطوات إصلاحية تطاول قطاع الصناعة. والمطلوب، بالتزامن مع خطوة تنظيم العمالة، «اتخاذ قرارات مصيرية لدعم الصناعة وحمايتها من الإغراق والتهريب».

وعلمت «الأخبار» أنّ إحدى الشركات الصناعية الكبرى في منطقة الشويفات رفضت المشاركة في المؤتمر «لأنها تسوي أوضاعها مع النافذين، ولا تريد الدخول في مواجهة وزارة العمل»، بحسب مصدر في التجمّع أكد أن شركات عدة تلقى دعماً سياسياً يسمح لها بالتهرّب من تسوية أوضاع عمالها. هكذا يبدو المشهد إذاً، في ظلّ نظام اقتصادي يقوم على الاحتكار ويهمّش القطاع الصناعي ويدعم «كبريات المؤسسات الصناعية»، وفق منطق المحسوبيات، تجد المؤسسات الصناعية المتوسطة والصغيرة لنفسها مبرّراً لعدم تسوية أوضاع عمالها، بحجة سعيها إلى ضمان بقائها. لذلك، إن رسالة المؤتمر المبطّنة التي عبّرت عنها مداخلات الحاضرين، مفادها أنّ هؤلاء يعترفون بالتقصير مع عمالهم، لكنّهم يبرّرون سلوكهم بـ«التقصير الأكبر» من الدولة في حقهم.

تحقيق

كسارات «الحدود» بين الشمال والبقاع: سباق بين «الستوك» والمخطط التوجيهي!

نجلة حمود

تبدو المنطقة الواقعة على «الحدود الفاصلة» بين محافظتي بعلبك - الهرمل وعكار وكأنها واحد من مشاهد أفلام الخيال العلمي التي تتحدث عن نهاية العالم. منطقة جرداء قاحلة هجرها مزارعوها ويغطّي الغبار كل شيء فيها: البيوت والأشجار والطرقات. هدير الآليات التي تنهش ما تبقى من جبال هو وحده ما يشير الى أن هناك «حياة» هنا.

16 كسّارة «ابتلعت» جبالاً وطمرت أودية بالبحص، خصوصاً في منطقة بيت جعفر، وأطاحت بغابات أرز السويسة ووادي الفارغ والحريق والعريشة المعروفة بأشجار اللزاب النادر، ناهيك عن كسارات عملاقة في منطقة كرم شباط (موقعي معبور الأبيض والحريق) تشكل تهديداً مباشراً لمحمية كرم شباط المحاذية.

بعد المؤتمر الصحافي للنائب علي فياض، قبل أسبوعين، الذي تحدث فيه عن اقتراح قانون لتنظيم قطاع المقالع والكسارات يعتمد تجميع كل المواقع في السلسلة الشرقية لتزويد المناطق بحاجاتها، دبّ الرعب بين أصحاب المقالع والكسارات في تلك المنطقة. قرار وزيرة الداخلية والبلديات ريا الحسن منع نحو 700 شاحنة يومياً من عبور طريق عام الهرمل - القبيات ومنها الى الدريب والطريق الدولية، لم يحل دون عودة «الأعمال» بوتيرة أكبر من السابق، بعدما «استشرس» أصحاب المقالع والكسارات في مراكمة المخالفات ومحاولة كسب الوقت، قبل أن تدق الساعة الصفر باتخاذ مجلس الوزراء قراراً بتطبيق المخطط التوجيهي للمقالع والكسارات. الجديد أن هذه الشاحنات تحمل معها الى المنطقة، ليلاً، نفايات الى مواقع الكسارات بعد اندلاع أزمة نفايات في الشمال منذ ثلاثة أشهر، إضافة الى كميات ضخمة من الدواليب المطاطية المستعملة حيث يجري إحراقها لاستخراج ما فيها من معادن.

«على مدار سنوات إستنزفت الكسارات مقومات المنطقة، وأدت الى اقتلاع الثروة الحرجية، وغور الينابيع بسبب استخدام المتفجرات، وإنتشار الأوبئة جراء تلوث الهواء والماء»، بحسب المحامي مدحت جعفر. يلفت الأخير الى أن «بعض المنازل يبعد عن الكسارات أقل من 600 متر. ولكن، ويا للأسف، تحول العشائرية دون التوحد خلف محاربة هذه الظاهرة»، مؤكدا أن رمي النفايات في المنطقة «جريمة أخرى تضاف الى سلسلة الإنتهاكات».

> تعود الشاحنات الى الكسارات بنفايات ودواليب مستعملة

وتؤكد مصادر مطلعة أن ملكية الكسارات لا تعود الى أهالي المنطقة وانما لأصحاب رؤوس أموال من مناطق وطوائف عدة. وبلفت رئيس «مجلس البيئة» أنطوان ضاهر الى أن «أكثر ما يثير الريبة هو أن كل الكسارات تقع في أملاك الجمهورية اللبنانية، وجميعها تعمل من دون ترخيص، ولا يمكن لأي منها الحصول على مهل ادارية»، مؤكدا «أن أهالي بيت جعفر هم أكثر المتضررين من الكسارات وقوافل الشاحنات التي تملأ تلك المنطقة غباراً وأمراضاً، ما ادى الى تهجير السكان». وشدّد الضاهر على «أن لا تدخل الحكومة اللبنانية هذه المرة في متاهات المهل والستوكات، إذ أنه من البديهي أن الستوك المستخرج من كسارة لا شرعية يكون لا شرعياً، وبالتالي لا يجب السماح بنقل البحص والرمل المسروق من مالية الجمهورية»، مؤكدا أن هذا الأمر يوازي جرائم نقل المخدرات وتعاطيها وترويجها.

مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أنه «بعد قرار الداخلية منع عبور الشاحنات على طريق عام القبيات - بيت جعفر، لجأ هؤلاء الى طريق بيت جعفر - القموعة، والى الطرق الفرعية عبر بيت جعفر - مرشحيم - الضنية». وأكّدت أن غالبية هؤلاء «يحظون بدعم وتغطية سياسية كما تربط بعضهم علاقات مع تجار من أبناء جرد القيطع».

كأس أمم أفريقيا

صراع «الأسود» و«المحاربين» في النهائي

الجزائر لتأكيد التفوّق والسنغال لكتابة التاريخ

يلتقي الليلة (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) منتخبا الجزائر والسنغال على استاد القاهرة الدولي بمصر، في نهائي كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم. المواجهة ستكون الخامسة بينهما في البطولة القارية، والثانية في نسخة مصر 2019. المنتخبان وصلا الى المباراة النهائية بعد أداء مميّز خلال البطولة، والأكيد أن النهائي سيكون قوياً، وسيُلعب على تفاصيل صغيرة

تبحث الجزائر بقيادة المدرب جمال بلماضي، عن لقب ثان في تاريخها، وهي تخوض النهائي للمرة الأولى منذ تتويجها على أرضها عام 1990 والثالث في تاريخها بعد 1980 عندما خسرت أمام نيجيريا. أما السنغال، أفضل منتخبات القارة بحسب تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، فلا تزال تبحث عن لقبها الأول، وتخوض النهائي للمرة الأولى منذ حلولها وصيفة للكاميرون عام 2002، وهي أفضل نتيجة لها حتى الآن.

التاريخ يقف في صف الجزائر؛ فمنتخب «محاربي الصحراء» حقق الفوز على «أسود التيرانغا» عام 1990 في نصف نهائي البطولة بهدفين لواحد. الفوز تجدد في العام 2015 بهدفين من دون رد، وهذه المرة بدوري المجموعات، وفي الدور ذاته تعادل المنتخبان عام 2017، وكان الفوز الأخير لصالح الجزائر أيضاً خلال البطولة الحالية، عندما تواجه المنتخبان في الدور الأول.

المباراة النهائية ستلعب على التفاصيل، وكما هو معروف، فإن النهائيات «تُكسب ولا تُلعب»، وبمعنى آخر، فإن المدربين سيعتمدان على خطط تكتيكية صعبة لإغلاق المناطق، ومنع لاعبي الخصم من الوصول الى الشباك، ومن المتوقع أن يسيطر التحفظ الدفاعي على مختلف فترات اللقاء.

المنتخب الجزائري سيكون لديه بعض الحلول، خاصة الفردية، عبر لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي رياض محرز، الذي نجح في قيادة منتخب بلاده الى النهائي. محرز يمكن أن يصنع الفارق عبر لمحة فنية، او توغل داخل منطقة الخصم بعد تجاوز الدفاع، كما يمكن أن يقود منتخب بلاده إلى اللقب في حال سنحت له أي ركلة حرة على حدود منطقة الجزاء، تحديداً كما حصل في نصف النهائي. والى جانب محرز سيكون هناك يوسف بلايلي وبغداد بونجاح، إضافة الى عدد من اللاعبين المميّزين الذين بإمكانهم صناعة الفارق وتحقيق الفوز.

على الجهة المقابلة، ستعتمد السنغال على نجم ليفربول ساديو مانيه ليقودها الى الفوز باللقب (قام باكبر عدد من المراوغات (34) والمراوغات الناجحة 20). مانيه يمتلك الشخصية القوية، والمهارات الفردية العالية التي يمكن أن تساعد منتخب بلاده لتحقيق الحلم. ومن الأمور السلبية التي ستؤثر على المنتخب السنغالي، هي غياب المدافع القوي كاليدو كوليبالي (يلعب لنادي نابولي الإيطالي)، وفي هذا الإطار أكد اللاعب السنغالي بادو ندياي أن منتخب بلاده عازم على قهر الجزائر وحصد لقب بطولة أمم أفريقيا، لكنه اعترف بأن المهمة لن تكون سهلة في ظل إصابة زميله.

> **تتأثر السنغال بغياب المدافع القوي كاليدو كوليبالي امام الجزائر**

«غياب كاليدو كوليبالي مؤثر بالنسبة إلى أسود التيرانغا، لكن منتخب السنغال متكامل. اتحاد الكرة تقدم بطلب للكاف من أجل رفع البطاقة الصفراء عن مدافع نابولي، لكن لا أظن نجاح الأمر».

ومن الأمور التي تبرز أهمية كوليبالي، هي أن منتخب السنغال لم يتلقَّ أيّ هدف في آخر 4 مباريات من البطولة (منذ أن سجل يوسف بلايلي هدف الفوز للجزائر في دور المجموعات)، وبالتالي فإن غيابه يمكن أن يسمح لهجوم الجزائر القوي بالتسجيل مرة جديدة. وسجل المنتخب الجزائري 12 هدفاً خلال مباريات البطولة (باستثناء ركلات الترجيح أمام ساحل العاج)، وأسهم 9 لاعبين مختلفين في تسجيل هدف للمنتخب الجزائري على الأقل في البطولة، وهم كل من يوسف عطال، يوسف بلايلي، اسماعيل بن ناصر، رامي بن سبعيني، بغداد بونجاح، سفيان فغولي، رياض محرز، ادم أوناس واسلام سليماني، باستثناء الأهداف الشخصية. وتبرز أهمية دفاع الجزائر أيضاً، حيث لم تتلقَ شباك المنتخب سوى هدفين في البطولة، امام ساحل العاج ونيجيريا.

هي مباراة مهمة للمنتخبين، كما أنها خاصة لبعض اللاعبين الذين يريدون أن يدوّنوا أسماءهم بحروف من ذهب مع منتخباتهم في القارة السمراء، بعد أن حققوا نجاحات كبيرة مع أنديتهم في أوروبا. مباراة سيقدم فيها اللاعبون كل ما يملكون، وستشهد أيضاً مواجهة خاصة بين مدرب الجزائر جمال بلماضي، ومدرب السنغال اليو سيسيه، وهما اللذان ولدا في المدينة ذاتها (شامبيني-سور-مارن) في ضواحي باريس، كما لعبا في فترات مختلفة مع الأندية ذاتها، وكان أبرزها نادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

استحق منتخبا السنغال والجزائر الوصول الى النهائي بفعل الأداء المميز، والذي تأمل الجماهير الكبيرة أن يستمر في النهائي من أجل الحصول على جرعة إضافية من المتعة.

(الأخبار)

فازت الجزائر بهدف من دون رد على السنغال في الدور الأول (عن الويب)

بلماضي الواقعي يواجه سيسيه المتحمس

أكّد مدرب منتخب الجزائر جمال بلماضي، أن مواجهة منتخب السنغال في نهائي بطولة إفريقيا للمنتخبات لن تكون سهلة. وخلال المؤتمر الصحافي الذي سبق اللقاء، قلّل بلماضي من ربط المباراة النهائية بفوز الجزائر على منتخب «أسود التيرانغا» في الجولة الثانية من دور المجموعات بهدف دون رد، واعتبر مدرب الجزائر أنه «إذا أردنا التحدث عن مباراة دور المجموعات، فإن المباراتين مختلفتان بالكامل»، موضحاً «في دور المجموعات قلت إن المباراة ضد السنغال غير حاسمة. الآن هي مباراة مهمة وحاسمة، هذا هو الفارق».

المدرب الجزائري أشاد بلاعبيه، معتبراً أن «التركيز يأتي من تلقاء ذاته في النهائي. مقاربة اللاعبين حيال المباراة واضحة جداً. الأهم أن نبقى مصممين كما كنا عليه حتى الآن. نحضّر على كل المستويات بأفضل ما يمكن، وبطبيعة الحال بهدف الفوز». وعن تألق إسماعيل بن ناصر، قال مدرب «محاربي الصحراء»، «مجرد خوضه كل المباريات يعني أنه يتمتع بالقدرة على ذلك. هو لاعب متعطش ويرغب في اللعب. مضى وقت منذ وجوده في التشكيلة، نحو ثلاثة أعوام، دون أن يحظى بفرصة اللعب وإظهار ما هو قادر على القيام به. خوضه المباريات يظهر ما يمثله للفريق والأهمية التي يحظى بها».

بلماضي الذي نجح في قيادة الجزائر خلال بطولة أمم إفريقيا، رغم كل ما عاشه المنتخب من ظروف صحية خلال الفترة الأخيرة، أكد أنه يتعامل بواقعية مع هذه المباراة. وردّاً على سؤال حول إمكانية خسارة المباراة النهائية، قال بلماضي «طبيعي، يمكن أن نخسر المباراة. سنواجه منافساً وصل الى النهائي، هو الأول بين المنتخبات الإفريقية في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، شارك في المونديال الأخير ونحن لم نحظ بتلك الفرصة. كل الأرقام والإحصاءات هي في مصلحتكم».

أما مدرب المنتخب السنغالي أليو سيسيه، فقد أشاد بدوره بالمنتخب الجزائري، لكنه في الوقت نفسه أكد أن لاعبيه مصممون على الفوز وحمل اللقب القاري. وقال سيسيه في مؤتمره الصحافي، «قمنا بخطوة ناقصة ضد الجزائر في الجولة الثانية من دور المجموعات، لكن تلك المباراة أتاحت لنا العودة». وتقديم أداء أفضل في ما بعد».

وأضاف «الجزائر منتخب كبير، نحترم الجزائر. بعد الخسارة، خضنا مباريات صعبة واليوم نحن في النهائي مصممون على الفوز ببساطة».

المدرب السنغالي الشهير، والذي شارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم عام 2002، كما وصل الى نهائي بطولة إفريقيا كلاعب في العام نفسه، قال أيضاً، «الجزائر حققت مسيرة ناجحة في بطولة إفريقيا، وهذا يعني أن المنتخبين كبيران. النهائي عادة ما يكون متقارباً، والتفاصيل الدقيقة هي التي ستحسم اللقاء».

وتحدث سيسيه عن مواجهة بلماضي تحديداً، وخاصة أن المدربين الحاليين كانا لاعبين سابقين في فرنسا، ولعبا لنادي باريس سان جيرمان لكن في فترات متباعدة، كما تواجها عندما كانا لاعبين. وقال سيسيه عن مواجهة المدربين «بالنسبة الى جمال أو بالنسبة إليّ، الأمر موضع فخر. لا أحبذ الدخول في النقاشات حول المدرب المحلي أو الأجنبي. كرة القدم عالمية. اليوم صحيح أننا نحظى بهذه الفرصة للعب، لقد ارتدى كل منا قميص المنتخب الوطني كلاعب، واتحادانا منحانا الفرصة لتدريب المنتخب الوطني، ونحن فخوران بذلك».

(أ ف ب)

الكرة الصفراء

نهائي تاريخي في كرة المضرب أُعيبَ نهار الاحد الفائت. من شاهد المباراة التي جمعت الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرر يعلم انّ ما حدث حينها كان استثنائياً. هو لم يكن النهائي الاطول في تاريخ بطولة ويمبلدون وحسب، بعدما استغرق 4 ساعات و57 دقيقة، بل ايضاً حُسم في المجموعة الخامسة بشوط فاصل بعد 24 شوطاً للمرة الاولى. اللافت ليس سعادة الجمهور بخمس ساعات من المتعة والحماسة المستمرين فحسب، بل انّ كلا اللاعبين المتنافسين في العقد الثالث من العمر، في الوقت الذي يعتزل فيه ابرز الرياضيين في عمر كهذا. في التنس الوضع مختلف تماماً

تتطلب كرة المضرب مجهوداً بدنياً كبيراً (أ ف ب)

أبناء العقد الثالث يحتكرون الألقاب

«الثلاثي الذهبي» يغيّر وجه التنس

زهراء رمال

من المعروف أن كرة المضرب تتطلب مجهوداً بدنياً كبيراً يختلف عن سائر الرياضيات الأخرى. هذا الأمر أدى إلى بروز تساؤلات عديدة حول كيفية هيمنة لاعبين في العقد الثالث، أمثال رافاييل نادال (33 عاماً)، وروجيه فيدرر (38) ونوفاك ديوكوفيتش (32)، على اللعبة في العقد الأخير، في الوقت الذي كان يتوقع فيه الكثيرون اعتزال أحد هؤلاء قبل فترة، على الأقل فيدرر الذي سيبلغ عامه الـ38 قريباً، إلا أنهم لا يزالون يُحكمون قبضتهم على البطولات الكبرى. لاعبون شبان وواعدون أمثال النمساوي دومينيك تييم، والألماني الكسندر زفيريف، واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، جميعهم خرجوا من الدور الأول من بطولة ويمبلدون الأخيرة. إلا أنّ الحال لم تكن هكذا دائماً. تاريخياً، شهدت رياضة التنس متوّجين في البطولات الكبرى في سن المراهقة، إذ كان اللاعبون يبلغون ذروة مسيراتهم في أوائل العشرينات، ثم يتقاعدون بسنّ أصغر من ديوكوفيتش وأندي موراي. قبل حوالى عقد من الزمن، كان لاعب التنس في قائمة «أفضل 50 لاعباً» يبلغ 25 عاماً تقريباً. أما اليوم، فهو يبلغ 30 عاماً. من جهة السيدات، يبدو هذا الاتجاه أقل وضوحاً، إلا أنه لا يزال قائماً. فقد ارتفع أيضاً متوسط العمر للاعبات ضمن قائمة «أفضل 50» من 23 عام 2008 إلى 27 عام 2018، تبعاً للعديد من المتغيرات، محاولة فهم وتحديد الأسباب الدقيقة التي تقع خلف بروز ظاهرة هيمنة اللاعبين الكبار السن على اللعبة قد تكون معقدة، لكن هناك عدة عوامل جسدية ونفسية يمكن ربطها بالأمر.

اللياقة البدنية

إن كان هناك من أمر لافت في أداء هؤلاء اللاعبين، فهو اللياقة البدنيّة والقدرة العالية على التحمّل. مع التطور الطبي والتقدم في فهم الأنظمة الغذائية المناسبة للرياضيين، تحسّن مستواهم البدني من خلال اتباعهم نظاماً رياضياً وصحياً مختلفاً عن السابق، يضمن لهم شفاءً سريعاً من الإصابات ومستوى ثابتاً من الأداء خلال المباريات. ولضمان بقاء اللاعبين المحترفين في الملاعب لأطول فترة ممكنة، تغيّرت طرق التدريب.

> **يسافر روجيه فيدرر برفقة مدرّبين ومجموعة من الموظفين للاهتمام بشؤونه**

الفوز في لعبة التنس كان قائماً بشكل أساسي على المهارة، إلى جانب استخدام استراتيجية لعب محددة. كانت اللعبة تعتمد على لعب الكرة في الزاوية الصعبة كي لا يتمكن الخصم من ردّها. لذلك، ركز الجيل السابق من اللاعبين في تمارينه على ضرب الكرات. لاعبون مثل الأسطورتين الأميركيتين بيت سامبراس وأندريه أغاسي، واللذين كانا نجمي فترة التسعينيات، قضوا أوقاتاً طويلة وهم يعملون على تحسين ضرباتهم. يمكن لساعات من التدريب أن تمنح اللاعب تقنية مثالية في ضرب الكرة، لكنها لا تحميه من التأثيرات الجسدية لممارسة رياضة بشكل مكثف على مدار العام. لذلك، تغير الأمر مع الجيل الحالي، إذ أصبحوا يهتمّون بتطوير قدراتهم الرياضية الإجمالية، وليس فقط المهارات التقنية. بات هناك جزء كبير من تدريبهم يقوم على تحسين السرعة، والقوة، والقدرة على التحمل، وتقليل وقت الشفاء من الإصابة. تطوّر مستوى اللاعبين جسدياً، واكتسبوا القدرة على تحمل اللعب في مباريات تستمر لـ4 و5 ساعات متواصلة.

الاستقرار النفسي

إلى جانب الحضور البدني العالي لدى اللاعبين، يلعب العامل النفسي دوراً كبيراً في استمرار تفوّق هذه المجموعة. هم يحرصون على توفير البيئة المريحة والمناسبة من حولهم، والاعتناء بتفاصيل حياتهم كافة، حفاظاً على استقرارهم الذهني، وهو جزء من عملية الاحتراف. روجيه فيدرر يسافر برفقة مدرّبين، اختصاصي في العلاج الطبيعي، ومدرب للياقة البدنية، ومجموعة من الموظفين، بينهم مربيات ومدرّسون لأولاده. يعتمد أندي موراي على نظام غذائي مُصمّم خصيصاً له، يقوم على تناول 3 علب من السوشي بعد المباراة. أما نوفاك ديوكوفيتش فينام في حجرة خاصة منخفضة التوتر. وطبعاً، ما يسمح لهؤلاء اللاعبين بالعيش في نمط حياة مكلف كهذا هو الأرباح المالية الضخمة التي يحققونها من الفوز بالبطولات. والأمر لا يقتصر على الجوائز المالية الناتجة عن البطولات، بل على الأرباح التي يحققونها من عقود الرعاية والإعلانات التي يظهرون فيها على اعتبار أنهم لاعبو النخبة. كل هذه الأموال تسمح لهم بالاعتناء بأنفسهم بشكل أفضل، والمشاركة في المنافسات بحضور ذهني عالٍ. ويجب عدم تجاهل الثقة الكبيرة التي يتمتع بها هؤلاء اللاعبون. فعندما تفوز بعشرين بطولة غراند سلام كما في حالة فيدرر، لا شكّ أنّ هذا سيولّد ثقةً بالنفس عالية جداً. لذلك، من الطبيعي عندما يواجه أي لاعب شاب خصماً مخضرماً كنادال أو ديوكوفيتش، فهذا سيبعث في نفسه القلق والتوتر، وقد يتأثر أداؤه بالضغط النفسي الذي يعيشه.

خلال السنوات العشر الأخيرة، برزت مجموعة من اللاعبين الشبان، بينهم الياباني كي نيشيكوري والبلغاري غريغور ديمتروف، الذين تمكنوا من تقديم أداء لافت خلال المنافسات والوصول إلى نهائيات الغراند سلام، إلا أنهم فشلوا في كسر هيمنة «الثلاثة الكبار»، أي فيدرر ونادال وديوكوفيتش. لعبة التنس أصبحت في قبضة ثلاثة لاعبين سيطروا عليها بفضل جدارتهم ومهاراتهم، وتكريس كامل حياتهم للفوز. من يمكنه إيقافهم؟ صحيح أنهم يكبرون في السن، إلا أنهم لا يتوقفون عن تعزيز مسيراتهم الحافلة بالألقاب، وكسب ملايين الدولارات عبر الصفقات التجارية والإعلانات. لا داعي إذاً للاعتزال الآن. قد يكون جزء كبير من الجيل الشاب قد ظُلم لأنهم ولدوا في عصر هذا الثلاثي الذهبي، إلا أنه لا يمكن إنكار أنّ جمهور التنس الحالي محظوظ لأنه يستمتع بمشاهدة أفضل من عرفتهم الملاعب.

يحصد اللاعبون على عاتق ملايين الدولارات (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

ثلاثة وجوه جديدة في كأس التحدي

عبد القادر سعد

تنطلق اليوم مسابقة كأس التحدي في كرة القدم، البطولة التنشيطية الثانية التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة قبل انطلاق الموسم الجديد. ستة فرق ستتنافس على اللقب المعنوي حيث تنقسم على مجموعتين، تضم واحدة الصفاء وشباب البرج وطرابلس، في حين تضم الثانية البرج والتضامن صور والسلام زغرتا. هي الأندية التي احتلت المراكز المتأخرة في الترتيب العام للموسم الماضي من المركز السابع حتى العاشر، إضافة الى الناديين اللذين صعدا الى الدرجة الأولى، أي البرج وشباب البرج.

البداية ستكون من ملعبي جونية وكفرجوز، حيث يلعب الصفاء مع شباب البرج على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب عند الساعة الخامسة عصراً، في حين يلتقي التضامن صور مع البرج على ملعب كفرجوز في التوقيت عينه.

نسخة هذا الموسم، التي سيدافع فيها التضامن صور عن لقبه الذي أحرزه الموسم الماضي، ستشهد مشاركة ثلاثة ضيوف جدد. الصفاء الذي لطالما كان من المشاركين في كأس النخبة لكنه سيغيب عنها ليشارك في التحدي بعد احتلاله المركز العاشر، إضافة الى البرج وشباب البرج. ثلاثة أندية ستشارك للمرة الأولى، حيث ستكون العين على «ممثلي الضاحية الجنوبية» في المسابقة وترقب إذا ما كانا سيلتقيان في نصف النهائي أو النهائي. حينها ستكون مواجهة من نوع آخر بين غريمين لدودين لا تعترف الندية بينهما لا ببطولة تنشيطية أو تجريبية، وأي مواجهة بين «البرجين» هي معركة كروية.

ستكون مهمة التضامن في الدفاع عن لقبه صعبة (عدنان الحاج علي)

على الورق قد يكون البرج بقيادة مدربه محمد الدقة أكثر المرشحين نتيجة مجموعة اللاعبين الكبيرة التي تعاقد معها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جاره شباب البرج. لكن فنياً قد يكون الفريقان خارج الحسابات من ناحية الحاجة إلى الوقت كي يتأقلم اللاعبون بعضهم مع بعض، كما يقول الدقة. فمن الصعب تغيير فريق بالكامل ومن ثم التفكير في لقب أمام فرق سبق أن اعتاد لاعبوها اللعب بعضهم مع بعض.

الصفاء من جهته سيسعى لإحراز اللقب، في محاولة لإرضاء جمهوره بعد خيبة الموسم الماضي. بطل لبنان الأسبق سيكون بقيادة المدرب القدير الألماني روبرت جاسبرت، حيث احتفظ بمعظم لاعبيه، وبالتالي يمكن اعتباره أكثر المرشحين لإحراز اللقب على الصعيد الفني، نسبة إلى نوعية لاعبيه وتجانسهم.

السلام زغرتا والتضامن صور يتشابهان من ناحية الأهداف من المشاركة؛ التجربة واختبار بعض اللاعبين إضافة إلى الوقوف على الثغرات قبل شهرين على انطلاق الدوري العام. ممثل الشمال الثاني فريق السلام زغرتا سيكون بقيادة المدرب الأردني نهاد صوقار، في حين لا غنى للتضامن عن المدرب محمد زهير، خصوصاً حين تكون الظروف صعبة، وتحديداً على الصعيد المادي. زهير سيختبر بعض اللاعبين اللبنانيين، إضافة الى مشاركة العاجي كريست ريمي، على أن يصل المزيد من اللاعبين الأجانب الشهر المقبل مع انطلاق المرحلة الثانية، بعد نهاية استحقاق منتخب لبنان الأول في بطولة غرب آسيا.

الفريق السادس وممثل الشمال الأول فريق طرابلس، يشارك في البطولة من منظور آخر. «تفادياً لحسم النقاط نتيجة الانسحاب. فظروف النادي المالية صعبة جداً، وحتى إننا أبلغنا اللاعبين بعدم قدرتنا على دفع الرواتب هذا الشهر، لكنهم أصرّوا على اللعب وعدم ترك الفريق بانتظار تبلور الصورة»، يقول أمين سر ومدرب فريق طرابلس سليم ميقاتي لـ«الأخبار». لكن رغم الظروف الصعبة جداً، إلا

> يشارك طرابلس وسط صعوبات مادية كبيرة وتفادياً للغرامة

أن الفريق سيختبر ثلاثة لاعبين أجانب: غانيان يلعبان في الأجنحة هما جوزف أمواكو وفردريك كوداو، ولاعب سوري هو أحمد عز الدين الذي يشارك في دورة المدربين «C» في محافظة الشمال.

طرابلس خسر لاعبين أساسيين هما الحارس نزيه أسعد المنتقل الى الأنصار، والذي سيحل زميله سراج الصمد بدلاً منه، أما اللاعب الثاني فهو عبد الله عيش المنتقل الى النجمة، الذي سيخلّفه اللاعب الشاب المؤمن حدارة. اعتماد طرابلس سيكون على اللاعبين الشباب هذا الموسم. فالفريق لطالما احتل مركز الوصافة في بطولة الشباب لسنوات، وبالتالي قادر على رفد الفريق الأول بمجموعة لاعبين للمشاركة في الدوري، لكن عامل الخبرة سيكون غائباً.

الجنيدي قائداً للأنصار... ومدرّباً في المستقبل

عبد القادر سعد

عادت المياه الى مجاريها، ومرّت سحابة الصيف التي طغت على العلاقة بين نادي الأنصار وقائده معتز بالله الجنيدي. فبعدما وصل الكابتن معتز الى أبواب نادي النجمة، عاد وبقي في ناديه الأم بعد حلّ القضايا التي حالت دون تجديد عقده مع الأنصار. أثبت الأنصار أنه متمسّك بقائده وأن الجنيدي ابن النادي وسيبقى فيه. وضمن هذه المعادلة، كان الاتفاق بين الجنيدي ورئيس النادي نبيل بدر وبمشاركة أمين السر عباس حسن على تجديد العقد لمدة سنتين قابل للتجديد. ولم يكتفِ الأنصار بذلك، بل أصرّ على أن يختتم الجنيدي مسيرته كلاعب في النادي عبر إقامة مباراة اعتزال له حين يقرر ترك الملاعب. لكن الأنصار لن يرضى بأن يخرج الجنيدي من النادي حتى بعد اعتزاله، إذ اتفق الطرفان على أن يبقى الكابتن معتز مدرباً في النادي بعد إنهاء مسيرته كلاعب.

لم يكن هناك مشكلة في حل الأمور بين النادي واللاعب، وبقيت مسألة العقد الموقع مع نادي النجمة والذي تبيّن لاحقاً أنه لا يمكن تثبيته في الاتحاد اللبناني لكرة القدم إلا بعد دفع مبلغ مئة ألف دولار لنادي الأنصار، وفق بند ضمن عقد اللاعب مع ناديه. جلسة غسل قلوب حصلت أول من أمس بين رئيس نادي الأنصار نبيل بدر، ورئيس نادي النجمة أسعد صقال، جرى فيها إزالة كل العقبات أمام حل الموضوع، لتتوّج المساعي بعودة الجنيدي الى التمارين وطيّ صفحة انتقاله الى النجمة.

بقاء الجنيدي تزامن مع كلام عن إمكانية انتقال زميله في الدفاع أنس أبو صالح. أمرٌ اعتبرت مصادر أنصارية أن الكلام عنه مبكرٌ، وخصوصاً أن جلسة ستعقد بين الرئيس بدر ورئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق بعد عودة الأول من السفر، والتي قد يكون من ضمنها موضوع أبو صالح دون تأكيد ذلك.

الجانب الدفاعي في الفريق يعتبر الشغل الشاغل للمسؤولين في النادي، فبعد تجديد عقد الجنيدي، سيعمد المدير الفني السوري نزار محروس الى تجربة لاعبين برازيليين سيشاركان مع الفريق في أول مباراتين ضمن كأس النخبة مع الإخاء الأهلي عاليه غداً السبت، ومع النجمة يوم الأربعاء في طرابلس. وجرى اختيار اللاعبين البرازيليين لتجربة في خط الدفاع انطلاقاً من فكرة المزج بين الذكاء والقوة والتي تغلب على المدافعين البرازيليين. كما أن تجربة الأنصار مع المدافعين البرازيليين كانت ناجحة مع فابيو ورامـوس. وفي حال أثبت أحد المدافعين أحقيته في ارتداء قميص الأنصار والدفاع عن ألوانه، فسيتم التعاقد معه. أما في حال لم يكن مستوى أحد اللاعبين مقنعاً، فإن الباب سيبقى مفتوحاً أمام تجارب أخرى.

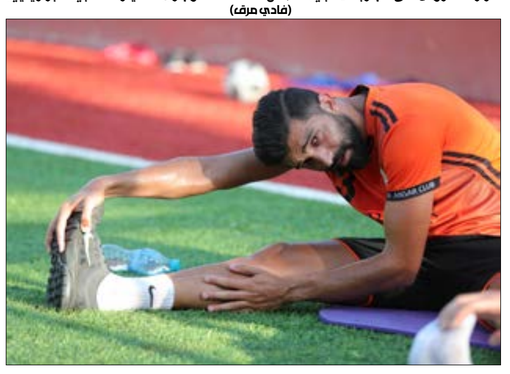

التحق الجنيدي بتمرين الأنصار للمرة الأولى أمس (فادي عرف)

من جهة أخرى، أثارت مغادرة حارس مرمى الأنصار الجديد نزيه أسعد للتمرين أمس لغطاً حول إمكانية وجود مشكلة مع ناديه الجديد، وخصوصاً على الصعيد المادي، لكن مصادر أنصارية أكّدت لـ«الأخبار» أن أسعد غادر مبكراً لإنهاء أمور لوجستية تتعلق به، ولا وجود لمشكلة مالية معه حول الدفعة الأولى من عقده. فهذه الدفعة تستحق في الأول من آب وليس الآن، وبالتالي لا وجود لمشكلة بتاتاً وفق المرجع الأنصاري.

كأس الأندية العربية

العهد والنجمة يوقّعان الإتفاقية مع الاتحاد العربي

استضاف الاتحاد اللبناني لكرة القدم حفل توقيع اتفاقية مشاركة ناديي العهد والنجمة في مسابقة كأس الأندية العربية لكرة القدم، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر ومدير البطولة طلال آل الشيخ والأمين العام للاتحاد العربي للعبة مبارك الضفيان. وشارك في التوقيع أيضاً رئيس نادي النجمة أسعد صقال، وأمين السر أسعد سبليني، وأمين سر نادي العهد محمد عاصي، في ظل سفر رئيس النادي تميم سليمان، إضافة الى مراقب المباريات العربي والأسيوي أحمد الربعة.

نسخة هذا العام التي تحمل إسم ملك المغرب محمد السادس ستُسحب قرعتها في 27 الجاري في المغرب، وتنطلق في عشرين آب المقبل، على أن ينتهي الدور الأول في آخر شهر أيلول 2019.

افيم حفل التوقيع في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم بحضور الرئيس هاشم حيدر (عدنان الحاج علي)

تعديلات بسيطة أدخلت على البطولة على صعيد تسجيل أسماء اللاعبين واستبدالهم في الدور الثاني، وعدد الأجانب في كل فريق، حيث سيكون الباب مفتوحاً أمام الأندية لتسجيل أجانبها، لكن العدد المسموح به على أرض الملعب هو خمسة أجانب. تقنية الفيديو المساعد للحكام ستحضر في هذه البطولة من الدور ربع النهائي، بعد أن تمّ اعتمادها في الدور نصف النهائي الموسم الماضي.

رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر تحدث بعد توقيع الاتفاقية عن تزايد أهمية البطولة في ظل زيادة الحوافز المادية التي تعتبر أساسية، متمنياً التوفيق للأندية اللبنانية وتحقيق النتائج الجيدة.

من جهته، رحّب آل الشيخ بمشاركة ناديي العهد والنجمة بعد المشاركتين المشرّفتين في السابق.

حصة لبنان يبدو أنها ستكون فريقين اثنين، بعد أن حسم آل الشيخ أمر عدم مشاركة الأنصار كفريق ثالث، مؤكداً صعوبة هذا الأمر، نظراً إلى الضغط الكبير، آملاً أن يستطيع الأنصار المشاركة في الموسم المقبل.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3212

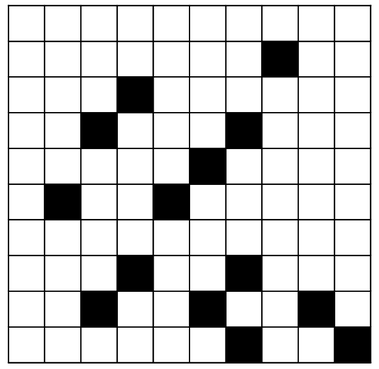

أفقيا

1- وزير خارجية سوري سابق ونائب الرئيس سابقاً - 2- أصل البناء - طائرات إنتحارية يابانية خلال الحرب العالمية الثانية - 3- إطارات السيارات - علة وبلية - 4- يرشح الإناء بما فيه - نزيل - للنداء - 5- مقول أو في الفم - من أسماء الأسد - 6- عائلة فيزيائي فرنسي راحل حائز على جائزة نوبل عام 1926 - ورل - 7- مغنية لبنانية تخرّجت من برنامج استديو الفن - 8- ضمير منفصل - سقي النباتات - مدينة فرنسية - 9- عَبْر بالكلام - للتأفف - خاصتك بالأجنبية - 10- مدينة ايرانية - ملكة تدمر قادت مع زوجها أذينة عصياناً على الأمبراطورية الرومانية تمكنّا خلاله من السيطرة على معظم سوريا

عمودياً

1- فنان لبناني واحد أزواج الفنانة الراحلة صباح - 2- عاصمة باراغواي - 3- علاماتهم وسماتهم - 4- فَوْض - حصل على الشيء - 5- بادل بضاعة معينة مقابل بضاعة من نوع آخر - من عناصر الطبيعة - 6- وحدة قياس كهربائية - قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري - 7- خاصتي وملكي - صمّام كهربائي بالأجنبية - وتِ ونطَ - 8- بلدة لبنانية ساحلية بقضاء البترون - من الحبوب - 9- موقع حربيّ شهير في التاريخ القديم أطلاله في رفح جنوبي غزّة - من حروف الأبجدية اليونانية - 10- مغنّية إشتهرت بضرب العود عاشت في الحجاز وعاصرت عمر بن أبي ربيعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سيمون أسمر - 2- عماد - دورام - 3- وحل - استانا - 4- ديانا - شح - 5- أهرم - في - او - 6- مرّاس - كفن - 7- فاه - لدود - 8- يك - سم - عازب - 9- صابرين - سرو - 10- ليماسول - عدّ

عمودياً

1- سعود الفيصل - 2- يمحيه - اكاي - 3- مالارمه - بم - 4- ود - نمر - أرس - 5- 11 - المَيْس - 6- أدس - قسد - نو - 7- سوتشي - وع - 8- مراح - كداس - 9- ران - اف - زرع - 10- مارون عبود

3212 sudoku

4				8				5
	5	7	6		4		9	
8						6	1	
	9				5	1		
	4		3		7		2	
		2	8				3	
	8	1		7				2
			4		6	3		
6				3		9		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3211

9	4	7	6	2	3	8	1	5
1	5	2	9	8	4	7	6	3
3	6	8	5	7	1	9	4	2
5	7	4	8	9	2	1	3	6
6	3	1	4	5	7	2	8	9
2	8	9	3	1	6	5	7	4
8	2	3	7	4	9	6	5	1
4	1	5	2	6	8	3	9	7
7	9	6	1	3	5	4	2	8

مشاهير 3212

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني معاصر كتب عن شعره عدد من النقاد إذ يعدّ من رواد كتابة الشعر السريالي في لبنان. أصدر مجموعات شعرية منها « لا تأخذ تاج فتى الهيكل» 6+10+3+2+9 = إجاص بزي ■ 4+1+2+7 = يعرض اللحم للنار ■ 5+8+11+10 = أوما اليه

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: برنار جيرودو

اخبار محلية

مؤتمر صحافي لتشيوبوتاريو

يعقد المدير الفني للمنتخب اللبناني في كرة القدم الروماني ليفيو تشيوبوتاريو مؤتمراً صحافياً عند الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء، في 24 تموز الجاري في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم للحديث عن تحضيرات واستعدادات المنتخب للمشاركة في بطولة غرب آسيا التاسعة للرجال التي ستقام في العراق في الأول من آب، وكذلك للتصفيات المزدوجة لبطولتي كأس العالم ـ قطر 2022 وكأس آسيا ـ الصين 2023. وسيتم خلال المؤتمر الإعلان عن اللائحة النهائية للمنتخب التي ستشارك في بطولة غرب آسيا بعد انتهاء فترة الاختبارات قبل سفر المنتخب الى العراق في 26 الجاري.

فغالي بطل «سبيد تست»

أحرز السائق روجيه فغالي لقب الجولة الرابعة من بطولة لبنان لسباقات السرعة (سبيد تست) للعام الجاري والتي نظمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة في «المزار موتور بارك» بكفردبيان بمشاركة 55 سائقاً تنافسوا في مختلف الفئات.

في فئة المحترفين، أحرز فغالي كأس المركز الأول، يليه بول قصيفي، فداني مظلوم. وأحرز بول أبو جودة لقب الدفع الخلفي، وأليكس فغالي لقب الدفع الأمامي. وفي فئة «أس ام 3» احتل ريشار ابراهيم المركز الأول، يليه هنري القاعي ثم جو قزي. وفي فئة «أر سي 3»، أحرز أليكس فغالي المركز الأول، بينما أحرز نديم حلبي كأس فئة «ار سي 2».

وفي فئة «السوبر سيريز» للدفع الرباعي، احتل اكزافييه مسعد المركز الأول، يليه إيلي غانم فرواد الهاشم. وفي الدفع الثنائي، أحرز أليكو الأشقر المركز الأول أمام دانيال ترزيان ومصطفى فخري. ونالت إميلي فغالي كأس السيدات لفئة السوبر سيريز.

وفي فئة الهواة، أحرز شادي بو عاصي المركز الأول، يليه مازن الهبر فأنطوان سالم. وفي فئة كأس رينو سبور ـ لبنان، احتل دانيال ترزيان المركز الأول، يليه مروان سعد، فرالف حاموش. ونال جو غالب كأس السوبر كار. وفي فئة نادي بي ام دبليو لبنان، أحرز ألكو أشقر المركز الأول، فأميل أشقر، فايلي سيف. كما نال جوزيف حبيب كأس نادي كامارو ـ لبنان، يليه سيرج قشوع فسيرج سركيسيان.

اجتماعٌ للجنة الفنية لبطولة آسيا للشابات

تعقد اللجنة الفنية لبطولة آسيا الـ 15 للشابات (تصفيات بطولة العالم ـ رومانيا 2020) في كرة اليد اجتماعاً موسعاً اليوم الجمعة عند الساعة 16:00 في فندق لانكاستر، وعلى جدول أعمال المجتمعين مسائل عدة، أبرزها شرح نظام البطولة منذ المباراة الأولى، وصولاً إلى المواجهة الأخيرة، وألوان القمصان التي سيرتديها كل منتخب في كل مباراة، فضلاً عن برنامج التدريبات. وتنطلق المنافسات، التي يتأهل في نهايتها 4 منتخبات إلى بطولة العالم، عند الساعة 17:00 من بعد ظهر السبت 20 تموز الحالي في قاعة حاتم عاشور في بيروت، بلقاء يجمع بين المنتخبين اليابانيّ والأوزبكستانيّ، على أن يلتقي منتخب لبنان (المضيف) مع الهند عند الساعة 19:00 مساءً.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ما بعد العولمة

عامر محسن

(ملاحظة: أرسل النص التالي الى النشر قبل تجميد مشاركة تركيا في برنامج «اف-35»)

منذ يوم الجمعة الماضي، تصل تباعاً الى تركيا طائرات شحن عسكرية روسية، تنقل أجزاءً من منظومة «أس-400» التي تعاقد عليها الأتراك وأصرّوا على تسلّمها. إتمام التسليم هو بمثابة عدٍّ تنازلي لتوقيع عقوبات أميركية على تركيا، بحسب قانون «كاتسا» الذي يُجبر الرئيس على معاقبة الدول التي تتعامل مع أعداء دوليين للولايات المتحدة (كروسيا وصناعتها الدفاعية). بحسب القانون، سيكون على دونالد ترامب اختيار خمس عقوبات من لائحة من 12 خياراً (على طريقة برامج الألعاب)، وهي تراوح بين وقف المساعدات العسكرية للبلد «المذنب»، وقطع تركيا بالكامل عن النظام المالي الأميركي. يحقّ للرئيس تجميد هذه العقوبات - بعد أن يقرّها - لمدّة 6 أشهر، ويمكن للكونغرس في المقابل أن يضع «فيتو» على إعفاء الرئيس هذا.

المثال التركي

يأمل المسؤولون الأتراك أن تكون العقوبات خفيفة، أو أن يمارس ترامب صلاحيته ويقوم بوقف تنفيذها، وأن تقتصر الأضرار على إخراج تركيا من برنامج المقاتلة الأميركية اف-35. منظومة الـ«أس-400» كفؤة بالفعل، وقد تكون أفضل منظومات الدفاع الجوي اليوم في العالم قاطبةً. هي فعلياً تطويرٌ لـ«اس-300» المشهور، وتستخدم من بين ترسانتها صاروخاً جديداً، هائل الحجم، يبلغ مداه نظرياً أكثر من 400 كيلومتر (على مسافات كهذه، يكون الاستهداف الممكن هو لطائرات كبيرة ومرتفعة في الجو، كطائرات التزوّد بالوقود والاستطلاع، وليس للمقاتلات الصغيرة الرشيقة). وهذا النظام بأكمله، الرادارات والقواذف وعربات التحكم والمساندة، متحرّك على عجلات، ينتقل من موقع الى موقع وقت الحرب ولا يمكن تصيّده بسهولة. لا يوجد في الغرب، ببساطة، نظامٌ يباريه (والجيوش الغربية، أصلاً، لا تقوم عقيدتها على الدفاع الجوي «من الأرض». وأميركا لم تبنِ، حتى أيام الحرب الباردة، نظاماً صاروخياً متكاملاً لحماية الأجواء الأميركية من طائرات العدو - على طريقة «جدار الصواريخ»، أو الحلقات المتداخلة للتغطية الصاروخية التي كانت تشكلها البطاريات السوفياتية فوق موسكو، وحول الحدود وفي الغرب). في الوقت ذاته، فإنّ هذا النظام الدفاعي، إن شغّلته أيدٍ «أمينة» وموثوقة، هو كفيلٌ بحماية مركز الدولة من غارات جوية يشنّها انقلابيون، كما حصل عام 2016.

غير أنّ الـ«اس-400»، على ميزاته، لا يساوي - حتى بالمعنى العسكري البحت - خلافاً عميقاً مع «ناتو» وأميركا؛ وأربع بطاريات «اس-400» لا توازي، بالقطع، الخروج من برنامج «اف-35» وأن يفقد سلاح الجو التركي طائرته المستقبلية (أوقفت الولايات المتحدة تدريب الطيارين الأتراك على المقاتلة الجديدة بشكل احترازي منذ زمن). تماماً كما أنّ روسيا وحدها، على المستوى الدولي، لا يمكن أن تستبدل أميركا حامياً وراعياً - كما يحلّل البعض. البعض الآخر يقول إنّ المسألة «تدحرجت» عن غير قصد: عقدت تركيا الصفقة قبل صدور قانون «كاتسا» بأشهر، وكان في بالها تفاهمات في سوريا؛ الأميركيون اعتقدوا أن الأتراك أو الروس سيلغون الصفقة قبل أن تتحقق؛ الأتراك أصرّوا على موقفهم وافترضوا أن واشنطن لن تصنع خلافاً كبيراً مع تركيا على خلفية صفقة سلاح، الخ.

العلاقة التركية ـ الأميركية معقّدة ولا يمكن اختزالها ضمن صيغة بسيطة، وتركيا بلدٌ كبير، لها هواجس حتى في علاقة التبعية مع «حليفٍ» بحجم الإمبراطورية. تركيا، من جهة، «حليف استراتيجي» لأميركا، تخزّن واشنطن على أرضها رؤوس نووية، ولها فيها قواعد ومحطات استطلاع (وهذه الأهمية لم تسقط مع نهاية الحرب الباردة). من جهةٍ أخرى، شهد التاريخ دورات خلافٍ وصدامات بين واشنطن وإدارات تركية، كان أشهرها الحظر الأميركي على تسليح الجيش التركي، الذي أقرّ إثر حرب قبرص عام 1974، واستمر لثلاث سنوات (1975-1978)، وكان تأثيره مدمّراً على الجيش والاقتصاد (أصبحت نصف الطائرات التركية، مثلاً، خارج الخدمة خلال أشهر، لنقص الصيانة وقطع الغيار؛ وقد ردّت تركيا عبر طرد الجنود الأميركيين من 25 قاعدة كانوا يشغلونها في تركيا. في المقابل، فاقم الحظر الأزمة الاقتصادية في تركيا، وكان من الأسباب التي أدّت الى انقلاب عام 1980). أمّا اليوم، يخبرني صحافي يعرف الوسط السياسي التركي، فإنّ العديد من كوادر «العدالة والتنمية»، حتى قبل انقلاب 2016، يحيطون أفعال أميركا بنظريات مؤامرة ويقولون صراحة إن واشنطن تحوك ضدّهم الدسائس، وتحاول استبدالهم في الحكم عند أوّل فرصة (هذا وهم يتسقّون مع الاستخبارات الأميركية في سوريا والعراق وغيرهما).

الفرضيّة هنا هي أنّ ما يجري بين تركيا وأميركا قد يكون نتاج عمليّة أكبر تجري على مستوى العالم. قرار أردوغان لا يعني بالضبط «استدارة» كاملة، أو «استبدال» لأميركا بروسيا. ولا هو مجرّد أزمة دبلوماسية وسوء تفاهم؛ فالخروج من برنامج «اف-35»، مثلاً، له تبعات سياسية بعيدة المدى، تبدأ مع بحث تركيا عن مقاتلة رئيسية بديلة من الجيل الجديد، وهنا لا يوجد بديلٌ غربيّ من دول «ناتو». أحاجج بأن تأخذه في التسعينيات أو منذ عشر سنوات حتى، في قمّة الأحادية القطبية. أردوغان اليوم «يراهن» على أنّ السنوات المقبلة ستكون مرحلةً تسمح لدولٍ مثل تركيا بالموازنة بين حلفاء متعدّدين، وبـ«الوقوف في الوسط» في مسائل معيّنة، وعدم الامتثال للأمر الأميركي، بمعنى آخر، هناك ارتخاءٌ للأحادية القطبية، ودولٌ تناور في سياقٍ جديدٍ يتشكّل. ومن بوادر ضعف الأمبراطورية أن تبدأ الدول التابعة لها على الأطراف بـ«التفكك» من سطوتها والتفكير بـ«استقلالية». وموازنة إذا ما كانت العلاقة إيجابية المردود عليها، والبحث عن حلفاء وحماة جدد. الهند، على ما يبدو، قد قرّرت أيضاً شراء «اس-400» وتحدّي قانون «كاتسا» بشكلٍ مباشر، وأردوغان يقول إنّه يريد الذهاب أبعد من الحصول على «اس-400» الى التصنيع العسكري المشترك مع روسيا. قد لا يكون أردوغان يرى الأمور وفق هذا التحليل، ولكن هذا السياق العالمي الجديد هو الذي يوجّه أفعاله ويفتح احتمالات لم تكن ممكنة في السابق؛ وأردوغان - على أي حال - لن يكون موجوداً على الأرجح حين يظهر هذا «النمط القادم من العولمة» وترتسم ملامحه.

العالم يتشظّى؟

قبل سنوات قليلة، لم يكن يكتب عن تراجع الموجة الأخيرة للعولمة (أي التي انطلقت بعد 1990) سوى المحافظين التقليديين، الذي يحلمون باستعادة الحدود والنظم القديمة، وبقايا الثوريّين المهزومين، الذين رأوا في العولمة تمثيلاً للقوة الأميركية المكروهة وقناةً لفرض نموذجها الاقتصادي والثقافي على مستوى الكوكب. أمّا اليوم، فقد أصبح الكلام عن «نهاية النظام القديم» والعولمة كما نعرفها موضوعاً مفضّلاً لكتب العلاقات الدولية والدراسات «الاستشرافية»، والمجلات التجارية المحافظة، مثل «فايننشال تايمز» و«ذا ايكونوميست»، تقتبس كتّاباً مثل «الوقوف في الوسط» في مسائل معيّنة، وعدم الامتثال للأمر الأميركي، بمعنى آخر، هناك ارتخاءٌ للأحادية القطبية، ودولٌ تناور في سياقٍ جديدٍ يتشكّل. ومن بوادر ضعف الأمبراطوريات أن تبدأ الدول التابعة لها على الأطراف بـ«التفكك» من سطوتها والتفكير بـ«استقلالية». وموازنة إذا ما كانت العلاقة إيجابية المردود عليها، والبحث عن حلفاء وحماة جدد. الهند، على ما يبدو، قد قرّرت أيضاً شراء «اس-400» وتحدّي قانون «كاتسا» بشكلٍ مباشر، وأردوغان يقول إنّه يريد الذهاب أبعد من الحصول على «اس-400» الى التصنيع العسكري المشترك مع روسيا. قد لا يكون أردوغان يرى الأمور وفق هذا التحليل، ولكن هذا السياق العالمي الجديد هو الذي يوجّه أفعاله ويفتح احتمالات لم تكن ممكنة في السابق؛ وأردوغان - على أي حال - لن يكون موجوداً على الأرجح حين يظهر هذا «النمط القادم من العولمة» وترتسم ملامحه.

العالم يتشظّى؟

قبل سنوات قليلة، لم يكن يكتب عن تراجع الموجة الأخيرة للعولمة (أي التي انطلقت بعد 1990) سوى المحافظين التقليديين، الذي يحلمون باستعادة الحدود والنظم القديمة، وبقايا الثوريّين المهزومين، الذين رأوا في العولمة تمثيلاً للقوة الأميركية المكروهة وقناةً لفرض نموذجها الاقتصادي والثقافي على مستوى الكوكب. أمّا اليوم، فقد أصبح الكلام عن «نهاية النظام القديم» والعولمة كما نعرفها موضوعاً مفضّلاً لكتب العلاقات الدولية والدراسات «الاستشرافية»، والمجلات التجارية المحافظة، مثل «فايننشال تايمز» و«ذا ايكونوميست»، تقتبس كتّاباً مثل «الوقوف في الوسط» في مسائل معيّنة، وعدم الامتثال للأمر الأميركي، بمعنى آخر، هناك ارتخاءٌ للأحادية القطبية، ودولٌ تناور في سياقٍ جديدٍ يتشكّل. ومن بوادر ضعف الأمبراطوريات أن تبدأ الدول التابعة لها على الأطراف بـ«التفكك» من سطوتها والتفكير بـ«استقلالية». وموازنة إذا ما كانت العلاقة إيجابية المردود عليها، والبحث عن حلفاء وحماة جدد. الهند، على ما يبدو، قد قرّرت أيضاً شراء «اس-400» وتحدّي قانون «كاتسا» بشكلٍ مباشر، وأردوغان يقول إنّه يريد الذهاب أبعد من الحصول على «اس-400» الى التصنيع العسكري المشترك مع روسيا. قد لا يكون أردوغان يرى الأمور وفق هذا التحليل، ولكن هذا السياق العالمي الجديد هو الذي يوجّه أفعاله ويفتح احتمالات لم تكن ممكنة في السابق؛ وأردوغان - على أي حال - لن يكون موجوداً على الأرجح حين يظهر هذا «النمط القادم من العولمة» وترتسم ملامحه.

كاشغر - الصين (أ ف ب)

إذا كان محرّرو «ذا ايكونوميست» يرون المسألة من زاوية الأعمال ونشاط الشركات الكبرى، فإنّ كاتباً مثل الايرلندي اوسالليفان يركّز على استبدال الأحادية القطبية القائمة اليوم بعالم تحكمه مجموعة «أقطاب»، كلٌ ينشئ حوله نفسه منظومة اقتصادية ـ سياسية. بمعنى آخر، يصبح لديك إقليم «أميركي» تنتشر فيه برامج «غوغل» وهواتف «أبل»، وإقليم في آسيا حول قطب صيني له نظام إنتاج شبه مستقلّ وتنتشر فيه برامج وسلع صينية، ومناطق أخرى تخضع للتجاذب والمنافسة (المثير هو أنّ اوساليفان يقول إنّه، على عكس أميركا الشمالية وأوروبا والصين، فإنّ المنطقة الممتدة بين الشرق الأوسط ووسط آسيا قد تكون مفتوحة على مختلف الاحتمالات، اذ لا «قطب» طبيعياً في هذه المساحة، وروسيا لا تصلح للعب دور كهذا وحدها (ونحن نتكلّم هنا على منطقة «الجسر الاوراسي»، التي يعتبرها المؤرخ بيتر فرانكوبان «العمود الفقري للعالم» ومفتاح السيطرة عليه، في الماضي والحاضر). أخيراً، هناك أيضاً مَن ينظر الى المسألة (مثل روبرت كاغان أو ستيف بانون) من زاوية الصراع الإيديولوجي، والتهديد «البنيوي» الذي يمثله صعود دول مثل الصين وروسيا على الديمقراطية الليبرالية في الغرب وفي العالم - أكثر المثقّفين العرب، لسبب ما، يقاربون الموضوع من هذا الجانب حصراً.

هذه التحليلات كلّها ليست «خطأ» بل هي جزئية. الخيار هو ليس بين وجود العولمة أو عدمها؛ فتاريخ كلّ الدول (أقلّه منذ القرن السادس عشر) هو تاريخ «عالمي»، وستكون هناك دوماً «عولمة» (منتجات العولمة، مثل التكنولوجيا الحديثة وسرعة التواصل وضغط الوقت والمسافات، مثلاً، ستظلّ موجودةً معنا في كلّ الأحوال). السؤال هو عن الشكل الذي تأخذه هذه العولمة، وهذا سؤالٌ سياسيّ، بمعنى أنّ ميزان القوى ضمن النظام العالمي هو الأساس، فيما التجارة والشركات العابرة للقارات وسلاسل الإنتاج (والى حدٍّ ما، الإيديولوجيا) هي عوارض.

نظام في نهاياته

فلنبدأ من الحاضر ومفهومنا الحالي عن «العولمة». فكرة «العالم المفتوح» و«العالم المسطح»، هي، حقيقةً، ليست توصيفاً موضوعياً أو دقيقاً، بل تورية لنظام الأحادية القطبية. العولمة هي، قبل أي شيء، كيانٌ سياسي. العالم لم يصبح «مسطحاً» ولا حصل انتشارٌ متساوٍ للتقنية والتصنيع ولا كانت حرية التبادل مفتوحة بالكامل (يمكن تبادل السلع والأموال عبر الحدود، مثلاً، ولكن يمنع عبور «قوة العمل» بحرّية من سوق الى آخر؛ النظام النقدي يقوم على الدولار ويعطي أفضليات كبرى لأميركا ويسمح بعزل من تعاديه، قوانين التجارة لا يكتبها الجميع بالتساوي، الخ). لدينا شكلٌ محدّد من العولمة قام على «قاعدة أساس»، هي الهيمنة الأميركية وخروج أميركا، من سلسلةٍ من الحروب العالمية، كالطرف المنتصر والقطب المنفرد. والكلام عن «نهاية العولمة» اليوم يعني نهاية هذا الشكل التاريخي المحدّد من العولمة.

أميركا، بالطبع، لم تكن الطرف الوحيد في المعادلة. كما يقول الكاتب ريتشارد بالدوين (في اقتباس له في «ذا ايكونوميست»)، فإنّ نمط الانتاج المعولم قد قام على تزاوج بين الشركات والرساميل الغربية من ناحية، و«العضلات الصناعية» للصين ودول شرق آسيا من ناحيةٍ أخرى. أصبح بإمكان الشركة الغربية أن تنتج تصاميمها بكلفةٍ زهيدة في مصانع صينيّة، مزودة بدفقٍ لا ينتهي من العمالة الرخيصة الماهرة، وبنية تحتية تناسب التصنيع والتصدير - فتفصل بالكامل بين مهام التصميم والانتاج والادارة، وتتفادى الكلفة المرتفعة للعمالة في الغرب. هكذا ولدت «سلسلة الانتاج» العابرة للقارات، وارتفع الانتاج والنموّ لثلاثة عقود، وتولّدت ثروات هائلة من نمط التراكم هذا (وتوزّعت، بالطبع، بشكل غير متساوٍ). العولمة تهتزّ اليوم، لأنّ هذا الزواج السياسي - الاقتصادي، ككلّ نموذج رأسمالي، وصل في نهاية الأمر الى مداه ولم يعد متوازناً. قبل أن تُنعى العولمة ونحزن على ضياع «العالم المفتوح»، فلنأخذ خطوة الى الوراء وننتبه الى الأذى الذي سبّبه «الزواج» المذكور أعلاه على دول العالم الثالث وأي محاولة تنمويّة في الجنوب ـ و، بالتالي، على الوضع السياسي في هذه الدول. كيف يمكن، وأنت بلدٌ صغيرٌ أو متخلّف، أن تنافس منتجات «معولمة»، تجمع الماركة الغربية مع التصنيع الصيني؟ أنت مجبرٌ على أن تُبقي سوقك مفتوحاً أمام هذه الشركات، ولكنّ التنافس الفعلي معها هو شبه مستحيل،

> العولمة هي، قبل أي شيء، كيانٌ سياسي

ولا «مزايا تفاضلية» تكفي لمواجهة عملاق «معولم». بحسب الاقتصاديان دايفيد سوسكيسي وتوربن ايفرسون، هناك ستة بلدان لا أكثر تمكّنت من العبور، خلال 70 عاماً الماضية، من مرتبة الدول المتخلفة اقتصادياً الى نادي الدول ذات الدخل المرتفع والاقتصاد المتقدم. ست دول من أصل أكثر من 180. إحصائياً، هذا لا يؤشّر الى سوقٍ مفتوحة على التنافس والترقّي، بل الى مشكلة بنيوية. لا يمكن أن يحاول عددٌ هائلٌ من الشعوب، من ثقافات وديانات وسياقات مختلفة، وأن يفشلوا جميعاً بالصدفة أو لأسباب «ذاتية» (بل وتصبح مناطق بعينها، كافريقيا، مجالاً للفقر والتخلّف، وأقاليم أخرى، كالشرق الأوسط، مرتعاً للحروب والدمار). أكثر من ذلك، فإن قائمة الدول الست الناجحة هي كالتالي: كوريا الجنوبية، تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ، اسرائيل، وايرلندا؛ أي إنّ أكثرها دولٌ صغيرة، تقدر على «التخصص» في مجالات محدّدة من دون الحاجة الى بناء اقتصادٍ متكامل ومكتفٍ كالبلاد الكبيرة، وقد صادفتها جميعاً ظروفٌ «مؤاتية» ضمن النظام الدولي (مساعدات، رعاية أميركية، وصول الى التكنولوجيا المتقدمة، الخ) لا يمكن أن تتكرر أو تُتاح للجميع.

يعتبر البعض (وخاصة في دوائر الحكم الأميركية) أنّ من الممكن «استبدال» الصين أو عزلها، وتكرار العملية ذاتها مع غيرها؛ أي أن تنتقل الشركات الغربية، ومصانعها، الى دول أخرى في آسيا، حليفة، تستفيد هي بدلاً من الصين من تصنيع السلع لصالح الغرب. فيتنام وتايلاند وإندونيسيا والهند وغيرها يمكن أن تلعب الدور الذي لعبته الصين في الماضي، ويتمّ الاستغناء عن بيجينغ وعزلها. في هذا المنطق أكثر من مشكلة. أوّلاً إنّ استبدال الصين ليس بهذه السهولة، فلا بلد آخر، باستثناء الهند، يملك حجم القوة العاملة التي توفرها الصين. تقول التقارير إنّ فيتنام - بعد انتقال العديد من المصانع اليها - أصبحت «ملأى» ولا مكان فيها لمنشآت جديدة، وكلفة العمل والأجور قد بدأت بالارتفاع، والحرب التجارية لم تبدأ بعد. تقول صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست» إنك، في جنوب فيتنام، لن تقدر اليوم على تشغيل منشأة جديدة فيها ألف عامل (للمقارنة، تقوم شركة «فوكسكون» بتوظيف مئات الآلاف من العمال في كلّ من مواقعها التي تنتشر حول الصين). وجدت الرأسمالية الغربية في الصين نظاماً اجتماعياً وبنى تحتية ومؤسسية لا يوجد مثلها في الهند. أهمّ من ذلك كلّه، حين قام الغرب - في التسعينيات - بـ«تعيين» الصين مصنعاً للعالم، لم تكن هناك يومها «صين» تزاحم، لها اقتصاد هائل ونفوذ كبير وقدرات تنافسية. السياق اليوم مختلف تماماً، والعولمة عملية تتفاعل و«تتقدّم» باستمرار، وإن تغيّرت أنماطها، ولا يمكن أن ترجعها الى مرحلةٍ سالفة.

خاتمة

الفكرة هنا هي أنّ الاحتمالات مفتوحة، وفكرة «نهائية الأحادية القطبية» لا تعني بذاتها شيئاً محدداً. بل إنّ أميركا قد تتمكّن من ليّ ذراع الصين و «وضعها في مكانها»، والتوكيد على استمرار القطب الواحد في صورة من الـ«سوبر ـ امبريالية» على طريقة ترامب، تتخلى عن ادّعاءات العمل الجماعي (multilateralism)، ولو كواجهة: قطبٌ يتمتّع بميزة النظام الدولاري، ويقدر على طبع الأموال بلا حساب، ويتحكّم في معدّلات الفائدة ويعزل كلّ من يعارضه ويعاقبه (وعندها، سوف يندم أردوغان). من الممكن أيضاً أن نشهد مواجهة طويلة بين قطبين على طريقة الحرب الباردة، أو قد يتفتّت العالم الى عدد من الكيانات الكبرى بينها مساحات تنافس.

أمّا بالنسبة الينا، فاقول إنّنا قد جرّبنا النظام القديم، وقد وضعنا - برفقة أفريقيا - في أسوأ مرتبة، فلا شيء كثيراً لنخسره أو نتحسّر عليه أو نخشاه. على العكس، فإنّ العالم الجديد قد يوفّر لنا فرصاً ومساحة بعد أن لبثنا طويلاً بين فكّي الكماشة - و«العالم الجديد»، في العادة، يتشكّل لمصلحة الشجاع والجسور.

من المحرر

الجزء الثاني من مقال «إمارات الخليج من نقاوة البداوة الى همجية الجشع» للكاتب عصام اليماني مَنشور في النسخة الإلكترونية على الموقع.

أهل الشام

ريبورتاج

يُسجل «الطب الشعبي» ازدهاراً لافتاً في محافظات الرقة والحسكة ودير الزور. يعرف السكان هذا النوع من التداوي باسم «الطب العربي». وهو حاضر تاريخياً في المنطقة الشرقية. ومحطّ ثقة كثير من أبنائها إلى حد يفوق الطب الحديث المدرّس في الجامعات. وبرغم أن الاعتماد على «الطب العربي» كان قد انخفض قبل الحرب، فقد استعاد ألقه اليوم في ظل عدم استقرار القطاع الصحي هناك

اضطرت «أم عبود» إلى الالتزام بقوانين «داعش» التي تحرم على النساء تقديم أي خدمة طبية للرجال (أ ف ب)

«الشرقيّة» تستعيد خمسينيات القرن الماضي

«الطب الشعبي» في ازدهار!

محمود عبد اللطيف

تعاني محافظة الرقة من سوء في الواقع الصحي، على الرغم من قيام «قوات سوريا الديموقراطية» بإعادة إعمار بعض النقاط الطبية، اعتماداً على منح تمويل أوروبية. أُعيد افتتاح «مشفى الرقة الوطني» قبل شهور، وتنتشر في المحافظة عيادات تخصصية خاصة، لكنّ جزءاً من السكّان بات يفضّل الاستعانة بـ«الطب العربي» (الشعبي)، معلّلاً ذلك بأسباب مختلفة، من بينها «ضعف الثقة بالمواد الطبية الموجودة في الصيدليات»، بسبب جهالة مصدرها أو تاريخ صلاحيتها الأصلي، علاوة على ما يصفه بعض السكان بـ«تساهل الأطباء» في التعامل مع الحالات المرضية. في ظلّ هذه المعطيات، استعاد «الطب البديل» ألقَ حضوره في المحافظة، ليبدو الأمر أشبه بالعودة نحو خمسينيات القرن الماضي. ويمكن القول إن هذا الواقع ينسحب على كامل المناطق الواقعة شرقي نهر الفرات، من ريف محافظة دير الزور، وريف الحسكة الجنوبي.

أم عبود «طبيبة» النساء والرجال!

تمارس أم عبّود مهنة «الطب الشعبي». حوّلت المرأة الستينية إحدى غرف منزلها في مدينة «الطبقة» (ريف الرقة الجنوبي الغربي) إلى «عيادة» تقدم خدماتها «الطبية» للنساء. تؤكد أم عبود أنها «تعتمد على مواد طبيعية لتقديم العلاج». فهي تستخدم «طين البلّون»، لصناعة الجبائر، فيما تعتمد على «سكر النبات والصمغ»، لمعالجة أوجاع المعدة. وتعدّ الأمراض النسائية «الأكثر حساسية»، وتعتمد في معالجتها على «الأعشاب التي توفرها بيئة نهر الفرات». لا تجدّ أم عبود، ضيراً في معالجة الرجال الذين انقطعوا عن مراجعتها في زمن سيطرة تنظيم «داعش» على المدينة. واضطرّت أم عبود إلى الالتزام بقوانين التنظيم المتطرف، التي تحرم على النساء تقديم أي خدمة طبية للرجال، والعكس بالعكس.

جبائر الطحين والبيض!

منذ شهور، أصيب خليل بـ«كسر مُركّب» في يده اليسرى. يقول الرجل إنه خضع لعدد كبير من العمليات الجراحية بغية استعادة يده التي «كانت مهددة بالإعاقة»، قبل أن ينصحه أحد أقاربه بزيارة أحد مزاولي مهنة «الطب العربي»، في منطقة «معدان» (ريف الرقة الجنوبي الشرقي). قام المُعالج بردّ عظام يد خليل إلى شكلها قبل الكسر. ثمّ أعدّ له جبيرة باستخدام قطعتين من الخشب، وكمية من الطحين المعجون مع البيض. طلب «الطبيب» من الرجل مراجعته بعد 32 يوماً، والرقم مختار على أساس عمر المصاب، إذ تُقابل كل سنة من عمر المصاب بيوم في عمر الجبيرة؛ يؤكد خليل أن يده «عادت طبيعية»، مع تحذير معالجه له من استخدامها لحمل أوزان ثقيلة، قبل أن يمر عام كامل على تعافيها، وهي «مدة كافية لعودة العظم إلى سابق عهده قبل الكسر» وفقاً لرأي «الطبيب» الشعبي.

كهانات وخلطات سرية!

يروي أيهم، المنحدر من مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، معاناته مع التهاب ضرس العقل، في أيام كان الوصول فيها إلى طبيب أسنان مختص «مهمة شبه مستحيلة».

> تُقابل كل سنة من عمر المصاب بيوم في عمر الجبيرة؛ يؤكد خليل أن يده «عادت طبيعية»، مع تحذير معالجه له من استخدامها لحمل أوزان ثقيلة، قبل أن يمر عام كامل على تعافيها، وهي «مدة كافية لعودة العظم إلى سابق عهده قبل الكسر» وفقاً لرأي «الطبيب» الشعبي

لجأ الشاب إلى أحد مزاولي «الطب العربي»، ليسقيه شراباً مصنوعاً من الأعشاب التي تولّد حالة من التخدير، قبل أن يعقم بالنار إحدى «الكماشات» ويقوم باقتلاع الضرس الملتهب، من دون الحاجة إلى صورة شعاعية أو تخدير كيميائي. يؤكد أيهم أن «تكلفة هذا النوع من العلاج رخيصة مع المقارنة بالعيادات الطبية الموجودة في المحافظة»، وهو أمرٌ يشكل الدافع الأقوى لزيادة عدد السكان الباحثين عن محترفي «الطب العربي».

خالد، الحاصل على إجازة في «الهندسة الزراعية»، يقول لـ«الأخبار» إن والدته البالغة من العمر 80 عاماً «لم تحتج إلى أي خدمة علاجية قبل الحرب. لكنها، نتيجة فقدانها ثلاثة من أبنائها، دخلت في مسيرة الانهيار الصحي». ومع تعذّر الحصول على خدمات علاجية في مشافي الرقة أو غيرها، لجأت أم خالد إلى «طبيب شعبي» يقيم في مدينة سلوك، بريف الرقة الشمالي. شخّص «الطبيب» الحالة بـ«التهاب في الجهاز الهضمي»، وبفضل «مركب دوائي» أُعدّ باستخدام مجموعة من الأعشاب، تمكنت العجوز الثمانينية من استعادة صحتها نسبياً. لا يعدّ خالد هذا الخيار سليماً، لكنه يرى أنهم لم يكونوا يمتلكون خياراً آخر «في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها المحافظة».

«أسرار الخالة»!

المسافات البعيدة ما بين القرى النائية، ومراكز المدن في محافظة الرقة، جعلت من «الطب العربي»، المقصد الأول لمن يصاب بلسعة عقرب أو لدغة أفعى. تروي مريم (25 عاماً) تجربتها مع واحدة من تلك الحالات. تشرح لـ«الأخبار» أنّ أفعى لدغتها أثناء عملها في أرض زراعية. تقول «نُقلت فوراً إلى منزل طبيب عربي اسمه: الشيخ أبو محمد». وتضيف «عقم سكيناً حادة بالنار، ثم شقّ مكان الإصابة، وبدأ بامتصاص الدم المسموم بعدما وضع في فمه بعضاً من اللبن، ثم غبت عن الوعي». استيقظت مريم في منزلها، ولم تكن تشعر بأي معاناة سوى «مكان الجرح الذي أحدثه الطبيب، وقد لفه بضماد من القماش الأبيض المصنوع من أكياس الطحين»، وفق ما تؤكده الفتاة.

يُعدّ «الكي»، أسرع الطرق العلاجية للجروح المتقيحة التي يخشى من إصابتها بالالتهاب التعفني المعروف باسم «غنغرينا/ غرغرينا». «الشيخ» أبو محمد، القاطن على مقربة من قرية المحمودلي، بريف الرقة الغربي، يؤكد لـ«الأخبار» أنه عالج أعداداً كبيرة من الناس الذين أصيبوا بجروح مختلفة بفعل المعارك التي شهدتها محافظة الرقة. يقول «أنا أعمل ما يلزم، والباقي على الله، فالشفاء منه، على الرغم من ثقتي الكبيرة بالعلاج الذي أقدمه». ويضيف «معظم الأشخاص الذين يأتون إليّ يحملون الأمراض نفسها، وتأثير الأعشاب أقوى وأسرع على الإنسان، لأن الله وضع أسراره فيها».

وجوه

«الدكتور» أبو موفق: أطراف اصطناعية بتكلفة 10 دولارات!

في عام 2017 أمضى عبد الرحمن الرزج، شهرين في أحد مخيمات النزوح في الحسكة، قبل أن يقرر العودة إلى قريته الكشكية (ريف دير الزور الشرقي). أسبوع واحد بعد العودة، كان كافياً ليفقد الرجل إحدى ساقيه، بانفجار أحد الألغام التي خلّفها تنظيم «داعش» المتطرف في منزله. بعد تعافيه من جراحه، بدأ الرزج بفكر في الحصول على ساق بديلة. ولأن السفر إلى أي منطقة خارج البلدة للبحث عن «طرف اصطناعي»، كان مسألة مستحيلة أمام قلّة دخل الرجل، قرر أن يصنع ساقاً لنفسه! أثمرت التجارب بعد ثلاثة أشهر، وصنع الرزج طرفاً اصطناعياً خفيف الوزن، وسهل الاستخدام!

يحكي الرزج، لـ«الأخبار»، عن الأطراف الاصطناعية، التي بدأ إنتاجها لحاجته الشخصية، ومن ثم لسكان ريف دير الزور الذين باتوا يعرفونه بلقب «الدكتور». يقوم التصنيع على استخدام بعض المواد البلاستيكية (أنابيب صرف صحي)، والخشب، والأقمشة وبعض البراغي، لتكون النتيجة «أطرافاً تساعد على المشي بحركة شبه طبيعية، وبتكلفة 10 دولارات أميركية في الحد الأقصى، للطرف الواحد». لا يتحمل الراغب في تصنيع «طرف اصطناعي»، أي تكلفة، فـ«الدكتور» يقدم المواد، والتصنيع، والتدريب على استخدام الطرف الصناعي، بوصفها خدمات مجانية للمصابين من أبناء منطقته. تشير التقديرات إلى وجود نحو 100 مصاب في قرى الشعيطات وحدها (الكشكية، غرانيج، أبو حمام)، فيما يقول أبو موفق (الرزج)، إن لديه 300 اسم من ريف دير الزور الجنوبي الشرقي لأشخاص فقدوا أطرافاً سفلية أو علوية خلال العامين الماضيين، ويتمنى «الحصول على دعم من أي منظمة» ليتمكن من تصنيع أطراف لهم. يقول «لا توجد مراكز لتقديم الأطراف الاصطناعية في منطقتنا، والمنظمات النشطة في ريف دير الزور لم تعمل في هذا الملف من قبل». ويضيف «الحصول على طرف اصطناعي يستوجب السفر إلى مناطق أخرى، والتكلفة عالية بالنسبة إلى فقراء شرق الفرات. هذا ما دفعني إلى التفكير بطريقة لتصنيع هذه الأطراف». يحكي عن تجربته الشخصية «بعد أربع محاولات فاشلة، فوجئ سكان القرية بي وقد صنعت طرفاً اصطناعياً، أول الأمر، ظن البعض أنني حصلت عليه من إحدى المنظمات». عمل الرزج على تشكيل الطرف الذي صنعه من خلال تعريض أنابيب البلاستيك للحرارة، لتأخذ الشكل الذي أراده. وقد تدرب على استخدامه، كما قام لاحقاً بتدريب الشبان العشرين الذين صنّع لهم أطرافاً سفلية، ليتمكنوا من ممارسة أعمالهم وقيادة السيارات أو الدراجات النارية! وبرغم أن الأمر بدأ أول الأمر متعذّر التحقق، فإن الورشة التي كان يعمل بها أساساً على تصليح الإلكترونيات، تحولت اليوم إلى ورشة لـ«تصنيع الأطراف».

عبد اللطيف الأحمد، واحدٌ من الشبان الذين استعادوا القدرة على المسير بفضل «الأطراف الاصطناعية» التي صنعها الرزج. كان الشاب، قد فقد طرفيه السفليين نتيجة انفجار لغم أرضي في قريته أبو حمام. يقول الأحمد لـ«الأخبار»، إن الأطراف التي يصنعها «الدكتور أبو موفق»، قد وفرت عليه الحاجة إلى معونة الآخرين في دفع كرسيه المتحرك. ويضيف «كانت بداية السير بالأطراف الاصطناعية تحتاج الى استخدام العكازات». التدريب المستمر لمدة شهر كامل، أفضى إلى قدرة الأحمد على المشي، ومن ثم قيادة دراجته النارية ما بين منزله وعمله. يؤكد الشاب الذي ينتظر عيد ميلاده الخامس والعشرين مطلع شهر أيلول، أن من لا يعرفه، لا يكتشف أنه يمشي على طرفيين صناعيين، فـ«الأطراف الاصطناعية التي يصنعها الرزج، لا تختلف كثيراً من حيث الشكل عن الأطراف الطبيعية، ولا يمكن تمييز الشخص الذي يستخدم أحدها، إلا إذا كان يرتدي ثياباً تكشفها للعيان».

م. ع

لقطة

قدسيا تستضيف أول «حديقة تزلج» مجانية في سوريا

ماهر المونس

لم يكن الثلاثاء، 16 تموز، كغيره من الأيام بالنسبة إلى أطفال بلدة قدسيا المتاخمة للعاصمة، فهم منذ ذلك اليوم أكثر حظّاً من أقرانهم القاطنين في مناطق أخرى، بعدما شهدت بلدتهم افتتاح أول حديقة للتزلج على اللوح الخشبي في سوريا. لتظلّ مفتوحة بشكل مجاني ويومي لأطفال قدسيا، ولأي طفل يحبّ أن يخوض التجربة.

البلدة التي تقع على مرمى حجر غربي دمشق، ظلّت في مرمى النيران، بوصفها واحدة من «المناطق الساخنة» طيلة خمس سنوات، قبل أن يخمد لهيب المعارك بشكل كامل. لا يزال قصي الشيخ، يتذكرُ جيّداً أيام الحرب، ويصعبُ عليه نسيانها. مع ذلك، يجد الشاب في هذه الساحة، فسحة لروحه. «كنتُ أحلمُ بأن أركب دراجة هوائية، أما اليوم فأشعر بأنني أركب سفينة بأكملها. أستمتع وأنا أتحكم بهذا اللوح، وأقفز به وأناور والتفّ»، يقول الفتى لـ«الأخبار».

تأسست الساحة ببادرة أممية، وبالتعاون مع المجتمع الأهلي، بهدف إيجاد مزيد من أماكن اللعب الآمنة والممتعة للصغار. تُفتح أبواب الساحة يومياً من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، فيما يُشرف فريق أجنبي على تدريب الأطفال على «طريقة اللعب السليمة». يستهدف المشروع، بحسب منظميه، «فاقدي الرعاية الأسرية»، ويسهم بتنفيذ أنشطة لهم ودمجهم مع أقرانهم من سكان المنطقة. «ساحة التزلج» اليوم هي حديث «قدسيا» وأطفالها، ومن المتوقع أن تنتقل التجربة إلى مناطق أخرى في محيط دمشق.

«ملتقى عمر حمدي»: الحسكة تبحث عن «التعافي الفني»

أيهم مرعي

شهدت محافظة الحسكة حراكاً ثقافيّاً وفنيّاً لافتاً، بالتعاون بين «مديرية الثقافة» و«اتحاد الكتاب العرب». وبرغم خروج معظم المقارّ الثقافية في المحافظة عن سيطرة المؤسسات الحكومية، أقام الجانبان «الملتقى الأول للفن التشكيلي» بمشاركة 30 فناناً تشكيلياً من مختلف مدن المحافظة، عرضوا لوحاتهم وأعمالهم في اثنتين من صالات «المركز الثقافي» في مدينة الحسكة، لأوّل مرّة منذ ثماني سنوات. حمل الملتقى اسم الفنان السوري العالي عمر حمدي، ابن قرية تل نايف في محافظة الحسكة الملقّب «مالفا» (1951 – 2015)، في رسالة تكريم ووفاء من زملائه التشكيليين، تقديراً لما قدمه للفن السوري.

في قاعة المطالعة في «المركز الثقافي»، التي حُوّلت صالة للرسم الحي، يضع الفنان التشكيلي عيسى النهار، اللمسات الأخيرة على لوحة أنجزها، تعبّر عن الحرائق التي طاولت حقول القمح والشعير في المحافظة. يقول النهار، وهو مدير الملتقى، لـ«الأخبار» إن «الحرب أثّرت على كل شيء. كنا نبحث عن أدوات للرسم ولا نحصل عليها، بسبب الحصار البري الذي فرضه الإرهاب على الحسكة». يرى الرجل أن «الملتقى فرصة مهمة لإعادة تجميع القوى، والانطلاق بالفن التشكيلي من جديد، وخاصة أن الحسكة رائدة فيه». فيما يرسم الفنان حبيب عبد القادر، لوحة بألوان فاتحة، تحمل الكثير من التفاؤل. ويؤكد لـ«الأخبار» أن «الفرحة كبيرة بأن الفنانين التشكيليين عادوا للتلاقي من جديد. هذا نصر للفن التشكيلي الذي يُعدّ أحد أوجه الحياة ضد ثقافة الموت التي أريدت للبلاد». يعبر عبد القادر عن ثقته بأن «الفن التشكيلي بدأ يتعافى، ليعود أفضل ممّا كان عليه قبل الحرب». بدورها؛ تبدي الفنانة اليافعة جلنار أكثم الصالح، تفاؤلاً بالمستقبل. وتوضح أن مشاركتها هي الأولى، وأنها تشعر بالفرح والأمل بأن هذا الملتقى سيعطيها دفعاً معنوياً نحو مزيد من الإبداع. تطالب الصالح، بأن «يكون هذا الملتقى فعالية سنوية، لكونه نجح في تسليط الضوء على الفن التشكيلي، وأعطى الفنانين حافزاً لتقديم الأفضل». يرى «مدير ثقافة الحسكة»، محمد الفلاح، في حديث مع «الأخبار» أن «الملتقى الذي استمر لمدة سبعة أيام، كان رسالة بأن التعافي طاول كل المناحي الفنية والثقافية في المحافظة، رغم الظروف التي تعيشها». يوضح الفلاح، أن «فعاليات الملتقى تنوعت، ما بين المعارض والمحاضرات والندوات وورشات الرسم الحي، لإفساح المجال لمشاركة أكبر عدد ممكن من الفنانين». ويؤكد أن «الملتقى هو باكورة لمزيد من الأنشطة التي ستعيد كامل النشاط للفن التشكيلي».

سوريا

خطط واشنطن لشرقيّ الفرات
«شركات خاصة» تدرّب «القوات المحلية» وتحمي النفط

بينما تبدو واشنطن ماضية في خطة «القوات المتعددة الجنسيات» المدعومة من «قوات محلية»، يجري العمل على تدريبها شرقي الفرات. كشفت موسكو أن وزارة الدفاع الأميركية تستبدل بقواتها النظامية أخرى تتبع «شركات خاصة» ستتولى مهمات «التدريب» وحماية النفط

في موازاة تنامي التوتر الأميركي ــ التركي، على خلفية صفقات الأسلحة بين موسكو وأنقرة، تخوض الأخيرة جولة جديدة من

بحث قالن وبولتون ملفي منبج و«المنطقة الآمنة» هاتفياً

الضغط الميداني عبر حشودات عسكرية وزيارات كبار مسؤولي وزارة الدفاع والجيش للمناطق القريبة من الحدود مع سوريا. تتساوق هذه التحركات الميدانية مع تلميحات خرجت عن الرئيس رجب طيب أردوغان، قبل أيام، حول إنشاء «مناطق آمنة» في بلدات سورية خارج النفوذ التركي حالياً، مثل تل رفعت وتل أبيض. بمعزل عن جديّة التهديدات التركية واحتمالات تحولها إلى حراك عسكري، فإنها لا تخرج عن كونها حلقة جديدة في مسلسل التجاذب التركي ـ الأميركي الذي يُعَدّ الشمال السوري فصلاً بارزاً من فصوله. وقبل زيارة وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، برفقة رئيس الأركان، يشار غولر، وقادة القوات البرية والبحرية والجوية، للواء إسكندرون (هاتاي)، ووعوده للاجئين في المخيمات هناك بأن بلاده «ستحقق السلام والهدوء في المنطقة... وستضمن للجميع العودة إلى منازلهم»، شهدت المناطق المقابلة لتل أبيض تحركات عسكرية لافتة منذ أيام، وهو ما استدعى استنفاراً موضعياً لعناصر «قوات سوريا الديموقراطية» هناك.

التوتر ونقاشات «المنطقة الآمنة» حضرا في اتصال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، ومستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون. ووفق بيان الرئاسة التركية، ناقش الجانبان خلال الاتصال أمس مسألة «المنطقة الآمنة»، والمخاوف الأمنية لتركيا، وتنفيذ خريطة الطريق المتعلقة بمنبج. وبينما تستمر النقاشات في هذا الشأن ضمن مجموعة العمل المشتركة، تبدو واشنطن ماضية بسرعة في إنفاذ خطة الرئيس دونالد ترامب بتشكيل قوة متعددة الجنسيات في مناطق سيطرة «قسد»، إلى جانب تشكيل «قوات محلية» تتولى الأمن و«حراسة الحدود». وبعد تقارير عن تفعيل برنامج تطويع وتدريب أميركي جديد للفصائل العاملة في التنف، كشفت موسكو أمس أن الجانب الأميركي يستبدل ببعض القوات النظامية في شمال سوريا موظفي شركات عسكرية خاصة. وقالت الخارجية الروسية إنه «في النصف الثاني من حزيران (يونيو) وحده، وصل بالفعل 540 شخصاً (إلى شمال شرق سوريا) من بينهم 70 قائداً ومدرباً»، مضيفة: «المهمات الرئيسية لهذه القوات هي تدريب المقاتلين الموالين للولايات المتحدة وحماية مواقع النفط».

استنفار عناصر «قسد» في المناطق المقابلة لتل أبيض في الشمال السوري (أ ف ب)

ورغم أن الحديث عن مشاركة «شركات خاصة» تحت مظلة «التحالف الدولي» ليس جديداً، فإنه يأتي مكملاً لمطالبات واشنطن حلفاءها بمشاركة «أوسع» في القوات وفي التمويل اللازم لـ«حفظ الاستقرار» في مناطق «قسد». وجاء الكشف الروسي في موازاة نفي موسكو تقارير تحدث عن مشاركة «قوات خاصة برية روسية» في المعارك الدائرة في «جيب إدلب». وأتت تلك التقارير بالتوازي مع تعزيزات كبيرة يدفع بها الجيش السوري إلى الجبهات المحيطة بـ«الجيب»، وسط معلومات تفيد باحتمال عودة العمليات العسكرية هناك، وإن لم يكن ذلك خلال مدة قصيرة. في سياق متصل، قال وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، في مقابلة مع صحيفة «راينيس بوست» الألمانية، إنه «لا يمكن السكوت» عن الوضع الحالي في إدلب، وإن «من مصلحة الجميع القضاء على الإرهاب هناك». وأكد لافروف أن وجود القوات الروسية على الأراضي السورية «هدفه محاربة الإرهاب وجاء تلبية لطلب من الحكومة»، مشيراً إلى أن «إجراء أي تغييرات على القواعد الناظمة لوجود هذه القوات من صلاحية الجهات الحكومية المختصة في البلدين».

(الأخبار)

مصر

ملفّ «النهضة» على طاولة الرئاسة... وتواصل مفاوضات «الناتو العربي»

استنفار مصري في ملف «سد النهضة» مجدداً، رغم مرور شهور من الركود والتأجيلات انتهت بعودة المسألة إلى التداول في أروقة القانونية لتصديق أوغندا على «عنتيبي».

في سياق آخر، صرح القائم بأعمال السفير الأميركي لدى القاهرة، توماس جولدبرجر، خلال لقاء مع عدد محدود من الصحافيين في مقر إقامته، بوجود رغبة لدى بلاده في زيادة الاستثمارات في مصر، بعدما أشاد بـ«النسخة الجديدة من قانون الجمعيات الأهلية»، لأنها «عالجت الشواغل والتخوفات» الغربية، ما سيسمح للمجتمع المدني بدور أكبر في التنمية. مع ذلك، قال جولدبرجر إن «التعاون وثيق في ملفي الأمن والاستخبارات، ويجرى البحث بدقة في موقف جماعة الإخوان المسلمين واحتمال ارتباطهم بالإرهاب».

لكن الملف الأهم الذي كشف عنه المسؤول الأميركي أن هناك «تقدماً في المشاورات المرتبطة بالناتو العربي الذي يتضمن تشكيلات من القوات البحرية والجوية والبرية لمواجهة التحديات المحيطة بالمنطقة، ويتضمن أيضاً تعاوناً اقتصادياً بين دول المنطقة والولايات المتحدة، بجانب التنسيق السياسي»، مشيراً إلى أنه يجري العمل على إطار حاكم لتشكيل التحالف وانطلاقه. وحول خطة «السلام» (صفقة القرن)، قال إن دور واشنطن في هذه الخطة «ليس فرض أي شي على الأطراف المعنية، بل فتح المجال لأفكار جديدة... علينا أن ننظر إلى المكاسب التي من الممكن أن تحققها الخطة، وخاصة أن المشاريع المنتظر تنفيذها في مصر ستكون لخدمة المصريين». وأضاف: «الخطة مكونة من 60 صفحة، ونأمل حين نشرها أن ينظر الجميع إليها جيداً في مجملها، إذ هناك بالطبع بعض النقاط من الممكن ألّا تعجب البعض، وهناك نقاط أخرى يمكن أن تعجب البعض، لكن في النهاية هي شيء متكامل».

إلى ذلك، وعقب يوم واحد من ذبح مجموعة مسلحة أربعة مواطنين على أحد الطرق السريعة في سيناء، رغم تكثّف الجيش على الحادثة التي جرت بين كمينين له، أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة، العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، «إحباط هجوم انتحاري على أحد الارتكازات الأمنية في شمال سيناء، حيث تم استهداف الإرهابي قبل وصوله»، لكن ذلك أسفر عن مقتل مجند.

(الأخبار)

تقرير

كاتس وابن أحمد في واشنطن «معاً»

استمراراً في مسار التطبيع البحريني مع العدو الإسرائيلي، وبعد أسابيع قليلة على «ورشة المنامة»، التقى وزيرا خارجية الجانبين، خالد بن أحمد، ويسرائيل كاتس، في واشنطن أمس، بوساطة من الممثل الأميركي الخاص لشؤون إيران في الخارجية الأميركية، براين هوك. ونشر مساعد الرئيس الأميركي ومبعوثه الخاص لعملية «السلام»، جيسون غرينبلات، على حسابه في «تويتر»، صوراً عن الاجتماع الذي يمثل «أول لقاء تطبيعي علني مباشر يجمع مسؤولاً إسرائيلياً بآخر بحريني»، لكن القناة الـ13 في التلفزيون الإسرائيلي قالت إن اللقاء «كان قصيراً وبوساطة هوك... (مع ذلك) يحمل رسالة سياسية تمثلت بالصورة المشتركة والموافقة على نشرها علناً».

(الأخبار)

تقرير

إيران تكشف احتجازها الناقلة مزاعم أميركية عن إسقاط «مسيَّرة» في هرمز

كشفت طهران، أمس، عن احتجازها ناقلة نفط صغيرة كانت تحمل على تهريب الوقود بنحو غير شرعي عبر مضيق هرمز نهاية الأسبوع الماضي، بينما أعلن دونالد ترامب إسقاط طائرة إيرانية مسيّرة، اقتربت من مدمّرة أميركية كانت تُبحر في بحر عمان. الحدثان دفعا الوضع في الخليج الفارسي نحو توتر شديد وسط محاولات خجولة للتوسّط والتهدئة

في مضيق هرمز، تزدحم الأحداث التي تُضاعف ارتفاع منسوب التوتر بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها في منطقة الخليج. ورغم أن هذا النوع من الأحداث لا يشكّل سبباً كافياً، بالضرورة، لانتقال الموقف من التوتر نحو المواجهة، إلا أن له دلالات سياسية بالغة التأثير في سياق ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في المنطقة، خصوصاً مع ما يمكن أن تعكسه التصريحات المرافقة. وبعد أيام من الجدل الذي أحاط بقضية اختفاء ناقلة نفط صغيرة عن أجهزة المتابعة والاتصال بعد دخولها مضيق هرمز، حسم الحرس الثوري القضية، أمس، إذ أعلن أنه «احتجز قطعة بحرية محمّلة بمليون ليتر (5000 برميل) من الوقود المهرّب جنوبي جزيرة لارك في مياه الخليج الفارسي يوم الأحد الموافق 14 تموز/ يوليو»، ليتبين فيما بعد في مقطع فيديو عرضته وسائل الإعلام الإيرانية، أن الناقلة المحتجَزة، هي نفسها المسمّاة «رياح» التي كانت ترفع علم بنما، مع «طاقمها المؤلف من 12 شخصاً أجنبياً»، والتي ظهرت آخر إشاراتها في الساعات الأولى من فجر يوم الأحد الماضي، قبل أن تختفي عن رادارات المتابعة كلياً. في المقابل، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، مساء أمس، أن البحرية الأميركية أسقطت طائرة إيرانية مسيّرة فوق مضيق هرمز، زاعماً أن «الطائرة المسيرة الإيرانية التي دمرناها اليوم اقتربت حوالى 1000 ياردة، متجاهلة جميع نداءات التحذير، وكانت تهدد السفينة يو إس إس بوكسر وطاقمها»، الأمر الذي لم يعقّب عليه الجانب الإيراني، حتى وقت متأخر من ليل أمس، وحثّ ترامب باقي الدول على «التصدي لانتهاكات طهران، وتوفير الحماية للسفن التي تعبّر المضيق».

في غضون ذلك، وضع بيان الحرس الثوري احتجاز السفينة «رياح» في سياق «عمليات الرصد والمتابعة لضبط عمليات التهريب المنظمة ومواجهتها»، بينما بدا من الواضح سعيه إلى استغلال الحدث لتوجيه رسائل قوة واقتدار في ما يتعلق بحفظ أمن الملاحة في المضيق بشكل خاص. ويظهر ذلك عبر مقاطع الفيديو التي بثتها غالبية وسائل الإعلام في إيران، والتي تظهر الزوارق العسكرية الإيرانية وهي تحوم بنحو استعراضي حول السفينة المستهدفة في مياه الخليج. بالإضافة إلى ذلك، وفي حركة لافتة، ترأمن إعلان احتجاز السفينة، مع إعلان زيارة تفقدية قام بها قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي لـ«تقييم الجاهزية الدفاعية لدى القوات المنتشرة في الجزر الثلاث في مياه الخليج الفارسي»، حيث حذّر سلامي أعداء طهران من «القيام بأي تحرك متهوّر ضد الشعب الإيراني»، مؤكداً أنه «إذا حصل أي خطأ في حسابات الأعداء، فسنغيّر الاستراتيجية الدفاعية في البلاد إلى الهجومية». كذلك، أشار إلى أن

سلامي: إذا حدث خطأ فسنتحول من الدفاع إلى الهجوم

أظهرت المشاهد الزوارق الحربية الإيرانية وهي تحوم حول الناقلة المحتجزة (أ ف ب)

«منطقة الخليج الفارسي ومضيق هرمز والجزر والشواطئ المتعلقة بها، منطقة حساسة وحيوية، ليس لإيران فقط، بل للعالم أجمع، وتشكّل جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي»، في إشارة واضحة إلى قدرة إيران الكبيرة على التأثير بالاقتصاد العالمي، عبر الخليج الفارسي.

ومع أن أياً من دول العالم لم تتبنَّ السفينة المحتجَزة وطاقمها، بالتزامن مع تجنّب طهران الكشف عن هوياتهم الحقيقية، خرجت واشنطن مطالبة بـ«الإفراج عن الناقلة المحتجزة وطاقمها فوراً»، وذلك في بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، الذي قال إن «الولايات المتحدة تندّد بقوة بما تقوم به السفن التابعة للحرس الثوري الإسلامي من مضايقة مستمرة للسفن وعرقلته للمرور الآمن في مضيق هرمز وحوله»، مضيفاً أنّ «على إيران الكفّ عن هذا النشاط غير المشروع». بدوره، نفى المتحدث باسم الحكومة البريطانية أن تكون الناقلة المحتجَزة «ترفع علم بريطانيا»، مضيفاً أن «لا علم لدينا في الوقت الحالي بأيّ مصالح بريطانية في هذه الناقلة». وفي سياق متصل، قالت حكومة جبل طارق، إن رئيس الحكومة فابيان بيكاردو عقد اجتماعاً «بنّاءً وإيجابياً» مع مسؤولين إيرانيين في لندن، أول من أمس، بشأن ناقلة النفط الإيرانية المحتجَزة («غريس 1»).

ولا ينفصل التأزّم الحاصل في مياه الخليج الفارسي، عن سياق ضغط تمارسه طهران على الدول الأوروبية لدفعها إلى الضغط على واشنطن لرفع العقوبات والعودة إلى الاتفاق النووي. وفي سياق المبادرة الفرنسية التي يقودها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لإعادة تثبيت الاتفاق النووي والتوسط بين طهران وواشنطن وجمعهما على طاولة التفاوض، أجرى الرئيس الإيراني حسن روحاني محادثة هاتفية مع نظيره الفرنسي دعاه فيها إلى «تكثيف الجهود» التي يبذلها الأوروبيون بهدف إنقاذ الاتفاق النووي. وقالت الرئاسة الإيرانية إنّ روحاني أبلغ ماكرون أن إيران «مصمّمة على إبقاء كل القنوات التي تتيح الحفاظ على هذا الاتفاق مفتوحة». ونقل البيان عن روحاني قوله إن «هناك أشخاصاً في الولايات المتحدة لا يرغبون في نجاح محاولات الحفاظ على الاتفاق»، محذراً من أن «الوقت الضائع والفرص الضائعة ستفرض في النهاية على إيران تنفيذ المرحلة الثالثة» من الخطة التي أعلنتها بشأن الحدّ من التزاماتها في الاتفاق النووي.

(الأخبار)

تركيا

الـ«إس ـ 400» يطيح الـ«إف ـ 35»

أمس، دخل التوتر المتصاعد بين أنقرة وواشنطن على خلفية شراء الأخيرة الصواريخ الروسية «إس ـ 400» مرحلة جديدة. فقد أعلنت واشنطن رسمياً انهالت تبيع مقاتلات «إف ـ 35» لأنقرة، الأمر الذي يفتح الباب أمام المزيد من الضغوط الأميركية المرتقبة على تركيا

إسطنبول ـ **حسني محلي**

في خضمّ الأحداث الساخنة والسريعة، ليس سهلاً على أحد أن يقدّر مدى أهمية التوتر الجدي بين واشنطن وأنقرة في موضوع صواريخ «إس ـ 400» الروسية، فبعدما أعلنت واشنطن أنها لن تبيع تركيا مقاتلات «إف ـ 35»، ولن تسمح لها بالمشاركة في برنامج تطوير هذه الطائرات، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض ستيفاني غريشام، إنه لا يمكن طائرات «إف ـ 35» أن تكون موجودة في مكان واحد مع منصة روسية لجمع المعلومات الاستخبارية التي ستُستخدَم للتعرّف إلى قدرات طائرات «إف ـ 35». كذلك، أعلن البنتاغون أن «الولايات المتحدة وشركاءها في برنامج الطائرة إف ـ 35 متفقون فيما بينهم بشأن قرار تعليق مشاركة تركيا في تصنيع الطائرة واستبعادها رسمياً من هذه العملية». ردّ وزارة الخارجية التركية جاء «مرناً» نسبياً، إذ تهرّبت من التصعيد، مكتفية بوصف القرار الأميركي بأنه «خطوة أحادية الجانب ولا يستند إلى أي مبرّر شرعي». ودعت الوزارة واشنطن إلى التراجع عن هذه الخطوة التي ستسبّب «جرحاً لن يلتئم في العلاقات بين البلدين»، وفق البيان الصادر عن الوزارة.

في غضون ذلك، تتوقع الأوساط الدبلوماسية والعسكرية المزيد من العقوبات الأميركية على تركيا، ولا سيما في حال استمرارها في نصب صواريخ «إس ـ 400» وتشغيلها. فقد سبق للرئيس دونالد ترامب أن هدّد بتدمير الاقتصاد التركي إذا استمرت أنقرة في سياساتها الحالية في موضوع «إس ـ 400». وتتوقع المعلومات حزمة من العقوبات الأميركية الجديدة، منها وقف تصدير قطع الغيار والمعدات العسكرية الخاصة بطائرات «إف 16» التي يملكها الجيش التركي وعددها نحو 240 طائرة، وهو ما سيخلق لتركيا مشكلة عسكرية كبيرة، لأن 80% من تسليح الجيش التركي أميركي. كذلك، تتوقع الأوساط الدبلوماسية في أنقرة أن تبدأ مباحثات مباشرة مع موسكو، فوراً، لشراء طائرات «سو ـ 57»، وهو ما سيشكّل انتصاراً للدبلوماسية الروسية في العلاقة مع الرئيس رجب طيب أردوغان، بعد اعتذاره في 27 حزيران/ يونيو 2016 من الرئيس فلاديمير بوتين عن إسقاط الطائرة الروسية في 24 تشرين الثاني/ أكتوبر 2015، وما لحقه من تطوّرات في العلاقة الروسية ـ التركية على الصعيدين الثنائي والإقليمي والدولي. فقد ابتعدت أنقرة عن واشنطن بقدر ما اقتربت من موسكو، حتى وإن كان ذلك في البداية للضرورة التكتيكية التي قد تتحوّل قريباً إلى قرار وسياسة استراتيجية. واستغل الطرفان الروسي والتركي هذه العلاقات لتحقيق مكاسب، مباشرة أو غير مباشرة، خصوصاً على الساحة السورية التي تحضر فيها روسيا وتركيا بقوة، إن كان عبر التنسيق في إطار أستانا وسوتشي، أو بإشراك إيران في هذا الحضور المتناقض أحياناً.

وفي السياق، يدرك الجميع أن واشنطن، بتحريض من منظمات اللوبي الصهيوني، ستستمر في عدائها لأنقرة، ذلك أن إسرائيل تملك طائرات «إف ـ 35» التي ستشكل صواريخ «إس ـ 400» خطراً عليها وعلى طائرات مماثلة ستبيعها أميركا لليونان، بعدما ألغت قراراً سابقاً بحظر مبيعات الأسلحة لقبرص اليونانية. في هذه الأثناء، تظهر أنقرة عدم مبالاة بقرارات الاتحاد الأوروبي الذي علّق جميع الزيارات واللقاءات مع المسؤولين الأتراك، كذلك جمّد المساعدات المالية المقرّرة لتركيا في ردّ فعل على «استفزازاتها ضد قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي». يأتي ذلك فيما يستمر الرهان على قدرة أنقرة على مواجهة العقوبات الاقتصادية والمالية التي قد تفرضها واشنطن، والتي بدورها لن تعطي الضوء الأخضر لأي مؤسسة مالية عالمية كي تساعد تركيا على الخروج من أزمتها المالية الخانقة، بعدما وصلت ديونها الخارجية إلى 460 مليار دولار. وقدّرت الأوساط المالية خسارة تركيا بفعل القرار الأميركي استبعادها من مشروع تصنيع «إف ـ 35» وتطويرها، بما لا يقلّ عن 12 مليار دولار. وتطرح الأوساط السياسية والعسكرية والدبلوماسية العديد من السيناريوات المثيرة، التي قد تتخطّى فكرة نهاية الحلم التركي في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، إلى احتمال خروج تركيا من «حلف شمالي الأطلسي»، أو اتخاذ العواصم الأعضاء قراراً بطردها منه.

على الغلاف

تكنولوجيا جديدة تطرحها شركة «نورالينك»، ستمكّن البشر من ربط أدمغتهم بالحواسيب والهواتف الذكية، وصولاً إلى ربط المستخدم نفسه بالذكاء الاصطناعي إذا ما أراد ذلك. أجل، لقد حصل ذلك بالفعل، والأمر ليس فصلاً في إحدى قصص الخيال العلمي. بل هو واقع يمكن أن يصل إلى حدّ أن يصبح البشر متّصلين جميعاً بشبكة واحدة تلقّنهم المعرفة ذاتها. ما يعني القضاء على أحد مفاهيم حرية الوصول إلى المعلومات

الخيال العلمي واقعاً: 9 نسخة جديدة من البشر!

علي عواد

خلال حديثه الإذاعي مع جو روغان، العام الماضي، سُئل إيلون ماسك (صاحب شركتَي «تيسلا» و«سبايس إكس» وغيرهما): متى سيصبح البشر من السايبورغ («Cyborg») (تسمية تُطلق على البشر الذين دمجت أجزاء من أجسادهم بالآلة)؟ أجاب ماسك: «نحن الآن بالفعل من السايبورغ، الهاتف الذكي في أيدينا طوال الوقت، لقد أصبح امتداداً لنا وجزءاً منّا. المشكلة الوحيدة التي نواجهها اليوم، هي كيف يمكننا أن نتواصل مع الهاتف الذكي بشكل أكبر وأسرع، كأن نضع عليه ذكريات وأفكاراً ونستعيدها متى أردنا وكأنه جزء من دماغنا، الحلّ يكمن في وصل الدماغ بالكومبيوتر بطريقة جديدة. إن الطريقة الحالية غير كافية».

في شهر تموز/ يوليو من عام 2016، أسّس إيلون ماسك وبعض المستثمرين شركة «نورالينك» في كاليفورنيا. كانت أعمال الشركة سرية، إلا أن متابعة الملياردير الشاب في مؤتمراته وعروضه، كانت توحي بأن شيئاً ما يتحضّر. يوم الثلاثاء الماضي، وعلى منصة «أكاديمية كاليفورنيا للعلوم»، وقف ماسك أمام جمهور من الطلّاب والمتابعين. في هذا اليوم، لن يعلن إطلاق صاروخ جديد، ولا حتى أحدث موديل لسيارات «تيسلا»، بل سيقول إن شركة «نورالينك» قد أوجدت تقنية جديدة لربط أدمغة البشر بالآلة بعد عامين من الأبحاث والتطوير.

سيجري الأمر عبر زرع مستشعرات (Sensors) داخل الطبقة الخارجية للدماغ، تطلق «نورالينك» عليها اسم «Threads»، وبحجم أصغر من شعر الإنسان، إذ إن أي شيء أكبر من ذلك قد يضرّ بالدماغ بحسب قول ماسك. هدف هذه المستشعرات فكّ شيفرة النبضات الكهربائية التي ترسلها الخلايا العصبية في الدماغ، لتعود وتحوّلها من الـ«Analog» إلى «Digital» (أي جعل أوامر الدماغ أو الأفكار مفهومة للكومبيوتر - أي إنها ستُكتب بلغة الأصفار والآحاد - 0100). هذه المستشعرات تعمل وفق ثنائية «القراءة والكتابة» (Read and Write)، أي يمكنها نقل فكرة ما أو كتابة أخرى في الدماغ. كذلك لها أسلاك ستمتد تحت فروة الرأس لتصل إلى خلف الأذن، ومن ثم سيُوضع جهاز صغير خلف الأذن، ليتواصل مع الأسلاك ويبث إشارة «بلوتوث». سيتمكن الإنسان «المحسّن» عبر هذه التقنية، من التواصل مع الكومبيوتر أو الهاتف، عبر إشارة الـ«بلوتوث»، وبمجرد التفكير في الأمر. يقول ماسك إن هذه التقنية ستبدأ بمعالجة الأمراض مثل الباركنسون، وستتمكن من إعادة البصر إلى عميان، والمساعدة على الإحساس باللّمس، وحتى التخاطر! ولكن في نهاية المطاف، سيُربَط الدماغ بالذكاء الاصطناعي «إذا ما أراد المستخدم ذلك». وأضاف ماسك أن «نورالينك» لا تنوي البدء بالاستحواذ على أدمغة البشر، مشيراً إلى أنه «في النهاية، جلّ ما نريده تحقيق تعايش بين البشر والذكاء الاصطناعي. إذ حتى في أفضل السيناريوات، سيتخلف البشر عن مجاراة الذكاء الاصطناعي، فيما دمجُنا معه يعطي البشرية فرصة العيش ضمن بيئة جديدة، البقاء فيها للأذكى».

سيتمكن الإنسان «المحسن» عبر هذه التقنية، من التواصل مع الكومبيوتر او الهاتف، عبر إشارة الـ«بلوتوث»، وبمجرد التفكير في الأمر (من موقع «نورالينك»)

> لقد تمكّن قرد من التحكم بجهاز كمبيوتر بعقله

بالإضافة إلى ذلك، صنعت «نورالينك» جهازاً جديداً ليقوم بالعملية نيابة عن جرّاح الدماغ. وفي هذا المجال، تقول الشركة إن العملية غير مؤلمة ولا حاجة لحلق شعر الرأس للقيام بها، كذلك لا حاجة ليبيت المستخدم في المستشفى، إذ إن الإجراءات ستنتهي في وقت قصير. يشبّه ماسك الأمر بعملية الـ«لايزيك» لـ«تصحيح» قرنية العين، ويطمح في السنوات المقبلة إلى صنع جهاز جديد يقوم بالجراحة عبر تقنية الـ«ليزر»، إذ رغم حداثة الجهاز الحالي، إلا أن العملية ستُجرى عبر ثقب الرأس نحو ملمترين.

تنتظر «نورالينك» موافقة الـ«FDA» (إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية)، العام المقبل، فيما ستبدأ الشركة أولى تجاربها على البشر في منتصف العام نفسه. علماً بأن الشركة قامت بالعديد من التجارب على الحيوانات، مثل الفئران المخبرية والقردة. وفي فقرة الأسئلة والأجوبة من عرض ماسك، قبل ثلاثة أيام، كشف عن نتائج لم يتوقع أحد من العاملين معه أنه سيعلن عنها، إذ قال: «لقد تمكن قرد من التحكم بجهاز كمبيوتر بعقله».

اي مستقبل ينتظرنا؟

محبّو إيلون ماسك يشبّهونه دائماً بشخصية توني ستارك، الرجل الحديدي من «مارفل كوميكس»، ذلك الملياردير العبقري، الذي أنقذ البشرية مرات لا تحصى، حتى وجب عليه أخيراً التضحية بنفسه لهزيمة «ثانوس». غير أن ما عُرض، أخيراً، من قبل ماسك و«نورالينك»، لا يشبه توني ستارك بشيء. يوم ساعد ماسك شركة «Open Ai» عبر تمويلها، قال إن «هدف هذه الشركة خلق ذكاء اصطناعي حر، لمواجهة الذكاء الاصطناعي الذي ستخلقه الدول والشركات الكبرى». إذ إن الصراع الطبقي في المستقبل لن يكون بالشكل الذي أخبرنا عنه كارل ماركس، بل سيكون بين «البشر العاديين» و«البشر المحسّنين». في حديث إلى قناة «روسيا اليوم»، عام 2017، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن «الذكاء الاصطناعي هو المستقبل، ليس بالنسبة إلى روسيا فحسب، بل للبشرية جمعاء. إنه يأتي بفرص هائلة، ولكن أيضاً بتهديدات يصعب التنبؤ بها. من يصبح القائد في هذا المجال سيصبح حاكم العالم». لم يعد الأمر يتعلّق بمن يمتلك أكبر ترسانة من القنابل النووية، بل بمن يمتلك الذكاء المطلق. يقول ماسك إن المستخدم لهذه التقنية في المستقبل، سيكون له الخيار في أن يرتبط مع الذكاء الاصطناعي أو لا. ولكن، هل فعلاً ستكون الأمور بهذه البساطة؟ ثم إن هذه التقنية تسمح لمن هم متصلون بها بالحصول على خبرات ليست لهم، تحديداً عبر تقنية الـ«Read and Write». يمكن تخيّل أن المعرفة التي يحصل عليها كل شخص، إن كان عبر الدراسة أو تجاربه الخاصة في الحياة، سيتمكن من نقلها إلى شخص آخر؛ ويمكن القول إن كل السنوات المدرسية والجامعية ستُختزل بعملية تحميل (Download) بسيطة إلى الدماغ. لذا، كيف يمكن لأيّ بشري بعد معرفة ما ستقدّم له هذه التكنولوجيا، أن يختار عدم الارتباط بالذكاء الاصطناعي؟ حرية الاختيار هنا مجرد وهم، فيما الخوف الأكبر يتمثل في تحوّل البشر إلى «سايبورغ»، متّصلين جميعاً بشبكة واحدة تلقّنهم المعرفة والخبرات ذاتها، ما سيقضي في نهاية المطاف على حرية البشر. والمحزن أن أحداً لن يعلم ما حصل.

إيلون ماسك... بطاقة تعريفية

لا يعمل إيلون ماسك في مجال واحد، وهذه ميزته. ينتقل الرجل بسلاسة بين السيارات الكهربائية، الخدمات المالية، استعمار المريخ بصواريخ تستعمل عدة مرات. حتى إنه دخل في مجال محاربة الاحتباس الحراري، وحلّ أزمة ازدحام السير عبر حفر الأنفاق، فضلاً عن دمج دماغ الإنسان بالذكاء الاصطناعي. يعدّ ماسك، اليوم، من أشهر الأشخاص في عالم التكنولوجيا وأثراهم، إذ احتل المرتبة 15 على لائحة «فوربس» لأثرى أرباب التكنولوجيا، عام 2016، وبلغت ثروته هذه السنة 13,9 مليار دولار.

(الأخبار)

ليبيا

«داعش» يستغل هجوم طرابلس: اختراقات حفتر تعرقل «حماية سرت»

في إطار الحرب المستعرة في ليبيا، تظهر مدينة سرت كموقع نزاع مرشّح بين قوات المشير خليفة حفتر وقوات «الوفاق الوطني» المسيطرة على العاصمة التي عانت بدورها أثناء تحريرها من «داعش». فمنذ إطلاق الهجوم على طرابلس، برزت بالفعل بعض الاحتكاكات بين الجانبين في بعض مناطق المدينة

بعد طردهم من مدينة درنة، أقصى شرق ليبيا منتصف 2015، على يد «مجلس شورى مجاهدي درنة» المقرّب من «القاعدة»، التحق مئات من مقاتلي تنظيم «داعش» برفاقهم في مدينة سرت الساحلية (وسط)، حيث شددوا سيطرتهم وسعوا إلى تأسيس مقر دائم لهم. جرى ذلك وسط انقسام سياسي حاد تركزت بمقتضاه حكومتان في الشرق والغرب، فصارت سرت تحت سيطرة «داعش» أشبه بحد فاصل بينهما.

وبعد مدة تقارب العام، لم يحرك أحد ساكناً، بينما كان التنظيم يطور نشاطه ويستهدف مدناً أخرى. وعندما بلغت تهديدات «داعش» حدوداً غير مسبوقة، قرّر الجميع التحرك. حينذاك، خططت قوات المشير خليفة حفتر في الشرق لإطلاق عملية سُميت «القرضابية 2»، فيما استبقتها قوات الغرب بإطلاق عملية «البنيان المرصوص» في أيار/ مايو 2016. استمرت المعارك قرابة سبعة أشهر، مُني خلالها «داعش» بخسائر كبيرة في الأرواح، وفقد أغلب عتاده، وفرّ بقية عناصره وصاروا يتجولون في مناطق صحراوية نائية، حيث يشنون انطلاقاً منها عمليات خاطفة بين حين وآخر. ومنذ إنهاء حضور التنظيم في سرت، تتولى «قوة حماية وتأمين سرت» مهمة حماية المدينة أمنياً، إلى جانب الحفاظ على السلم الاجتماعي، وهي أحد التشكيلات التي تأسست عند انتهاء الحرب وشارك أفرادها في المعارك. لا ينكر المتحدث باسم «قوة حماية وتأمين سرت»، طه حديد، في حديث إلى «الأخبار»، دور قوات «القيادة العسكرية الأميركية في إفريقيا» (الإفريكوم) في حسم العمليات عبر طلعات جوية محدّدة. لكنه يقول إن قوات «البنيان المرصوص» كانت قد حققت تقدماً مهماً داخل المدينة قبل انطلاق الطلعات الجوية، مشيراً إلى أن «التخوف الأكبر الذي جابهنا أثناء القتال، وآخر انطلاق العمليات، يتعلق بالمفخخات والألغام التي لم تكن لنا خبرة في التعامل معها». ومع إطلاق الهجوم على طرابلس، زادت أعباء «حماية سرت»، إذ صارت مسؤولة أيضاً عن حماية المدينة من اختراقات حفتر. يقول حديد إنهم كانوا دائماً مستعدين لمجابهة هذا الخطر، فقد صدوا قبل بدء الهجوم قوات تتبع المشير شرق سرت «كانت تتذرع في كل مرة بأنها أخطأت الطريق»، لكنهم اتخذوا منذ بداية نيسان/ أبريل «إجراءات استثنائية؛ من بينها استدعاء كل الوحدات التابعة لهم».

يقيّم حديد الأوضاع الأمنية في المدينة الآن بـ«جيدة جداً»، لكنه يرى أن خطر هجوم من حفتر أو «داعش» قائم. المشكلة الكبرى التي تواجه «القوة» حالياً ترتبط بتنظيم جهودها، وهو أمر ينطبق أيضاً على «قوة مكافحة الإرهاب»، وهي تشكيل آخر من سليل عملية «البنيان المرصوص» أيضاً، وكانت «تسيّر دوريات مستمرة (في أماكن صحراوية) لملاحقة داعش، وصارت الآن مشغولة بصد العدوان على طرابلس». لذلك، يرى المتحدث أن الهجوم على العاصمة «يقوّي داعش ويمنحه حرية التحرك»، فهو «يستغل الفوضى والصراع والفراغ الأمني ليثبت أنه موجود». يضرب الرجل أمثلة، منها أن التنظيم بدأ يمارس بـ«استيقافات وفرض إتاوات على الناس جنوب سرت»، كما يحيل على حالة الجنوب الليبي الذي شهد أكثر من اعتداء دموي بعد انسحاب قوات حفتر المتمركزة هناك للمشاركة في الهجوم على طرابلس.

لكن الرجل يلقي اللوم أيضاً على حكومة «الوفاق الوطني» بسبب «تقصيرها تجاه أهالي المدينة وتجاه القوة»، لكنه لفت إلى تحقيق نتائج جيدة في جهود المصالحة، وخاصة أن المدينة مسقط رأس معمر القذافي الذي لجأ إليه في أيامه الأخيرة. حالياً، نجحت «لجنة إرجاع العائلات» في إعادة النازحين أثناء سيطرة «داعش»، كما عادت العائلات التي غادرت في 2011، وهي تعيش الآن «دون مضايقات». من ناحية أخرى، يقول حديد إنهم تولوا إزالة الألغام من منازل الناس بـ«مجهودات ذاتية من دون أي دعم من الحكومة أو المجتمع الدولي»، كما «لم تصرف حتى الآن تعويضات لمن تضررت منازلهم أثناء الحرب ضد داعش»، بل اكتفت الحكومة بصرف بدل إيجار، رغم انتهاء حصر الأضرار لدى «جهاز الإسكان والمرافق» الرسمي.

وفي ما يخص القوات، يقول إنه رغم تلقّيها أخيراً بعض الدعم في شكل تجهيزات، فإنه توجد «مشكلة متكررة» متعلقة بالرواتب، إذ إن «أفراد القوة يعملون دون مرتّبات منذ أكثر من عام»، والأمر متواصل رغم اجتماعهم أخيراً مع مسؤولين في طرابلس، بينهم وزراء أطلقوا وعوداً كثيرة لم تُنفّذ بعد إجراءات عملية بشأنها.

(الأخبار)

تقرير

تعليق مبيعات الأسلحة للرياض ينتظر «فيتو» ترامب

مرّر مجلس النواب الأميركي سلسلة تشريعات من شأنها وقف بيع عتاد عسكري بقيمة مليارات الدولارات لكلّ من السعودية والإمارات، في خطوةٍ، إن كانت ستُقابَل بـ«فيتو رئاسي»، إلا أنها عُدّت بمثابة صفعة لجهود إدارة دونالد ترامب في «التحايل» على الكونغرس عبر قانون الطوارئ.

وسبق لهذه التشريعات أن أقرّت ضمن 22 تشريعاً، في مجلس الشيوخ الشهر الماضي، إذا سُجّال، في خطوة لاحقة، على البيت الأبيض، حيث من المتوقّع أن تواجَه بـ«فيتو» هو الثالث لترامب منذ توليه منصبه. وبرغم أنّ المجلس وافق على وقف مبيعات الأسلحة بغالبية مريحة، إلا أنّ القرار كان يحتاج إلى خمسين صوتاً إضافياً ليحظى بغالبية الثلثين المطلوبة لتخطّي «فيتو» ترامب. وأقرّ النواب، الثلاثاء، ثلاثة مشاريع قرارات من الاثنين والعشرين، تعرقل مساعي ترامب لعقد 22 صفقة بيع أسلحة منفصلة مع السعودية والإمارات والأردن تشمل صيانة طائرات وذخائر وغيرها، متفادياً مراجعة الكونغرس في مثل هذه الصفقات، بعد إعلان حالة طوارئ في شأن إيران.

> من المتوقع ان تواجه خطوة «النواب» بـ«فيتو» هو الثالث لترامب

في هذا السياق، أشار رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، النائب الديموقراطي إليوت إنغل، إلى أنه «إذا أرادت الإدارة بيع هذه الأسلحة، فعليها أن تتبع القانون - لا أن تسيء استخدامه - وأن تحضر إلى الكونغرس». وتابع أن إعلان حالة الطوارئ في شأن إيران «زائفة»، وصُمّمت «لتدوس الواجبات الدستورية لهذه الهيئة». وفي خطوةٍ مثيرة للجدل، تجاوزت إدارة ترامب، في أيار/ مايو الماضي، الكونغرس للموافقة على صفقة البيع، بعدما أعلنت أن إيران تمثّل «تهديداً» لاستقرار المنطقة. خطوةٌ عارضها مجلس الشيوخ وأعضاؤه، باعتبارها «غير مبرّرة قانونياً». وأعلن وزير الخارجية، مايك بومبيو، آنذاك، أنّ مبيعات الأسلحة «ستُدعم حلفاءنا وتُعزّز الاستقرار في الشرق الأوسط وتُساعد هذه الدول على الدفاع عن نفسها وردع الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وفي إطار دعمها للرياض، تعتزم إدارة ترامب إرسال 500 جندي إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية شرق العاصمة السعودية الرياض، وفق ما أفاد به مسؤولان في وزارة الدفاع الأميركية، شبكة «سي إن إن». ولفت المصدران إلى أن واشنطن كانت تفكر منذ فترة في إرسال جنود إلى تلك المنطقة بالذات، لأن التقييم العسكري الأولي يشير إلى أن «الصواريخ الإيرانية ستجد صعوبة في استهداف تلك المواقع». وتأتي هذه الخطوة بعد إعلان واشنطن في أيار/ مايو أنها ستنشر 1500 جندي إضافي في الشرق الأوسط لمواجهة «تهديدات فعلية» من قِبَل إيران.

(الأخبار)

من المتوقع ان تواجه خطوة «النواب» بـ«فيتو» هو الثالث لترامب (أ ف ب)

تقرير

لا يبدو أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية المقبلة ستكون مغايرة عن الماضية. فاستطلاعات الرأي شبه ثابتة على تظهير التقارب في عدد مقاعد «الليكود» و«أزرق ــ أبيض» دون قدرة أي منهما على تشكيل ائتلاف حكومي منفرداً. هذه النتيجة كارثية للمعركة التي يقودها بنيامين نتنياهو لبقائه السياسي. مالم يدفع إلى مفاجآت تسبق الانتخابات وتغيّر نتائجها

يرى باراك ان المكلّف تشكيل الحكومة يجب ان يكون قادرا على ذلك دون علاقة بعدد مقاعده (أ ف ب)

الانتخابات الإسرائيلية 2019: الطبعة الثانية تستنسخ الأولى؟

يحيى دبوق

لا يُقدّر أن تحمل الانتخابات العامة الإسرائيلية بنسختها الثانية، المقرر إجراؤها في 17 أيلول/ سبتمبر المقبل، الكثير من المفاجآت، حتى إن كانت تشهد دخول وافدين جدد للمنافسة على مقاعد الكنيست، سواء لدى اليمين أو الوسط وتلويناتهما، أو لدى اليسار الذي كاد أن يسقط بالضربة القاضية، في انتخابات نيسان/ أبريل الماضي.

مع ذلك، يبدو أن معيار تصنيف الأحزاب والقوائم الائتلافية في الانتخابات السابقة، التي غلب عليها الموقف من رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، تأييداً أو خصومة، سيكون أيضاً المعيار الحاكم للأحزاب والائتلافات في الانتخابات المقبلة، على نحو يكاد يوازي الصراع القائم على الهوية السياسية بين اليمين واليسار. في موازاة ذلك، سيحكم هذا الصراع أيضاً، وإن لم يكن قد تبلور إلى الآن، تجاذباً من نوع آخر لدى الوسط واليسار، حول الشخصية التي ستوكل إليها مهمة تشكيل الحكومة في حال سقوط نتنياهو قضائياً، وهو غير مرجح، أو إذا تعذّر عليه تشكيل الحكومة، في حال جاءت النتائج في مصلحة تكليفه.

فمن جهة، ينافس رئيس حزب «أزرق ــ أبيض» (الائتلافي)، بيني غانتس، المتموضع في وسط الحلبة السياسية، بوصفه منافساً أول لنتنياهو، وإلى جانبه شريكه والرقم الثاني في التوليفة الائتلافية، رئيس حزب «يش عتيد»، يائير لابيد، الذي يطمح بدوره إلى رئاسة الحكومة، رغم محافظته إلى الآن على شراكته مع غانتس، من غير استبعاد احتمال انشقاقه عنه وائتلافه مع آخرين، وذلك من الآن حتى موعد الانتخابات. يضاف إلى الاثنين الوافد الجديد ـ القديم على المشهد الانتخابي في إسرائيل، رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، إيهود باراك، الذي يخوض الانتخابات المقبلة على رأس حزب «إسرائيل ديموقراطية» الذي شكله حديثاً لخوض الانتخابات، والذي يضم عدداً من الجنرالات البارزين. وباراك يشدد على أن المكلّف تشكيل الحكومة المقبلة يجب أن يكون قادراً على تشكيلها فعلاً، دون أي علاقة بعدد المقاعد التي يفوز بها في الكنيست، وهو يمهد في ذلك إلى تكليفه على خلفية التوقع ألا يزيد عدد مقاعد حزبه على أربعة من أصل 120.

> لدى الكتلة اليسارية صراع بقاء يقوده «العمل» الذي سيائتلف مع «ميرتس»

لدى الكتلة اليسارية أيضاً صراع بقاء يقوده حزب «العمل» الذي بات من المسلّم أنه سيائتلف مع «ميرتس»، لأن الحزبين مهددان بالسقوط في حال عدم تحالفهما في لائحة واحدة. والواضح أن الجمهور الإسرائيلي لا يزال يعاقب «العمل» على خلفية تحميله فشل المسيرة السياسية مع الجانب الفلسطيني، إضافة إلى توقيع اتفاقات أوسلو التي يتّهمه اليمين جراءها بأنه جلب «الإرهاب إلى البيت ـ (إسرائيل)»، وأنه تسبب كذلك في الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي لم تنتهِ تداعياتها إلى الآن. فهل يؤخر الائتلاف مع «ميرتس» نهاية «العمل» وسقوطه نهائياً؟

إن كان موعد الانتخابات المقبلة قد تحدد في منتصف أيلول/ سبتمبر المقبل، فإن استطلاعات الرأي التي يُعمل على إصدارها تباعاً منذ حلّ الكنيست الحالي وإعلان إجراء انتخابات مبكرة لا تعطي أرجحية لأيّ من الكتلتين المتنافستين على المقاعد، أي اليمينية التي تؤكد معظم مركباتها من أحزاب دينية ويمينية ويمينية متطرفة أنها ستسمي نتنياهو رئيساً للحكومة المقبلة، مقابل الكتلة الثانية المشكّلة من الوسط واليسار (وتسامحاً من فلسطيني 1948) التي لم تنهِ تشكيلاتها بعد، وقد تشهد عمليات «ضم وفرز» لأحزاب وائتلافات فيها، ما يعني أن القوائم المقبلة ستشهد تغييراً واسعاً قياساً بقوائم الانتخابات الماضية.

البارز في الانتخابات المقبلة هو الصوت العربي. ففي حال نجحت الأحزاب العربية هذه المرة في تجاوز خلافاتها التي حرمتها عدداً من المقاعد (بعدما عمدت قياداتها إلى التفرّق والانقسام على كتلتين، ما دفع فلسطينيي الـ 48، من ضمن أسباب وعوامل أخرى، إلى معاقبتها بتقليص الإقبال على صناديق الاقتراع)، ستنال 11 مقعداً بحسب استطلاعات الرأي. لكن كما هو معلوم: مقاعد فلسطينيي 1948 هي لزوم ما لا يلزم من جهة اللعبة السياسية الإسرائيلية وتأثيرهم الفعلي فيها، إذ إن هذه المقاعد تكاد تكون معزولة وتتحرك خارج دائرة التأثير، فلا اليمين يائتلف معها بطبيعة الحال، ولا الوسط واليسار يأتلف أيضاً، خوفاً من «العار» الذي يلحق به لدى الرأي العام، وخاصة أن مصطلح اليسار نفسه في إسرائيل بات وصمة عار بذاتها، مع انزياح أو انتقال النسبة الكبرى من الإسرائيليين إلى تبني الطروحات اليمينية والتطرف.

في المشهد العام للانتخابات المقبلة، يبرز في الكتلة اليمينية شبه ثبات في عدد مقاعد الأحزاب الدينية التي تصنف في معظمها في كتلة اليمين. لكن حزب «إسرائيل بيتنا»، برئاسة وزير الأمن السابق أفيغدور ليبرمان، لا يمكن الجزم في أن حزبه سيتجه حتماً إلى تأييد نتنياهو في أعقاب الانتخابات المقبلة، بعدما لمح في أكثر من مناسبة إلى أن تصويته لن يكون مضموناً لأحد، في إشارة منه إلى إمكان الائتلاف مع الوسط الإسرائيلي إن جرى تكليف الأخير تشكيل الحكومة. مع ذلك، المؤكد أن ليبرمان وحزبه الرابح الأكبر نتيجة حلّ الكنيست، إذ تكاد تستقر استطلاعات الرأي على أنه سيضاعف عدد مقاعده، ما يؤكد صوابية الرهان على مناورته السياسية في وجه الأحزاب الدينية، وفي وجه نتنياهو أيضاً، وتسببه في منع تشكيل الحكومة الماضية.

على هذه الخلفية، ومع العدد الكبير من المقاعد التي يقدر أن يفوز بها ليبرمان في الانتخابات المقبلة قياساً بالماضية، يمكن الترجيح أن لا حكومة يمينية من دون «إسرائيل بيتنا»، ما يعني أنه سيملك مفاتيح تشكيل الحكومة المقبلة مثلما كان عليه الأمر في الانتخابات الماضية، فهل سيواجه نتنياهو في حال تكليفه المشكلات نفسها التي حالت دون تشكيل الحكومة، وهل يتعذر عليه في المحصلة تشكيلها؟ وهل الطبعة الثانية لانتخابات إسرائيل 2019 هي نفسها أو ما يقرب من الطبعة الأولى للانتخابات؟

لا حكومة يمين دون ليبرمان

أظهرت نتائج استطلاع لرأي نشرته القناة الـ 12 العبرية أنه لو أجريت الانتخابات الآن، لفاز حزب «الليكود» بـ 31 مقعداً في الكنيست، و«أزرق ـ أبيض» بـ 30. ويظهر الاستطلاع فوز معسكر اليمين دون حزب «إسرائيل بيتنا» بـ 55 مقعداً، ما يعني تعذّر تشكيل الحكومة المقبلة من اليمين، دون أفيغدور ليبرمان. من جهة أخرى، تفوز «القائمة العربية المشتركة» بـ 11 مقعداً، و«إسرائيل بيتنا» بـ 10، و«يهودوت هاتوراه» (الحريديم الأشكناز) بـ 8، و«العمل» بـ 6، و«اليمين الجديد» بـ 5، إضافة إلى 4 مقاعد لكل من: اتحاد أحزاب اليمين، «ميرتس» و«إسرائيل ديموقراطية».

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى اليكم المغفور له بإذنه تعالى
المرحوم انس الجمل
والده محمد سهيل الجمل
والدته سميرة ميقاتي
زوجته المرحومة سناء العشي
ولده لؤي سهيل الجمل
شقيقته رولا الجمل زوجة الدكتور نزار غزيري
توفي وورى الثرى في كندا
تقبل التعازي عن روحه الطاهرة في اوتيل البريستول بيروت يومي الاثنين والثلاثاء في 22 و23 تموز 2019 من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السابعة والنصف.
الأسفون: ال الجمل، ميقاتي، الهبري، العشي، غزيري، الترك وسمهون
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف يوم الأحد 21 تموز 2019 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الشيخ الأستاذ
علي عبد المنعم الحر
زوجته الحاجة نجاة رعد
بناته: ريما، فادية، رلى، لمى ورانيا
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدته جباع.
الأسفون: ال الحر، رعد، نورالدين، المحمد وعموم أهالي بلدة جباع.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن بلدية بطرّام عن رغبتها بإجراء مناقصة عمومية لشراء عقار لا تتجاوز مساحته /1200م2/ ضمن النطاق العقاري لبلدة بطرّام ويقع على مدخل البلدة ويحاذي الطريق العام ويحتوي على ساحة صغيرة حيث يمكن الحصول على نسخة مجانية عن دفتر الشروط من بلدية بطرّام ضمن الدوام الرسمي وضمن مهلة تقديم العروض واستناداً لقرار تقصير المهل تقدم العروض للبلدية ضمن الدوام الرسمي وبالفترة الممتدة من الخميس 2019/7/18 لغاية الساعة 12 ظهراً من نهار الأربعاء 2019/7/24 ويتم فض العروض الساعة 3 عصراً من الخميس 2019/7/25.

بطرّام 2019/7/8
نائب رئيس بلدية بطرّام مخايل يعقوب سالم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليهم مروان واسماعيل وحسان وحامد وعدنان وعارف وسليمة الشافعي ومريم برصوم برصوم ونايفة موسى شيت المجهولي المقام:
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تخطرك هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/267 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بسام عيتاني ومازن محرم بوكالتيهما عن ناهدة وزكية وماهر وباسمة ورلى وفادي ومحمد ويسر وحنان وسناء ونوال وايمان وجهاد وباسم العجوز ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة استئناف بيروت - الغرفة الخامسة الناظرة بالدعاوى العقارية قرار رقم 2018/1989 تاريخ 2018/11/27.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار التنفيذي خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان مع نسخة الانذار ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة في حقكم حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان بيع لوحة عمومية
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
عدد 2016/64
برئاسة القاضي فيصل مكي
تخطر هذه الدائرة بالمزاد العلني الخميس 2019/8/1 الساعة الواحدة ظهراً النمرة العمومية /397124/م سعة اربع ركاب صغيرة العائدة للمنفذ عليهما حسن علي جرجس مصطفى واسعد حسن مصطفى تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل - لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /41653/$ عدا اللواحق والمخمنة والمطروحة بمبلغ /28500/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ويتوجب رسوم الضمان من 2001/7/1 الى 2001/10/26 تبلغ /5,040,200/ل.ل. ومن 2015/2/1 الى 2015/10/31 تبلغ /2,855,250/ل.ل. ومن 2016/4/1 الى 2019/2/25 تبلغ /11,050,875/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدّد إلى دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل بيروت مصحوباً بالثمن نقداً او شيك باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت و5% رسم بلدي.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

دعوة
إلى ورثة المرحوم
اوهانس كيفورك دباغيان المعروف بـ "اوهانس طونجيان"
ان القاضي علاء بشير الناظر في دعاوى الايجارات في المتن يدعو المدعى عليهم ورثة المرحوم أوهانس كيفورك دباغيان المعروف بـ "اوهانس طونجيان" للحضور بالذات او بواسطة وكيل قانوني خلال شهرين من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى 2019/631 المقامة من سليمان علي الجاروش وسعيد أحمد شاهين والرامية الى اسقاط حق ورثة المدعى عليه في التمديد القانوني للمأجور الكائن في الطابق الثالث للجهة الشرقية من العقار رقم /583/ برج حمود والحكم عليهم بالاخلاء وحضور الجلسة في 2019/11/12 وإلا يصار الى تعيين ممثل خاص يقوم مكانكم او مكان الممثل القانوني عملاً بأحكام المادة /15/أ.م.م.
رئيس القلم
سمر سالم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد غسان بعلبكي بوكالته عن صفيه محمد اللحاف لمورثها محمد علي اللحاف سند تمليك بدل ضائع للعقار 204 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشارد السمرا كل من رونيا جينيفر رنا وكسينا ميشال سميره طلال مروه والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2019/1440 المقامة من أحمد يوسف مطر بموضوع إزالة شيوع على العقارات ذات الأرقام 85 و74 و288 من منطقة لوبية العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ قضائي
من محكمة بداية جبل لبنان الأولى في بعبدا برئاسة القاضي جاد المعلوف تقدمت المستدعية جمال انيس الرفاعي بوكالة المحامي طارق جمال بالاستدعاء 2019/730 تطلب فيه شطب اشارة حجز احتياطي صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا لصالح نهاد سعد الدين الهاشم رقم 204/350 (2004) تاريخ 2004/11/8 عن النمرة العمومية رقم 395812/م.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب سايد المصري بوكالته عن أحد ورثة جبور رميا سندات بدل ضائع للعقارات 668 و671 و673 منطقة كفرزينا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/723
إلى المنفذ عليها: لينا رفيق بو فاضل: المجهولة محل الاقامة
بتاريخ 2017/8/29 تقدم طالب التنفيذ الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بواسطة وكيله المحامي عادل معكرون باستدعاء يطلب بموجبه تنفيذ طلب فتح حساب وكشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /1855/د.أ. والفوائد واللواحق. لذلك،
تدعوك هذه الدائرة للحضور إلى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته بمهلة عشرين يوماً يلي النشر والا اعتبرت مبلّغة وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ليصار الى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: سمير محمد مصطفى لبده المجهول محل الاقامة.
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2017/981 المتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة الأستاذ هيام ملّاط بخلال /ثلاثون/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ ناصر الاحمدية

إعلان
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة التكوين بالطريقة الادارية لقيود الصحيفتين العقاريتين التالفتين لكل من العقار رقم 94 خربة قنافار البقاع الغربي العائد بكاملة للكنيسة الإنجيلية الوطنية مع قيد إحتياطي ببيع 2400 سهماً من المشتري وسيم ايلي ابو عزه، وللعقار رقم 132 خربة قنافار العائدة ملكيته مثالثة لكل من أيوب خليل سمعان توما وانجلينا خليل سمعان توما والكنيسة الإنجيلية الوطنية مع قيد إحتياطي على حصة الكنيسة المذكورة البالغة 800 سهماً لمصلحة المشتري وسيم ايلي ابو عزه، وذلك سنداً للقانون رقم 98/706 وللمادة الثانية الجديدة من المرسوم الإشتراعي رقم 77/37.
لكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين بإستدعاء يقدم الى أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي (زحلة) خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
جورج المعرّاوي

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية بالطريقة الادارية للعقار رقم 70 من منطقة خربة قنافار العقارية العائد لكل من ورثة داود نصر الله ما عدا أولاده عساف وجرجس ومريم وسيده وحنه ولهم 400 سهم، ولكل من الياس طانيوس شديد ومارون عبده خاطر 666,667 سهماً ولطانوس يوسف اسطفان 666,666 سهماً وذلك سنداً للقانون رقم 98/706 وللمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37.
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين لدى امانة السجل العقاري المختصة في زحلة خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
جورج المعرّاوي

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المقدم من المستدعية مزينة يوسف معتوق تاريخ 2019/7/9 والمسجلة تاجرا لدى امانتنا بالرقم 6001425/عام تحت اسم: البراء للحوم والذي تطلب تعديل الاسم التجاري ليصبح: البراء وتعديل الموضوع من: تجارة عامة - الاستيراد والتصدير - تجارة وبيع الاسماك واللحوم والدواجن والطيور الحية على اختلاف انواعها تجارة كافة انواع المواشي والاعلاف ليصبح: حدادة افرنجية وتصنيع - استيراد وتصدير - وتجارة الخردوات وبتاريخ 2019/7/9 تقرر النشر.
الرقم المالي: 2473926
مهلة الاعتراض 10 أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

دعوة
دعوة لحضور جمعية عمومية عادية لتعاونية COOP NOTRE DAME يدعو مجلس الادارة الى جمعية عمومية عادية لمناقشة الميزانية وأمور اخرى وذلك في تمام الساعة 5 من يوم الأحد 2019/8/4 في مركز الجمعية وفي حال عدم إكتمال النصاب تعقد الجمعية بعد ساعة بمن حضر.

فقرة حكمية
تدعو محكمة بداية النبطية
برئاسة الرئيسة مايا فواز
وعضوية القاضيين جسيكا شحود واحمد عيسى
المستدعى ضدهم: زينب اسعد بركات ونزيهة نمر حمود ومحمد نمر حمود وأصحاب الحقوق العينية رضا ومحمد وعباس وجواد وعلي حسين زهور/ مجهولي محل الاقامة لاستلام صورة عن الحكم الصادر بتاريخ 2019/6/11 برقم قرار 2019/43 بالاستدعاء المقدّم من رضا قاسم حمود ورفاقه بوكالة المحامي عباس غندور بموضوع ازالة شيوع للعقار /412/ منطقة بحمر العقارية والمسجل برقم اساس 363ش2018/ مدور /2019/159/ش والقاضي باعتبار العقار /412/ منطقة بحمر العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشراء وبازالة الشيوع فيما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد أساساً للطرح المزايدة الاولى مبلغ /80000000/ل.ل. بتاريخ الطرح وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ايهاب عاصيري
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه سعيد الياس طوبيا من بلدة جزين والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وإستلام أوراق المعاملة التنفيذية رقم 2019/180 المقامة من مارون جميل المقنزح بموضوع اقرار بالبيع وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

دعوة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعليك الشرعية الجعفرية إلى لاريسا جوكوفاد من الجنسية البريطانية والمجهولة محل الإقامة بناء على الدعوى المقامة ضدك من محمد ابراهيم هاشم بموضوع إثبات طلاق تقرر موعد النظر فيها يوم الاثنين الواقع فيه 2019/11/4 فيجب حضورك في الموعد المعين او إرسال وكيل رسمي عنك، وفي حال تخلفك يجرى بحقك الإيجاب الشرعي، وكل تبليغ لك حتى الحكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.
15 تموز 2019
رئيس القلم
مايز زغيب

اقبضها جدّ في الشمال
أريبا
نحو عالم رقمي الكتروني
تعلن areeba عن ٦ فائزين محظوظين بسحب حملة "اقبضها جدّ" في محافظة الشمال
في ١٥ تموز ٢٠١٩، أجرت areeba السحب على الجوائز الست لحملة "اقبضها جدّ" في محافظة الشمال ، في مقرّ الشركة بحضور ممثل عن اليانصيب الوطني اللبناني.
تهانينا للتجار Sport et Loisir Tripoli، Merchak al baher، وMarie France sal على فوزهم بالتتابع ببطاقات مسبقة الدفع بقيمة 10.000$، 5.000$، و2.500$. وتهانينا لحاملي بطاقات Mastercard الثلاثة المحظوظين على فوزهم بسفرة لشخصين إلى إسطنبول.

فكر

رباب عبد الهادي: النسوية لا تنفصل عن الصراع مع الاستعمار

تراجع موقع النساء في المجتمع والسياسة في فلسطين، بدءاً من اتفاقية أوسلو لأنهن كنّ ضد الاتفاقية ولا يعنيهن هذا الإطار الاستعماري

يحارب الصهاينة برنامجنا في «جامعة سان فرانسيسكو»، ويتهموننا زوراً بأننا نحاول تدريب الطلّاب ليصبحوا «إرهابيين»

لا يخفى على أي نسوية مناهضة للإمبريالية أن الليبرالية حاضرة دائماً، تماماً كما في الحقول الأخرى، لتغيير وجهة الخطاب المطروح والحد من راديكاليته، أو على الأقل، لقطع أوصال ارتباطه بنضالات شعوب المنطقة. «ينتصر المستعمر حين تتبنّى الشعوب المستعمَرة خطابه» تقول الأكاديمية الفلسطينية رباب عبد الهادي. هكذا تعرّف الهزيمة، وهكذا تدخل إلى الفكر النسوي، فلسطينيةً عنيدةً وناشطةً سياسية تعمل للعدالة الاجتماعية والفكر الاشتراكي، وتناضل في صفوف المؤسسة الأكاديمية الأميركية النخبوية ضد الصهيونية والليبرالية الجديدة. عبد الهادي التي تدرّس (الدراسات الإثنية ودراسة العِرق والمقاومة) في «جامعة سان فرانسيسكو» في الولايات المتحدة، تعاون إبضامع «جامعة النجاح الوطنية» في نابلس منذ عام 2005. نظّمت العديد من الزيارات لوفود أكاديمية وغير أكاديمية من الولايات المتحدة إلى فلسطين، كانت من ضمنها المناضلة الشيوعية السوداء أنجيلا ديفيس. ونشطاء من الشعوب الأصلية و«الفهود السود» والحركة النقابية والمناضلون من أجل الحريات السياسية وإطلاق سراح الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الصهيوني والإمبريالية الأميركية. في آذار (مارس) الماضي، شاركت عبد الهادي في مؤتمر «النساء بين الأبوية والاستعمار: المرأة بين الأبوية والاحتلال والاستعمار» الذي نظّمته «جامعة النجاح» في نابلس، حيث قدّمت الكلمة الرئيسية. في لقاء لنا معها في بيروت على هامش مؤتمر شاركت فيه، تحدثت عبد الهادي عن «الحراك النسوي القوي جداً في نابلس» الذي يناقش الصورة المهيمنة عن المدينة وأهلها ونسائها.

تقديم وحوار **جنى نخال**

■ ما هو المؤتمر الذي شاركت فيه في نابلس؟ وكيف تصفين عملك مع «جامعة النجاح»؟

ـ هو مؤتمر عالمي، نظّمه برنامج دراسات المرأة في «جامعة النجاح»، و«الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية». وقد شاركت فيه بالكلمة الرئيسية. مقارنةً بـ «جامعة بيرزيت» التي أسست أوّل برنامج لدراسات المرأة في المنطقة، فإن برنامج دراسات المرأة في «جامعة النجاح» هو حسب معرفتي الأخير الذي تأسّس حتى الآن من بين الجامعات الفلسطينية. ومن الجدير بالذكر أن «جامعة النجاح الوطنية» من أقوى الجامعات الفلسطينية، أسّست مستشفى وكلية طب وبدأت ببرنامج الدكتوراه على شاكلة «بيرزيت». في عام 2014، عملتُ مع زميلتي في البرنامج الأكاديمي لدراسات الجاليات العربية والمسلمة في المهجّر، ميرا النابلسي، وهي خريجة «جامعة النجاح» بالتخلّف والتمييز ضد النساء وكرههن، كما اتّهامه بأنه يعاني من رهاب المثلية، فيما يلغي الفكر والممارسة الاستعماريين ـ من خلال الحركة الصهيونية الاستعمارية، وهي حركة استيطانية توسعية عنصرية إحلالية ـ الشعب الموجود بشكل كامل. كنسوية، أرى أن تحرّر النساء لا ينفصل عن النضال الوطني. اليوم، يجري تقبّل الفكر الاستعماري واستخدامه من قبل المستعمَر: يستند الاستعمار إلى المستعمَرين ليتقبّلوا إنتاج الفكر الاستعماري ويعيدوا إنتاجه بأنفسهم، وهو ما يوضحه مفهوم الهيمنة عند غرامشي.

في المقابل، ركّزت في بحثي، وكذلك في كلمتي، على قضايا المقاومة والتحرير والتحرّر في السردية والرواية، للإجابة عن أسئلة مثل: كيف نسرد وكيف نتحدث عن القضية؟ أي كيف نسرد رواية المقاومة والصمود والتحرّر مقابل الفكر الاستعماري الذي يهدف إلى تعزيز رواية الاستسلام والانهزام وإرادة الاستعمار؟

■ ماذا ناقش المؤتمر وكيف رأيت من خلاله الحراك السياسي في الداخل الفلسطيني؟

ـ من أهم مواضيع المؤتمر كان مثلاً ما قدّمه باحث حول العنف المعتمد على الجندر في الأراضي المحتلة وكيف يرتبط العنف الاستعماري بالعنف المجتمعي. كذلك، تكلّمت باحثة عن واقع الفلسطينيات اللواتي يعملن في المستعمرات كفلسطينيات وكنساء. وركّزت إحدى الندوات على ضرورة وجود بدائل لتوفير لقمة العيش كي لا يضطررن إلى العمل في المستعمرات. وتحدّثت عضو في المجلس الوطني وقيادية في فتح، عن المرأة اللاجئة ومعنى اللجوء. ذلك بالإضافة إلى نقاشات عن الإسلاموفوبيا والعنف، وركّزت ندوة متكاملة على تهويد القدس والمقاومة الفلسطينية، وتناولت إحدى الأوراق إنجاب زوجات الأسرى عبر النطف المهربة.

بالنسبة إليّ، كان المؤتمر أحد المؤشرات على انخراط النساء الفلسطينيات في العمل السياسي كما نشاط الحياة السياسية في نابلس. كانت قاعة المؤتمر دوماً ملأى بالحضور المتنوّع من مختلف الأعمار، من المدن والقرى والمخيمات، نساءً ورجالاً، بالإضافة إلى عدد كبير من الحاضرين الذين لم يجدوا كراسي خالية، فوقفوا يشاركون في النقاشات. أنا ابنة نابلس، وأذكر احتلال الـ 1967، وانخراط الناس سياسياً يظهر كأنه عفوي، مع أنّنا نعلم بأن عملية التعبئة والتنظيم ليست بالأمر السهل أو العفوي، بل تحتاج إلى استمرارية ورؤية بعيدة المدى. لقد نشأتُ على مفاهيم المقاطعة والمقاومة كمفاهيم يومية. أمي مثلاً، كما النساء اللواتي ناضلن معها، كنّ «حنْبليّات» في مقاطعة البضائع الإسرائيلية، بحيث كان ممنوعاً بشكل قاطع شراء حتى العصير أو الحلويات «من عندهم». بمعنى أن المقاطعة هي الحالة الطبيعية، فيصبح رفض التطبيع جزءاً من حياتك اليومية، لأن العلاقة الوحيدة التي تربط المستعمِر والمستعمَر علاقات قوة تغيب فيها المساواة.

في الواقع، أستغرب سؤال بعض الأميركيين لي عن شعوري بالخوف حين يعلمون أنني أذهب إلى فلسطين. أنا «بتروحن في فلسطين»، بصراحة أشعر بأمان أكثر من أميركا. والناس في فلسطين ـ على الأقل من أتعامل معهم ـ منخرطون في العمل السياسي، في العمل الوطني والمجتمعي. وأشعر بأن الفكر هناك حيوي وديناميكي. هناك حركة مقاطعة ذات قاعدة شعبية واسعة، وهناك إسناد عميق الجذور مع الأسرى والأسيرات، وهناك تضامن اجتماعي مع أن الاحتلال الصهيوني يحاول تفكيكه حتى يسيطر على الشعب الفلسطيني. الحركة السياسية في نابلس لا تكلّ، خاصة على مستوى نضالات النساء والمقاطعة، ودعمهنّ للأسرى والمشاركة في جنازات الشهداء «حتى لو مش أولادهنّ». هو مجتمع حيّ وديناميكي ومنخرط كل يوم بمقاومة الظلم المفروض عليه.

■ ماذا عن الحركة النسوية في فلسطين وفي نابلس بالذات؟

ـ النساء لهن دور عام قوي جداً. «همّي اللي انخرطوا في حركة المقاطعة حتى قبل انطلاق حركة المقاطعة الحديثة الرسمية عام 2005». اهتمامي بالحركة النسوية في نابلس ينبع من كوني نسوية ناشطة، وكذلك باحثة في هذا الموضوع. أمي ـ رحمها الله ـ كانت من الناشطات في العمل الاجتماعي في نابلس، الذي كان يستند تاريخياً إلى مقاومة الاحتلال، ولو أن هنالك جدلاً في قراءة تاريخ النساء الفلسطينيات، بالذات حول دور «الجمعيات الخيرية» في العمل الوطني وتجذير الرؤية النسوية. على العموم، عندما أجريت أول بحث ميداني في عام 1992 عن النساء الفلسطينيات، طلبت من أمي أن تعرّفني إلى زميلاتها، فقامت بالاتصالات وساعدتني كثيراً. أقول هذا لأنه في تلك الفترة كان هناك تخوّف من الاعتقالات، ولم يكن كافياً مجرد كوني نابلسية، لتقبل النساء مقابلتي. بالإضافة إلى ذلك، كانت بنات مدرستي أكثر من ساعدني، كما عدد من الناشطات والأكاديميات في نابلس ورام الله وغزة والأراضي المحتلة والشتات.

وكانت النتيجة أن المقابلات التي أجريتها ضمّت مجموعة كبيرة من النساء من خلفيات مختلفة، من الفصائل الوطنية من داخل منظمة التحرير وخارجها، من «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية»، ماركسيات، إسلاميات، من «المجلس النسوي الأعلى» والجمعيات الخيرية والمنظّمات غير الحكومية، وطالبات جامعيات ناشطات، ونساء تحت الاحتلال يعملن سراً، وأسيرات سابقات. تختلف هذه المجموعات من النساء إذاً، على أشياء كثيرة، لكنّهن استطعن أن يتقدّمن بالتحرّر النسوي إلى الأمام، لأنهن جزء لا يتجزأ من المجتمع النابلسي. يستخدم تنمنيط يقوم على فكرة أن «نساء نابلس قويات» كنكتة. في الحقيقة، «ما بيسترجي حدا يقاطعهن أو يسكّت واحدة من نابلس»، لكن هذا نتيجة أنهن ناشطات سياسياً يدافعن عن حقوق الشعب الفلسطيني وحقوقهن في أن واحد. هذه ليست خصوصية لنساء نابلس فقط، لكن هذه تجربتي في عملي مع النساء، ولأني بنت نابلس وأعرفها بشكل حميم أكثر.

والجدير بالذكر أن الأسلوب الذي تضامنت من خلاله نساء نابلس معي عكس مدى نشاطهنّ والتزامهنّ، لكون إحدى الحملات التي بشنّها الصهاينة ضدي في الولايات المتحدة تستند إلى مشاركتي في حملة المقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ «إسرائيل». «وين ما كان في فلسطين فيه حركة نسوية». في الحقيقة، تراجع موقع النساء في المجتمع والسياسة في فلسطين، بدءاً من اتفاقية أوسلو، التي كانت حتى على مستوى المشاركة في مفاوضات الإتفاقية، مقتصرة على نقاشات بين الرجال. وهذا أمر غير مستغرب، لأن النساء المناضلات كن ضد أوسلو ولا يعنيهن هذا الإطار الاستعماري، و«حتى حنان عشراوي ما كان إلها دور في أوسلو». عندما نتكلّم عن تهميش دور النساء والنقابات والطبقة العاملة عامّة وعدد كبير من المجموعات خلال أوسلو، ذلك لأن أوسلو استعمارية «وبدها تكرّس الظلم». يجب أن نعي أن الظلم ضد الشعب الفلسطيني هو أيضاً ظلم ضد النساء. «اللي بيقول إنه النضال النسوي الوطني ضد الاستعمار انتهى وصار فيه نسوية بس ليبرالية، بيكون غلطان. اللي عم يصير بفلسطين عكس هيك تماماً». المقاومة ما زالت موجودة في أصغر تفاصيل الحياة الفلسطينية، وبالذات في حياة النساء الفلسطينيات. «هذا الشي موجود بس لازم يكون بدنا نشوفه، واللي ما بده يشوفه بكون عم يعكس خطاب استعماري أعمى عن رؤية المقاومات في التفاصيل». وهذا الخطاب بالذات له رسالة تهدف إلى إعادة إنتاج خطاب المستعمِر عندنا كشعوب مستعمَرة، لجعلنا منهزمات ومنهزمين. هو خطاب الخضوع بامتياز، «مشان الناس ما تضل تقاوم».

■ أخبرينا عن أشكال المقاومة غير المرئية التي تمارسها النساء

. مثلاً «بتكوني عم تتحدثي مع النساء، بيحكوا عن واقعهن، بينتقل الحديث عن الأسيرات. لأنّ موضوع الأسر أساسي عندهن، عشان بيربطوا الاستعمار بالجندر/ النوع الاجتماعي». وهذا يدلّنا على أن الجزء الأكبر من المعاناة خفيّ، لا تستطيعين معرفته إلا إذا كنت أسيرة أو من المدافعات/ ين عنهن. مثلاً، تتعلّمين شيئاً فشيئاً كيف يعملون على إذلالهن في المعتقلات، وأحد أشكال هذا الإذلال عدم إعطائهن فوطاً صحية. وكي يزيدوا من تعذيبهنّ، يرسلونهنّ إلى المحكمة في موعد دورتهن الشهرية. وما يحصل أنهن يجبرن على إمضاء وقت طويل في باص المحكمة العسكرية ذي المقاعد الحديدية غير المغطاة بإسفنج، فيصلن إلى المحكمة والدم على ثيابهن. وقد قالت لي مناضلة قيادية في «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية» إن «الأسيرات بيكرهوا يروحوا عالمحكمة»، لأنها أحد أشكال التعذيب لهنّ ولأهاليهن الذين يضطرون أيضاً إلى توقيف أشغالهم ودفع النفقات الكبيرة خلال المحاكم.

أحد أشكال المقاومة أيضاً، هي أساليب مقاومة «الإسقاط». والإسقاط هو عملية ابتزاز، تقوم بها سلطات الاحتلال عبر تهديد النساء والرجال (بتنوّع هوياتهم الجنسية، بمن فيهم المثليون والمثليات) بصور عارية لهم، أخِذت من غرف تبديل الملابس في المحلات أو من علاقات لهن/ م أو بعد تخديرهن/ م، لإجبارهم على أن يصبحوا عملاء للاحتلال. وخلال حديثي مع مجموعة من النساء، تحدّثنا عن أساليب انتجنها لمقاومة تلك العملية: «ما تشربي أرسي أو بيبسي إلّا إذا كانت مسكّرة - حتى ما يحطوا فيهم منوّمات - حتى لو ببيت أخوك». واقترحت أخرى: «أو قولي إنك صايمة، ما حدا رح يسألك ليش صايمة وأيمتا كان عندك الدورة الشهرية».

من جهة أخرى، فاختلافات الفصائل لا تنتج اختلافات بين النساء بالضرورة. وقصة عطاف علیان (الجهاد الإسلامي) ورلى أبو دحو (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، اللتين أطلق سراحهما عام 1997 من سجن تلمند، مثال على ذلك. من خلال صفقة أوسلو، كان يفترض أن يطلق سراح 23 أسيرة. يومها قرّر الاحتلال إطلاق سراح كل أسيرة في فترة مختلفة عن الأخرى، لكنهن أصررن على أن يطلق سراحهن كلهن مع بعض. «حتى الناس اللي عم يعملوا مفاوضات ما كانوا يقدروا يقنعوهن». وسألت عطاف ورلى في مقابلة معهما في جامعة بيت لحم، فأخبرتاني كيف نظّمن أنفسهن داخل السجن، وكيف كنّ «يشنكلن» أنفسهن، لتكون الأقوى في الأمام، والأضعف في الخلف، فلا يستطيع السجّانون تفريقهنّ أو جرّهن، وكيف كنّ يجمعن الطعام للواتي يحتجنه. فسألتهما: «كيف بتشتغلوا مع بعض؟ وحدة بتصلي ولابسة نقاب ووحدة ماركسية؟» فأخبرتاني كيف كنّ يقسمن الأدوار كي تحمي كل مجموعة المجموعة الأخرى: «لما النساء كانّ بدهم يصلوا، هودبك يعملوا عجقة وهوشة مشان يقدروا يصلوا، ولما التانيات بدهن يعملوا اجتماع، نفس الشي». والمقابلات التي أجريتها مع كل هذه المجموعات المتنوعة ستكون في الكتاب الذي أعمل عليه، بعنوان «مراجعة الروايات النقدية في دراسات المرأة الفلسطينية».

نحن إذاً بحاجة للكلام عن الأسر واللجوء من منظار جندري، كبناء اجتماعي، لا كطبيعة. مثلاً، قضية لينا الجربوني التي تسمّى عميدة الأسيرات الفلسطينيات، وقد أفرج عنها بعد 15 سنة في السجن بعد إضراب الأسرى عام 2017، عندما نُقلت الرواية باللغة الإنكليزية في الإعلام، اختفت لينا. وهي فلسطينية من الأراضي المحتلّة عام 48، وقصتها مميزة جداً، قصتها تتحدّى كل الأنماط التي تفرض على المرأة الفلسطينية: هي مستضعَفة، إسلامية ومش ماركسية و«تقدمية» كما يسمّونها، لكنها امرأة نسوية، تتحدى كل الأنماط المفروضة على النساء الفلسطينيات.

■ كيف ترين فلسطين في الأكاديميا اليوم؟

. يتردّد سؤال: «ليش النساء مش كتير ناشطات ومش كتير فيه أسيرات أو شهيدات؟». تذكرين كيف كنّا أنا وأنت والدكتورة أيلين كنّا أبا في بيروت نناقش هذا الموضوع، فقالت، نصف مازحة: «عشان نحن أشطر، منا منتحبس». لكن مع احترامنا للأسرى والشهداء الذين نحملهم فوق رؤوسنا، هل المقياس الوحيد للنضال هو الأسر والاستشهاد؟ بين من يتحدى الأسر والحجز، ويمرّون على الحواجز كل يوم، يتحدّون الاحتلال بهذه الأشكال المختلفة من الصمود اليومي، النساء اللواتي يحملن صور أولادهن المعتقلين ويعتصمن، يأتي السؤال من منظار استعماري: «ليش عم تشاركي وكيف ما بتخافي؟»، بينما يكون السؤال الذي نطرحه نحن هو: «مين بيتمركز في أي بحث، ومين بيصير هامشي؟ كيف ننتج المعرفة وأين يعاد إنتاجها ومن يعيد الإنتاج؟». في الأكاديميا اليوم، السيادة للفكر الأميركي: ما يكتب بالعربية مثلاً لا يُعَدّ علماً. بالإضافة إلى ذلك، فالأزمة إبيستيمولوجية: من ينتج المعرفة وكيف تنتج؟ أي ما الأسئلة التي تطرح لإنتاج المعرفة؟ وبهذا، تختلف الطريقة التي ندرس فيها «دور النساء» في المقاومة والنضال، أي تصبح حينها النساء في صلب الرواية. لدينا إذاً حاجة لإعادة قراءة الرواية، رواية النساء والتحرّر وفلسطين. من خلال العملية النضالية، تحقّق النساء إنجازات نوعية. في مرحلة ما بعد أوسلو وعند تشكيل السلطة الفلسطينية، انحصر دور النساء وموقعهنّ. لكنّهن فرضن أنفسهن على الشارع. «هاي مش جميلة بيربحوها تبعول أوسلو. هاي أو منشوفها إنجازات أوسلو... أو إنجازات النساء الفلسطينيات»، بينما ثبّتت أوسلو قيماً ظالمة، على مستوى حقوق العمال والنساء والأسرى، أوسلو في أحسن الأحوال، تركيبة استعمارية.

أعمل على كتاب بعنوان «مراجعة الروايات النقدية في دراسات المرأة الفلسطينية»

هجوم صهيوني في «سان فرانسيسكو»

تبدو الاتهامات بالعداء للسامية جاهزة دوماً لكلّ من ينتقد الكيان الصهيوني في الأكاديميا الأميركية. تعرّضت الدكتورة رباب عبد الهادي، بالإضافة إلى العديد من الأكاديميين، لهجمات تشويه السمعة، وقد أدّت في معظم الأحيان إلى تهديد وظائفهم أو اضطرارهم للجوء إلى المحكمة. والهدف الأساسي لهذه الحملات ترهيب الأساتذة والطلاب سواسية من نتائج العمل السياسي المناهض للصهيونية. في حالة عبد الهادي، هوجمت مراراً في ظروف مختلفة، في محاولات واضحة لإيقافها عن بحثها وتدريسها للقضية الفلسطينية. كما يتّهم الطلاب في مجموعة طلابية صهيونية في الجامعة، عبد الهادي، بلقاء «إرهابيين» في بيروت، من ضمنهم المناضلة ليلى خالد. وقد بدأت إحدى أهم هذه الهجمات عام 2017، خلال القضية التي رفعتها مجموعة The Lawfare Project التي تعرّف عن نفسها بـ «الذراع القانونية للمجتمع الداعم لـ إسرائيل»». اتّهمت هذه المجموعة، «جامعة سان فرانسيسكو» حيث تدرّس عبد الهادي بانتهاك القسم السادس من قانون الحقوق المدنية (القاضي بالحماية ضد التمييز المبني على العرق واللون والنوع الاجتماعي والدين)، متذرّعة بأن الجامعة فشلت في حماية طلابها اليهود عبر السماح بوجود نشاط سياسي طلابي داعم لفلسطين. وقد فشلت هذه المجموعة في إثبات انتهاك القانون، فربحت عبد الهادي الدعوى. ومنع القاضي المجموعة من إعادة فتح الدعوى لعدم احتواء الملف المقدم من قبلها على «أي مادة ذات قيمة». وقد ردّت عبد الهادي على الهجمات هذه برفعها دعوى على إداريين في الجامعة، بتهمة التمييز ضدّها ومحاربتها لأنها فلسطينية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 تموز 2019 العدد 3811

افتتاح الدورة 35 من «مهرجانات بيت الدين الدولية»

أسمهان وحفيدتها برعاية «الملاك» غابريال

بيار أبي صعب

افتتحت «مهرجانات بيت الدين» ليلة أمس موسمها لهذا الصيف بأمسية خاصة، لا تخلو من «المخاطرة». لقد أهدت المسرح لمغنية شابة تحقق هنا حلم طفولتها وخطوتها الأولى في عالم الغناء كمحترفة. ياسمينة جنبلاط محللة نفسية كبرت بين لندن وجنيف، وهي أيضاً حفيدة اسمهان للجيل الرابع، كانت جدتها وأمها وبنتاها بين الحضور. قصدت ذات يوم الموسيقي العالمي غابريال يارد تريد أن تغني اسمهان، فرفض، ثم قبل بعد 13 عاماً، وصار لها بمثابة بيغماليون، أو لنقل ملاكها الحارس. وشجّعها على أن تكتب أغنياتها. من أتى إلى بيت الدين لسماع أسمهان، بقي على جوعه. البرنامج يقوم على المقطوعات التي كتبها يارد لبعض الافلام المشهورة، من «جبران» سلمى حايك و«مستر. يبلاي»، الى تحفة جان جاك بينيكيس «37,2 صباحاً». يتربع يارد إلى البيانو، وحوله عازفو «الفرقة الشرقية» و«الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية» وكورس سيدة اللويزة، بقيادة ديرك بروسيه. ويروي لنا، بالفرنسية، قصة تعاونه الفني مع ياسمينة. أدت الأخيرة بأسلوب خاص شيئاً من أسمهان (يا حبيبي تعال، ليالي الأنس في فيينا، دخلت مرة في جنينه). ثم قدمت أغنياتها الخاصة، المكتوبة بعامية بدائية تلامس حدود السذاجة، وقد غلّفتها ألحان يارد بأكثر مما تحتمل، وبدا صوتها ملجوماً في بعض الأحيان. «لقاء على شرق جديد»؟ بل فرصة لسماع مقطوعات شهيرة ليارد، واكتشاف مشروع فنانة، ليتها تكتفي بالغناء وتبحث عمن يكتب لها. هل سيُكتب لهذه المغامرة الاستمرار والتطور؟ أم ستبقى هنا، ذكرى ليلة من ليالي بيت الدين؟

يا أصدقاء الدمى... هلموا إلى «ستايشن»

غداً السبت وبعد غدٍ الأحد، يحتضن «ستاشين بيروت» عرضَيْن جديدَيْن لمسرحية «خلف المياه» العائلية، التي تقدّمها فرقة «أصدقاء الدمى» منذ سنوات. يتناول العمل أهمية المياه في حياتنا من خلال قصة تتمحور حول سكّان يتظاهرون أمام قصر الملك بسبب نفاد المياه والتلوّث. يستدعي الملك «عيّوق» طالباً مساعدته لحل المشكلة، فإذا به يكتشف دورة المياه، ويلتقي الساقي الذي يخبره بأنّ تلويث الإنسان لهذا العنصر الحيوي دفع بالأسماك إلى الهجرة، وأنّ عودتها مرهونة بأن يحفظ الناس ويفهموا ويطبّقوا مضمون «أغنية الماء».

مسرحية «خلف المياه»: غداً السبت وبعد غدٍ الأحد ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «ستايشن بيروت» (جسر الواطي). للاستعلام: 71/684218 أو 71/301025